الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني: 1954-1958م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر

من اعداد

- حميسي فضيلة
- رحاب راشدة

الأستاذة المشرفة:

د. بولجويجة سعاد

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا	8ماي1945
د.بوشارب سلوى	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا	8ماي1945
د.فركوس ياسر	أستاذ محاضر –ب–	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من إصطنع إليكم معروفا فجازوه: فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم أنكم شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين"

رواه الطبري

فالحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي أعاننا ووفقنا للإنجاز هذا العمل ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو للأساتذة الكرام بالخير والهناء.

أو بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل الى أساتذتنا الذين من علمهم قد إستقينا ونخص بالذكر الدكتورة المشرفة "برمضان سعاد" التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها ولنا الشرف في إختيارها وتأطيرها لهذا البحث.

ونتقدم الى كل أساتذة قسم التاريخ بالشكر والعرفان كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر الى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث.

ونخلص في نهاية هذه الكلمة بالشكر الى جميع معلمينا وأساتذتنا بدءا بأولئك الذين علمونا أولى الحروف الى من سلمونا الأمانة حتى تكون خير خلف لخير سلف.

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي الى من حمه فيهما قوله " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "24"

الى من ربتني وصاحبتني كبيرة الى من سهرت على راحتي ومستقبلي الى قرة عيني وتاج رأسي الى من كرست حياتها لتعليمي ووهبتني الثقة في نفسي

الى أعظم جوهرة الى دواء قلبي وشفاء صدري أمي الغالية أطال الله في عمرها.

الى من أحمل إسمه بكل افتخار الى النور الذي لا ينطفئ سراجه قلبي أبدا ما دمت على قيد الحياة الى روح أبي الطاهرة النقية "رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته".

الى سندي في الحياة وأغلى ما املك أختي الغالية أسأل الله أن يوفقها وينعرها في حياتها.

الى كل أعمامي وأخوالي وكل أصدقائي وصديقاتي الذين جمعني بهم الحرم الجامعي.

الى كل من ذكرهم لساني وجف قلمي عن ذكر أسمائهم

الى شهداء الثورة التحريرية

الإهداء :

الى من عقد والعزم أن تحيا الجزائر.... شهداء الوطن نهدي هذا العمل

الى كل شهيد مات دفاعا عن الجزائر لنعيش نحن....

الى من حملتني وهنا على وهن ورافقتني بالدعوات أمي الغالية رعاك

الله بحفظه.

الى من عمل لأجلي بكد وجد أبي الغالي حفظه الله.

الى الذين لا تحلو حياتي بدونهم إخوتي

الى رفيقة البحث التي قاسمتني عناء البحث

الى كل من علمني حرفا أهدي عملي هذا

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
العدد	ع
المجلة	م
الجزء	ج
المنظمة الوطنية للمجاهدين	م.و.م

مقدمة

تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى المنظمة الخاصة التي عملت على تشكيل أولى الخلايا العسكرية المسلحة من بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد فتحت باب التجنيد ووضعت له شروطا وكانت لها قيادة الأركان، وتنظيم العسكري المحكم، ورغم المضايقات المسلطة على أعضائها إستطاعت أن تضع أسس. ومنطلقات وتصورات لميلاد مؤسسة عسكرية تكون بمثابة الذرع العسكري للثورة التحريرية ومن هنا كان ميلاد جيش التحرير الوطني، الذي ولد من رحم الثورة التحريرية، والذي سوف يعتمد فيما بعد على إستراتيجية عسكرية محكمة في مواجهته للآلة الاستعمارية، معتمدا في ذلك أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على عنصر المباغتة والمعرفة الجيدة للميدان وقد أفلحت هذه الإستراتيجية في تحقيق عدة إنتصارات ضد الجيش الفرنسي إلى جانب إعتماده على الهجومات والإشتباكات وخوض بعض المعارك ونصب الكمائن الواحد تلو الأخرى بدايتها بهجومات 20اوت 1955.

بالإضافة إلى معركة الجرف الأولى والثانية التي بدورها كانت بمثابة إنذار للعدو ولبث الرعب في نفوسهم وتثبيط معنوياتهم بغية تحقيق الإستقلال وتحرير البلاد والتخلص من قيود المستعمر

أهمية الموضوع:

إن موضوع الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، له أهمية خاصة في حقل الدراسات التاريخية، بإعتباره موضوع بارز حظي بإهتمام الكثير من المؤرخين من أجل فهم الحركية الفكرية العسكرية داخل الثورة .

-كما يكتسي الموضوع أهمية كبرى في حقل الدراسات التاريخية لاسيما الجانب العسكري بالدرجة الأولى.

وبالنسبة للثورة عامة تكمن أهمية الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، في كيفية إبراز قوة تنظيم وهيكلة جيش التحرير ومدى فعالية إنتصاراته العسكرية في ميدان المعارك بهدف طرد المحتل ليتمكن في الأخير من إجلائه من الأراضي الجزائرية وتحقيق الاستقلال.

الإشكالية:

إن موضوع الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني من 1954-1958، يعد على جانب من الأهمية وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بتطور الذرع العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني والتفصيل في إستراتيجياته وأساليبه القتالية المعتمدة في مواجهته لآلة جيش الفرنسي الرامية إلى عزله عن الثورة وقواعدها الخلفية ومنعه من تحقيق أهدافه .

ومن هنا يمكن أن نطرح الاشكال التالي:

ما مدى فعالية ونجاح الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهته للآلة الفرنسية الإستدمارية؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- فيما تمثلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني؟
- وما طبيعة علاقته بالجناح العسكري (المنظمة الخاصة)؟
- كيف كان تموين عناصر جيش التحرير الوطني؟ وماهي مصاره؟
- ما طبيعة الأساليب القتالية المنتهجة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي؟ وفيما تمثل موقف سلطات منها؟
- كيف ساهم مؤتمر الصومام في إعادة بعث هيكلة جديدة لجيش التحرير الوطني؟ خاصة فيما يتعلق بالجانب التنظيمي العسكري؟

- أخيراً فيما تجس رد فعل السلطات الفرنسية في ظل تطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني؟

أسباب إختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية:

- رغبتنا الملحة في محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية خاصة فيما يتعلق الأمر بالجانب العسكري
- إعتقادنا بأن الجانب العسكري هو من أهم المنجزات الأساسية للثورة التحريرية كون المستعمر لم يكن يفهم إلا لغة السلاح، (لا يَفِلُ الحديد إلاّ الحديد) وهو ترجمة حقيقية لمصالح الشعب الجزائري ورغبته في الإستقلال.
- رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة خبايا تاريخ ثورتنا المجيدة ثورة المليون ونصف مليون شهيد كونها من الثورات العالمية الكبرى وإيماننًا منا نحن جيل الإستقلال بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا للحفاظ على الذاكرة الوطنية.

أسباب الموضوعية

- تطرقنا لموضوع الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، لأننا وجدنا فيه ما يتناسب وتصوراتنا ويتماشي مع قدراتنا المعرفية المكتسبة إلى جانب توفر الكم المعلوماتي المتعلق بالموضوع.
- .إدراكنا أن هذا النوع من الموضوعات –الجانب العسكري– يحضى باهتمام لباحثين خاصة فيما يتعلق باحصاء الميداني للعدد والعدة سواء كان يتعلق بالجانب البشري أو المادي ، ناهيك على أن هناك وفرة إلى حد كبير ي المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع إضافة إلى أن التركيز على أي عمل ثوري يتوجب إستقصاء جانبه العسكري –الجيش و السلاح والمعارك.

حدود الدراسة:

تعود الجذور الأولى لجيش التحرير الوطني ،إلى منظمة الخاصة التي كان لها دور فعال في تكوين الشباب وتشكيل نواة الأولى للكفاح المسلح وتفجير ثورة أول نوفمبر، إذ إنحصر موضوع بحثنا ما بين سنوات (1954-1958م) حيث يغطي فترة زمنية جد مهمة حيث يمثل تاريخ 1954 إندلاع الثورة النوفمبرية إلى غاية 1956 ، إنعقاد أبرز حدث تاريخي مؤتمر الصومام الذي ضم تركيبه هيكلة جيش التحرير على مستوى العسكري خاصة وتنتهي فترة الدراسة بتاريخ 1958 بتزايد ... رد فعل فرنسا إتجاه تصاعد قوة جيش التحرير، وإتخاذها لقرارات تعسفية متمثلة في خط شال وموريس والأسلاك الشائكة وإقامة محتشدات وتفجير ساقية سيدي يوسف التونسية في8فيفري 1958.

خطة البحث:

وللإجابة على كل التساؤلات المطروحة حول موضوعنا إرتأينا تقسيم بحثنا إلى مخطط التالي:

نستهله بمقدمة ومدخل مفاهيمي وأربعة فصول إضافة إلى خاتمة التي كانت جملة من إستنتاجات حول موضوع وقائمة البيبليوغرافيا.

- تناولنا في الفصل التمهيدي بعض المفاهيم المفتاحية كمفهوم الإستراتيجية، ومفهوم جيش التحرير الوطني ، والمنظمة الخاصة التي كانت بمثابة النواة الأولى لظهور جيش التحرير ، أما فيما يخص الفصل الأول إندرج تحت عنوان إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني حيث ضم ستة مباحث رئيسية على التوالي أولا: شروط الإنضمام إلى جيش تحرير الوطني ، ثانيا: نظام العام لعناصر جيش التحرير ، ووحداته العسكرية، ثالثا: التكوين العسكري لأفراد جيش التحرير ، رابعًا عرجنا إلى ذكر التعداد البشري لعناصر الجيش فكان عبارة عن إحصائيات جسدناها في عمود بياني مع التعليق، خامسًا تناولنا مصادر تسليح وتمويل عناصر جيش التحرير ، أما المبحث الأخير خصصناه لذكر أساليب وتكتيكات القتالية المستعملة من طرف عناصر الجيش ضد العدو.

- أما الفصل الثاني كان بعنوان أهم معارك جيش التحرير الوطني بين سنوات 1954-1956 ، وإندرج تحته أربعة عناصر فرعية تناولنا في العنصر الأول هجومات 20 أوت 1955 ثم تطرقنا على معركة الحرف الشهيرة في سبتمبر 1955 يليها معركة الكماكم في 23 جويلية 1955 ومعركة لغمونة البحري التي جرت وقائعها في 12 نوفمبر 1956 بين قوات الفرنسية و أفراد جيش التحرير الوطني ،في جبل لغمونة الذي إقتبس منه إسم المعركة.
- أما الفصل الثالث كان بعنوان مؤتمر الصومام وتطور قدرات جيش التحرير الوطني من 1956 إلى سنة 1958م وبدوره إندرج تحته ستة مباحث على النحو التالي: أولا: إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث تطرقنا فيه إلى ذكر الظروف التي إنعقد فيها المؤتمر وأهم قراراته خاصة على الصعيد العسكري فكان بمثابة بعثة جديدة لجيش التحرير الوطني، ثانيا: عرجنا إلى ذكر التنظيم العسكري الجديد بعد مؤتمر الصومام 1956، ثالثا: قمنا بإبراز نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية. أما العنصر الثالث كان بعنوان نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية، وبدوره يضم في ثنياه عنصرين أولا نشاط الجيش على الحدود الشرقية حيث تناولنا فيه أهم المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني، ضد العدو على الحدود الشرقية منها معركة الواسطة ومعركة كاف لعكس وأخيرا معركة سوق أهراس الكبرى، ثانيا: تطرقنا إلى ذكر نشاط الجيش على الحدود العربية وركزت فيه خاصة على التسليح من الجهة الغربية وصولاً إلى تطور الجيش وظهور وزارة التسلح 1958.
- وأخيرًا الفصل الرابع الذي كان عبارة عن رد فعل السلطات الفرنسية في ظل تطور فعاليات قتالية لعناصر جيش التحرير، وبدوره إندرج تحته أربعة عناصر فرعية أولها كان بمحتشدات والمناطق المحرمة، ثانيا خطا شال وموريس وكيفية إنشائه وتأثيراته الإجتماعية والإقتصادية والعسكرية الناجمة عنه ، وكيفية مواجهته ومحاولة إختراق عبوره من طرف وحدات جيش التحرير والمجاهدين ، ثالثا تناولنا الحديث عن تفجير ساقية سيدي يوسف من طرف قوات الفرنسية إنتقامًا لها على معركة الواسطة وقضية

الأسرى وقدوم الصليب الأحمر الدولي، ومحاولة منها رد إعتبار لنفسها وصولاً إلى الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

المنهج المتبع:

فرضت علينا طبيعة الموضوع إستخدام أربعة مناهج علمية ضرورية لمعالجة هذا الموضوع تمثلت في:

- **المنهج التحليلي:** سلكناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن الحقيقة الإستراتيجية العسكرية التي إتبعها جيش التحرير طيلة الكفاح ضد القوات الفرنسية.
- **المنهج التاريخي:** والذي طبقناه في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبًا كرونولوجيًا في الزمان والمكان.
- **المنهج الوصفي:** والذي إستعملناه خاصة في وصف الأحداث من حيث الزمان والمكان مثل وصف بعض المعارك والكمائن والإشتباكات وعدد الجيوش ونوع وكمية الأسلحة المستعملة في الثورة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني.
- **المنهج المقارن:** والذي ساعدنا كثيرًا في معرفة أوجه التشابه والإختلاف بين معركة وأخرى والفرق بين نتائج كل معركة ومقارنتها.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع إلى جانب الجرائد المصدرية والمجلات والملتقيات، التي كانت بمثابة الأرضية العلمية لنا في رحلتنا المتعلقة بإنجاز مذكرة وهي كالتالي:

جريدة المجاهد والتي تعد بمثابة السجل اليومي للأحداث الثورة السياسية وخاصة العسكرية من معارك وهجومات التي كانت تسعى إلى ابراز حقائق الثورة ونفي إدعاءات العدو.

إضافة إلى كتاب عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ساعدنا كثيرًا في معرفة طرق ومصادر تسليح عناصر جيش التحرير الوطني.

إلى جانب كتاب الرائد عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني، بجزئيه (1) و (2) مستخلصين منه أهم معارك التي خاضها جيش التحرير الوطني.

كذلك إعتمدنا على كتاب خالد نزار، روايات معارك حرب التحرير الوطنية، 1958-1962م تطرقنا من خلاله إلى التعرف إلى مجريات معركة سوق أهراس الشهيرة في قاعدة الشرقة في 28 أفريل 1958.

أما فيما يخص المراجع لقد إعتمدنا بشكل كبير على كتاب محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، تعرفنا من خلاله على شروط الإنضمام لجيش التحرير الوطني وكيفية تدريبهم والتكوين العسكري للأفراد الجيش.

إلى جانب كتاب آخر من نفس المؤلف بوبكر حفظ الله بعنوان نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، جسد لنا صورة توضيحية عن اللبنة الأولى لميلاد جيش الحرير الوطني وبصورة تفصيلية حيث إعتبرناه أهم مرجع يحمل نفس الموضوع المذكرة.

إلى جانب كتاب أحسن بومالي إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956 فلا ننسى كذلك مؤلف الدكتور علي زغدود ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، تعرفنا من خلاله على تشكلة جيش التحرير الوطني وألفاظ مستعملة من المسبل، الفدائي. المجاهد ... إلخ، وتوجيهات جيش التحرير إلى جانب هجوماته ونصب الكمائن وبعض معاركه ضد العدو.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل يمكن ذكر أبرزها:

- قلة المراجع والمصادر الأكاديمية المتخصصة في استراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الإستعمار الفرنسي. وعدم تمكننا من الحصول على الوثائق أرشيفية متحفية أو المحفوظة في أرشيف الولايات خاصة في تبسة وسوق أهراس التي تحتفظ على وثائق اللازمة والرسمية المتعلقة بجيش التحرير الوطني للوصول إلى حقائق جديدة

بسبب عدم قدرتنا على التنقل نتيجة الظروف الخاصة التي يعرفها العالم والجزائر وهي جائحة كورونا وتزامنه مع فترة إعداد مذكرة التخرج.

مدخل مفاهيمي:

1.مفهوم الاستراتيجية

2.مفهوم جيش التحرير الوطني

3.النواة الأول لجيش التحرير الوطني (المنظمة الخاصة) 1947

يعتبر مفهوم الاستراتيجية من المفاهيم المتداولة في شتى العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والعسكرية التي تستخدم بدورها للدلالة على أكثر من معنى واحد فكلمة الاستراتيجية وصفة الاستراتيجي، تستخدمان استخداما واسعا من قبل الباحثين والمختصين الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان الى الغموض فمع مرور الزمن وتراكم الخيارات والمعارف غدت نمطا من التفكير العالي المستوى الموجه لتحقيق غايات الأمة المادية والمعنوية ولضمان مصالحها في السلم والحرب، ولهذا السبب ليس للاستراتيجية معنى متفق عليه.

وبهذا الصدد نعرج الى تعريف الاستراتيجية على النحو التالي:

1-مفهوم الاستراتيجية:

الاستراتيجية مشتقة أصلا من الكلمة اليونانية "Strato" بمعنى جيش أو حشد، ومن مشتقاتها "Strategо" بمعنى فن قيادة القوات ومن مشتقاتها "Stratagem" بمعنى الخدعة الحربية المستخدمة في مواجهة العدو[1]، وعندما نقول "Stratosagein" فالمصطلح هنا مقسم بدوره الى جزئين ويعني الجيش الذي ندفع به الى الأمام وبوصل طرفي المصطلح "stratos" و agein نحصل على Strategos وهذا يعني الجنرال أما الصفة منها Strategikos والتي تجمع Strategika فهي تعني وظائف وأعمال الجنرال بالمفهوم العسكري[2].

أما من الناحية الإجرائية:

ولحد الآن لم تجد الاستراتيجية تعريفا موحدا وهذا راجع لعدة إعتبارات، أهمها أن ظلت قيد الإعتقاد، مفادها تتضمن الاستراتيجية تحديد أسلوب، خوض الحرب مع بيان الغرض الرئيسي منها وضبط أنواع الأعمال التي يلزم تنفيذها الى جانب تقدير ظروف نشوب الصراع

[1] عبد القادر محمد فهمي، مدخل في دراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009، ص11.

[2] صلاح نيوف، مدخل الى الفكر الاستراتيجي، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية العلوم السياسية، د ن، د س، ص09.

ومدى استمراره وشدة انتشاره الجغرافي مع الأخذ بعين الاعتبار، معطيات السياق الدولي ونسبة القوى المتصارعة، ونوعية الصراع، وطبيعة الرقعة الجغرافية ومسرح الحرب[1].

أنها ذلك الجزء الإلهي، الذي يناله القائد الفذ بالإلهام ويدركه بالحدس، اذ لا قواعد لها إلا ذلك التفكير العبقري الذي يصوغه القائد العظيم، وبذلك ظلت بعيدة المنال نظريا بحصرها بقواعد وأسس وتطبيقيا لعدم وجود تأطير فكري يضمن تدريب وتأهيل كل قائد لنيلها[2].

ورغم هذه النظرية السائدة من أمد طويلا سجل التاريخ محاولات لتدوين مفاهيم الحرب، حيث أعتبر كتاب"الفيلسوف الصيني Sun–Tzu (سان تزو) 551 ق، م "**فن حرب**" من أهم المصادر في علم الاستراتيجية فقد أعطى لها تسمية مغايرة وهي: "بينغ فا"[3].

كذلك نجد أن القائد الروماني "سيكتوس اليونيس فرونتيسنوس" هو الآخر ألف كتاب عام 100م بإسم "Strategematon" جمع فيه عمليات الخداع العسكرية، الناجحة التي قام بها السابقون ومن بين ما أورده، من خدع عسكرية، عملية تظليل العدو، عن طريق تنفيذ مخطط غير ذلك المعلن عنه كأن يعلن القائد على سبيل المثال عن موعد للهجوم ثم ينفذ ذلك الهجوم في موعدا آخر، أو يحدد مكان مفضل للإشتباك العسكري على أنه يبقي مكان آخر لضمان عنصر المباغتة والملاحظ أن كلمة الاستراتيجية لم تكن مستخدمة حتى نهاية القرن 18 فكان اللفظ المستخدم لوصف إدارة الحرب هو "فن الفروسية"[4] وفي الفترة الممتدة من 1500 حتى 150 استبعدت كلمة الفروسية وأصبح المشاهير على رأسهم ميكيافيلي، وفريديريك الكبير يستخدمون وصف فن الحرب وباتساع الصبغة العقلانية على كل المجالات الإنسانية في ق 18 تراجع تدريجيا لفظ فن حرب كونه لفظا مبهما وبدأ اتجاه الى إعتبار إدارة حرب بعدها ظهر لفظ

[1] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد الثورة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص96.

[2] هيثم الايوبي واخرون، موسوعة العسكرية، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1977، ص66.

[3] سون أتزو، فن حرب، تقديم أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سوريا، 2010، ص10.

[4] عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص11–12.

الاستراتيجية وهو يعد لفظ جديدا فكان أول من إستخدمه الكاتب الفرنسي المختص في الشؤون العسكرية، جولي دي ميزروا، فكان ذلك قبل الثورة الفرنسية 1789[1].

وخلال ق19، شهدت الأحداث العسكرية، وإدارة الحروب نموذجا جديدا من خلال ما قام به نابليون من حروب للسيطرة على أوروبا والتي صاغ بفضلها كلاوزفيتر الروسي نظريته عن فن الحرب في كتابه الوجيز في الحرب اذ هو الآخر عرف الاستراتيجية بأنها "نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب أو هي استمرار السياسة بوسائل أخرى والاستراتيجية تتضمن إستخدام الوسائط العسكرية بإستخدامها للمعارك[2].

وهكذا مر تعريف الاستراتيجية في المجال العسكري بأكثر من مرحلة كما يعرفها أيضا:

فولترغولنز: بأنها "اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل" كما عرفها مولتكه: بأنها "عملية ملائمة للوسائل الموضوعية تحت تصرف القائد لتحقيق الأهداف"[3].

وبإدراك هذه الحقيقة لقد حاول المعاصرون من منظري الفكر الاستراتيجي تجاوز أوجه القصور بفهم ما الذي تعنيه الاستراتيجية ويعتبر الجنرال "أندريه بوفر" واحد من أبرز من عرف الاستراتيجية تعريفا يقترب الى ما تعنيه في حقيقتها يقوله: "الاستراتيجية هي فن إستخدام القوة للوصول الى هدف السياسة".

حيث توصلنا الى أن الاستراتيجية هي فن توزيع مختلف الوسائط العسكرية واستخدامها، لتحقيق هدف السياسة، اذ أن الاستراتيجية لا تعتمد على حركات الجيوش فحسب، ولكنها تعتمد أيضا على نتائج هذه الحركات[4].

---

[1] عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص12.

[2] هيثم الأيوبي وآخرون، مرجع سابق، ص66، 76.

[3] مصطفى طلاس، الاستراتيجية السياسية العسكرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ص282.

[4] عبد القادر فهمي، المرجع السابق، ص15.

مفهوم جيش التحرير الوطني:

تعود الجذور الأولى لظهور جيش التحرير الوطني الى ذلك التنظيم الذي ورثه عن المنظمة الخاصة OS[1].

حيث يندرج مفهوم الجيش كتنظيم تسلسلي هرمي، يظم رجالا مسلحين يستطيعون صد المعتدين وينقلون الحرب خارج البلاد لحفظ النظام في الداخل[2].

فجيش التحرير الوطني جيش نظامي تنحصر مهمته في المجال العسكري من تكوين وتدريب وتجنيد وخوض المعارك لطرد المحتل ، فمن أهم مبادئه مواصلة الكفاح الى أن تحرر البلاد وتحقيق الاستقلال التام وتقوية روح الإمتثال للأوامر اللازمة للنضال في صفوف جيش التحرير الوطني، إضافة الى أهم مبدأ وهو تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين[3].

كما يعرف على انه جيش وطني يجاهد للحصول الى سيادة وطنية وتظهر وحدة الجيش والشعب في الأقوال والأعمال وزيادة على ما يجمع بينهما من ضوابط الدين والأرض والعادات[4].

ومن خصائص جيش التحرير الوطني أن جنوده يرتدون زي عسكري موحدا وأن كل جندي منهم يحمل على كتفه الأيسر شارة تمثل العلم الجزائري نقشت عليها عبارة جيش التحرير الوطني ويحمل على صدره علامة نقشت عليها هلال ونجمة، وهذه العلامة تعطى للمتطوع مع السلاح عندما ينظم لصفوف جيش التحرير، ولا ترى إلا الأقلية ممن يحافظون على اللبس (الشملة أو

---

[1] لحسن زغيدي ، معراج أجديدي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص61.

[2] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، د س، ص35.

[3] فراس البيضاء، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ج1، الأردن، 2003، ص66.

[4] مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، ط4، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص433.

الزمالة) على رؤوسهم ولا يقتصر تنظيم الجيش على اللباس فحسب بل أن كل جندي من جيش التحرير يتبع وحدة نظامية مرتبة ترتيبا واضحا من الجندي البسيط الى القائد الأعلى[1].

كما أنه من واجب كل جندي أن يتقدم بجميع طلباته الشخصية، الى رئيسه مباشرة كما تهتم المنظمة العسكرية بكل ما يتعلق بعائلات الجنود فتسجل جميع المعلومات التي تمكنها من مساعدة تلك العائلات، ومن الوجهة الحربية فإن تنقلات الوحدات وهجماتها لا تجرى الا حسب التعليمات الآتية من الأعلى، وفقا لبرنامج يتفق عليه داخل المنطقة أو بالاتصال مع المناطق الأخرى التي يتألف منها التراب الجزائري، وأما الطاعة والأوامر فهي أمر مفروغ منه[2].

فجيش التحرير الوطني هو جيشا نظاميا، فهو أولا وقبل كل شيء جيش شعبي يعيش ويقاتل في أحضان الشعب[3].

يضم الوطنيين والمتطوعين والمجاهدين المصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس الى أن يتم تحرير الوطن[4].

إضافة الى ذلك أنه جيش حقيقي عصري منظم متكامل الأجزاء قوي، الجهاز يشهد بهذا كل من عرفه وفي المقدمة الأجانب الذين قضوا معه أياما وأسابيع[5]، فلقد وطن هذا الجيش نفسه على مستلزمات النضال التحرري وأخصها حرب العصابات، فكان بذلك جيشا ثوريا من الأنصار وجيشا نظاميا في آن واحد وهذا ما يتجلى في تنظيمه وكيانه الحقيقي[6].

---

[1] مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ص431.

[2] نفسه، ص432.

[3] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص445.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص36.

[5] محمد الصالح صديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص100.

[6] محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار رائد للكتاب، 2005، ص71.

أنظر: مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أو نفيا الى جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص50.

3-تأسيس المنظمة الخاصة:

النواة الأولى لظهور جيش التحرير:

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية[1]. حدثا هاما في تحول الحركة الجزائرية من النضال بالكلمة الى الكفاح المسلح، من الناحية النظرية والتطبيقية، اذ أن التنظيم العسكري قد تجسد في المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة 1947 الى 1950 باحتضان من التيار السياسي الذي واصل هو الآخر نضاله مع مطلع الربع الثاني من ق20[2].

ونظرا للأوضاع السائدة في الجزائر قبل الثورة التحريرية تتضح لنا فكرة حتمية هي مباشرة العمل المسلح، خاصة بعد المجازر التي اقترفتها فرنسا، يوم 8 ماي 1945 التي راح ضحيتها أكثر من 45000 جزائري لا لذنب ارتكبوه ولكن لأنهم نادوا بأصوات عالية، لا للعبودية، لا للسخرية، نعم للحرية، والاستقلال، حيث خيم صمت رهيب على المجتمع الجزائري وشعرت عامة أن أمالها وأحلامها قد ذهبت ادراج الرياح وأن فرنسا المتعنتة أثبتت مرة أخرى أنها لن تترك الجزائر لأهلها، بسهولة، كما كان يعتقد البعض[3] كذلك ما ترتب عن حرب العالمية الثانية ، من ظروف كإجبار الجزائريين على التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي والزج بهم في جبهات القتال حيث سقط اللآلاف منهم ضحايا في تلك الحروب من أجل تحرير فرنسا، لكن في جو ملأه الحذر وعدم الطمأنينة، لاحت بوادر العمل السياسي بالنسبة للإصلاحين خاصة بعدما أعدت فرنسا خطة عريضة لاستيعاب ما يمكن استيعابه من قوى وطنية حيه وجعلتها تدور في فلكها

---

[1]المنظمة الخاصة: أطلقت عليها تسميات عديدة منها: المنظمة السرية، او شبه العسكرية، أو الجناح المسلح، في حزب حركة "MTLD" كما أطلق عليها اسم منظمة العظم "المخ" وكذلك تسمية الشرف العسكري في حين نجد تسمية الأصح هي المنظمة الخاصة وهذا استنادا للمناضل أحمد محساس الذي يعد من أبرز مسؤوليها. انظر: مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة الجزائر،2003، ص50.

[2]أمال شبلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1956-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص313.

[3]مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص35.

عن طريق التهدئة التي اتخذتها لتلطيف الأوضاع في الجزائر[1]، خاصة بعد صدور عفو عام في 16 ماي 1946 واطلاق سراح المعتقلين السياسيين من بينهم الزعيم مصالي الحاج.[2] وذلك في أكتوبر 1946 والذي عرفت ممارسته السياسية تغيرات هامة من أبرزها الاستجابة للطرق السياسية، أكثر من العنف الثوري وهذا بتلبيته لدعوة المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية المقررة في 10 نوفمبر 1946[3].

بعد أن تلقى مصالي الحاج ضمانات، من وزير الداخلية الفرنسي ومن الولاية العامة بأن القوائم الانتخابية التي يساندها حزبه ستحظى بالموافقة شريطة أن يغير تسمية حزب الشعب .[4]حينها اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب برئاسته في أكتوبر 1946 ببوزريعة للنظر في قضية المشاركة في الانتخابات أو عدمها .[5] وقرر بعث الحزب القديم باسم جديد حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وخلال الاجتماع برز موقفان متعارضان: الأول يرى ضرورة المشاركة في

---

[1]مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص35.

[2]مصالي الحاج: ولد سنة 16 ماي 1898 في رحيبة بمدينة تلمسان عند نشوب ح ع 1 التحق بصفوف جيش الفرنسي، هاجر الى فرنسا 1923 مارس هناك عدة حرف ثم خطا خطواته السياسية الأولى في اطار نجم شمال افريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي عاد الى الجزائر 1933 خلال مؤتمر بروكسل وفي اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936 طرح نظريته حول الوطنية الجزائرية، عاش مصالي 16 سنة من حياته سجينا أو منفيا، حتى لقب بأبو الوطنية الجزائرية منذ 1945 أصبح أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر بنشوب ح ع 2 اعتقل وسجن وتم نفيه الى برازافيل وباندلاع نيران ثورة 1954 حلت جل أحزاب وظل مصالي مقيما في فرنسا الى أن توفي. أنظر: حميدة عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص275، 276.

[3]عبد الكامل جويبه: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، دار الواحة، الجزائر، 2012، ص195.

حزب الشعب الجزائري: تأسس في 11/ 03/ 1937 بضواحي باريس كان على رأسه مصالي الحاج المعروف بمطالبه الوطنية الداعية الى ضرورة استرجاع السيادة الوطنية دون قيد أو شرط، تم حله من طرف السلطات الفرنسية في 1939/08/24، أنظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص141-144.

[4]حزب الشعب الجزائري: تأسس في 11/ 03/ 1937 بضواحي باريس كان على رأسه مصالي الحاج المعروف بمطالبه الوطنية الداعية الى ضرورة استرجاع السيادة الوطنية دون قيد أو شرط، تم حله من طرف السلطات الفرنسية في 1939/08/24، أنظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص141-144.

[5]ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص388.

الانتخابات بزعامة مصالي الحاج وأتباعه، والثاني دعى الى مقاطعة الانتخابات والذي تبناه حسين لحول، ابرز خلالها مصالي ان الانتخابات وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي فهي ضرورية بالنسبة للتعريف بالحزب وتأكيد على برنامجه، في حين الطرف المعارض رأى عكس ذلك بحكم أن الانتخابات ليست بالأمر الهين وأنها سأتخذ وقتا كبيرا وستلهي الحزب في التفرغ للعمل المسلح[1]، كما يرون أن الدخول في العمل السياسي الاستعماري سيؤثر على المنتخبين تدريجيا بحكم احتكاكهم بالسلطات الاستعمارية ومن ثم سيأثرون سلبا وأنهم سيتحولون من وطنيين ثوريين الى اصلاحيين يدورون في فلك السياسة الاستعمارية[2].

دخلت حركة "MTLD" الانتخابات دون استشارة مناظليها حيث يقول في هذا الصدد أيت أحمد[3] "...إننا علمنا عن طريق الصحافة التي أعلنت عن مشاركة الحزب في الانتخابات التشريعية، ونشرت قائمة مرشحين تحت شعار حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية فنصد منا لهذا تسرع في اتخاذ قرار الذي لم يكن رأي العام الجزائري مهيئا له..."[4] فبعد توسع نفوذ حزب الشعب وحركة MTLD خلال سنة 1947، أصبح لازما على القيادة توضيح استراتيجية الحزب من جديد خاصة بعد تورطه في السياسة الانتخابية واستبعاده عن هدف المعركة الحاسمة مما خلق جو من التوتر داخل الحزب ، بعدها تأكد عقد مؤتمر للحزب في 15 فيفري 1947 فكان بمثابة نقله نوعية في تحسين الأجواء بين المناضلين[5].

---

[1] عبد الكامل جويبه، المرجع السابق، ص195.

[2] إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص12، 13.

[3] حسين ايت أحمد: من عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية من منطقة القبائل ولد سنة 1926، انضم الى حزب " "PPA 1942 نادى باللجوء للكفاح المسلح، منذ 1946، كان عضو بالمكتب السياسي منذ 1947-1949 ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة نظم لهجوم بريد وهران 1949 أبعد عن قيادة بتهمة ميل الى البربرية لجأ الى القاهرة 1951 وأصبح أول ممثل لجبهة التحرير اعتقل في نيويورك 1956 الى غاية الاستقلال أنظر: مؤمن العمري، المرجع السابق، ص118.

[4] أيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952، تر: سعيد بن جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص93، 99.

[5] عبد الكامل جويبه، المرجع السابق، ص202، 203.

في نهاية ديسمبر انعقدت ندوة الاطارات في إقامة خاصة في غابة "باينام" بالقرب من بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج، بحضور حوالي 50 مشاركا تغيب عنها كل من محمد بوضياف أحمد بن بلة لم تدم الندوة أكثر من أمسية واحدة.[1] وبعد تحليل الوضع ودراسته خرج المؤتمر بالقرارات الثلاثة التالية.

القرار الأول: إبقاء حزب الشعب في الإطار السري القديم.

القرار الثاني: تمثله حزب "MTLD" بمظهرها الشرعي واطارها القانوني ونشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية لتوعية الجماهير.

القرار الثالث: تقرر انشاء منظمة عسكرية تتولى مهمة الإعداد والتعبئة للعمل الثوري.

وبالفعل نشأت في 15 فيفري 1947 والتي عرفت بالمنظمة السرية LOS[2].

2-تنظيمها وهيكلتها:

أسندت مهمة تنظيم المنظمة واشراف عليها من طرف محمد بلوزداد.[3] وقد روعي في هذا الاختيار عدة اعتبارات منها، الماضي النضالي الحافل بالمواقف التي جعلته يفوز بالإجماع القيادة زيادة على الخبرة التي اكتسبها عندما كان مسؤولا عن حفظ النظام بالحزب وحماية اجتماعاته عند الضرورة ، وتأديب بعض الخونة وحتى غلاة الشرطة الاستعمارية[4]، نظم أول اجتماع للمنظمة في 13/ 06/ 1947، بحي القبة بالجزائر العاصمة تحت رئاسة محمد بلوزداد

[1] أيت أحمد، مصدر السابق، ص100.

[2] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 1998، ص72.

[3] محمد بلوزداد: من مواليد 1924 بحي بلكور بالجزائر العاصمة، عمل موظفا في الإدارة الفرنسية بعد حصوله على شهادة التكميلية العليا بعدها تخلى عن منصبه ليشتغل بالكفاح وتحرير الوطن انخرط في حزب PPA سنة 1943 كما شارك في تأسيس لجنة شبيبة بلكور بالعاصمة في 1944 أصدر صحيفة سرية (الوطن) في أواخر 1948 أصيب بمرض السل وعلى إثره توقف عن نشاطه الثوري الى غاية وفاته 14/ 02/ 1952 أنظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص117.

[4] غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص60.

وبدعوة منه كانت قيادة أركان للمنظمة الخاصة متكونة من 8 أعضاء 6 قادة مناطق إضافة الى المدرب العسكري والقائد ولدت المنظمة على شكل تنظيم هرمي أفقي تبلور على النحو الاتي:

أولا: قيادة الأركان تكونت من:

رئيس المنظمة: محمد بلوزداد، رئيسا ،

هيئة الأركان: حسين ايت أحمد،

المدرب العسكري: عبد القادر بلحاج الجيلالي[1].

ثانيا: قيادة المناطق: تكونت من :

محمد بوضياف: الشمال القسنطيني، جيلالي الرقيمي: قطاع الجزائر، محمد ماروك: مسؤول على الشلف والظهرة، عمار ولد حمودة: مسؤول على منطقة القبائل، ابن السعيد: منطقة الجنوب، أحمد بن بلة: مسؤول عمالة وهران، العربي بن مهيدي: مسؤول الشرق الجزائري[2].

ثالثا: التنظيم العسكري: لقد كان التنظيم العسكري يخضع للترتيب الهرمي. المتمثل فيما يلي /

أ-نصف فوج: يمثل الوحدة القاعدية للنظام ويضم 3 أشخاص أحدهم رئيس.

ب-المجموعة: تتكون من 3 أنصاف للمجموعات وقائد المجموعة.

ج-الفصيلة: (الجهة في المدن) تتكون من 1 أو عدة مجموعات وقد كان هناك فصائل بين مختلف الوحدات بحيث كل مجموعة لا تعرف ما تقوم به نصف المجموعة الأخرى.[3]

---

[1] عبد الكامل جويبه، المرجع السابق، ص211.

[2] الجيلالي صاري وآخرون، المقاومة السياسية، 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص98.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص146.

أما عن نظامها الداخلي فقد تميز بالصرامة والدقة والانضباط الشديد حيث استطاعت المنظمة أن تحقق في فترة وجيزة خطوات هامة.

حيث اختارت من داخل الحزب، العناصر الشجاعة، المخلصة القادرة على التجنيد وفصلتها عن الحياة السياسية وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للعمل الثوري، وتجنيد المناضلين وفق مقابس مشددة بعد امتحانات صعبة وصولا الى أداء يمين القسم، وتعهد المناضل بتقديمه جميع الإمكانيات لخدمة القضية الوطنية التي ضحى بحياته من أجلها، إضافة الى تدريب المناضلين المجندين وتزويدهم بمعلومات عسكرية نظرية كانت أو تطبيقية خاصة في ميدان حرب العصابات والتوجيهات المكتوبة في الميادين الفكرية والعقائدية والسياسية[1].

كما سعت المنظمة بدورها للحصول على السلاح بجميع الوسائل عن طريق جمعها وشرائها عن طريق السوق السوداء وتهريب البنادق والمسدسات والذخيرة، التي تعود الى بقايا الحرب العالمية الثانية ، كما كانت تتحصل على السلاح أيضا بجمعه من سكان الأرياف الذين كانوا يحتفظون به في مداشرهم[2].

وأعدت لذلك مخابئ ومراكز للتدريب ولإخفاء الأسلحة والذخيرة كما أنشأت مراكز لصنع المتفجرات الحربية في عدة مراكز من أنحاء الوطن، كما شملت مراكز التدريب: الجبال، الغابات، الوديان، الصحاري...، كون حرب العصابات تتطلب معرفة طبيعة الأرض[3].

أما على صعيد تنظيم العمليات العسكرية لقد أنشأت المنظمة مصلحة تابعة لهيئة الأركان عدة شبكات متخصصة منها:

شبكة المتفجرات: تحت اشراف عبد القادر بلحاج الجيلالي تتمثل مهمتها في استخدام القنابل المتفجرة ودراسة تقنيات التخريب.

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، دار البعث للطباعة، الجزائر، ص241.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص182.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص242.

شبكة الإشارة: تولى أمرها محمد ماروك ، ولاحقا أسندت الى حسين عسلة ، كانت متخصصة في الراديو والكهرباء.

شبكة الاستعلامات: التي تخضع لمراقبة تحركات الأجهزة الادارية[1]، كما قسمت البلاد جغرافيا واستراتيجيا الى مناطق ونواحي كما تم تفويج المناضلين في خلايا وفرق على أساس السرية[2].

وفي ظل هذه المعطيات عانت المنظمة بالدرجة الأولى من مشكلة السلاح فكان من أولوياتها، حيث رأت نفسها بحاجة الى توفير ذلك بشتى الطرق، حينها وقع اختيارها على بريد وهران لتغطية ذلك النقص وثم تنفيذ ذلك في 5-6- أفريل 1946، لتليها عمليات أخرى منها منجم الونزة، ومحافظة الشرطة ببودواو، وتمثال الأمير عبد القادر، ببلكور[3].

فبالرغم من الإنجازات التي حققتها المنظمة طيلة ظهورها على مسرح الأحداث إلا أنها في النهاية لم يكتب لها أن تعمر طويلا.

حيث ثم اكتشافها في 3 مارس 1950م بفعل حادثة تبسة ، وملخصها أن أحد أعضائها "رحيم" المدعو عبد القادر الخباري، إستقال منها بطريقة اشهارية من خلال إعلان في جريدة "رسالة قسنطينة" la Depeche de constantine تضامنا مع أمين دباغين في خلافه مع قيادة الحرب فتقرر حينها تأديبه حفاظا على اسرار المنظمة.[4] حينها كلف العربي بن مهيدي فرقة تضم كل من: زعيم محمد، بن عودة مصطفى، وبليلي أحمد وآخرون....الخ، تمثلت مهمتهم في التخطيط لإختطاف الخياري، وتنفيد العقوبة المستحقة عليه في حين أنه تمكن من الفرار منهم وإحتمى بالسلطات الفرنسية، وبلغ عن أمر مطاردته بل الأكثر من ذلك كشف عن كل الجوانب

[1] عبد الكامل جويبه، مرجع سابق، ص218.

[2] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص242.

[3] محمد طبيب العلوي، مرجع سابق، ص247.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص474.

السياسية التي تجهلها السلطات[1]، حينها شنت السلطات الفرنسية حملة واسعة من الاعتقالات والملاحقات فتم القبض على 500 عضو من التنظيم وقتل 363 عضو حسب المصادر الفرنسية[2]، أما بقية المناضلين فقد تفرقوا واختفى بعضهم، والبعض منهم إعتصم الجبال، وهام بالنوادي ومنهم من إختار التنقل بين الأرياف والقرى وبعضهم فضل فرنسا ودخولها بأوراق غير شرعية، وبذلك أصيبت المنظمة بنكسة لم تتوقعها وفي عام 1953 لم يبقى الخلاف بين أعضاء حركة MTLD خافيا على أحد حيث تفجر بصفة حادة عام 1954، فأدى إلى انقسام الحزب إلى تيارين: المصاليين والمركزين في حين برز تيار ثالث فضل الحياد على يد محمد بوضياف، مراد ديدوش الى تنظيم ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A وبذلك كانت 1954سنة فاصلة لصراعات بين أجنحة الحزب MTLD [3].

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، وزينب القبي، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص29-30.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص474.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 247، 248.

الفصل الأول: إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني1954

أولا: القواعد الأساسية لجيش التحرير الوطني

1: شروط الإنضمام الى جيش التحرير الوطني

2: نظام العام لعناصر جيش التحرير الوطني ووحداته العسكرية

3: التكوين العسكري لأفراد جيش التحرير الوطني

ثانيا: إمكانيات جيش التحرير البشرية والمادية

1: تعداد جيش التحرير الوطني.

2: مصادر التسليح وتموين وتمويل جيش التحرير الوطني.

3: الأساليب والتكتيكات القتالية لجيش التحرير الوطني.

قبل الحديث عن إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، لابد من الحديث عن التحضير السياسي الذي يعتبر أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري ،وكل نشاط لابد أن تسبقه فلسفة أو أسلوب نظري، كونه يمر من مرحلة النظرية السياسية الى المرحلة التطبيقية، فبعد الأزمة التي شهدتها الحركة من أجل إنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953[1]، على مستوى القيادة السياسية بين المكتب السياسي واللجنة المركزية ،فقد وصل الخلاف ذروته وتفجر بصفة خطيرة في الفترة الممتدة من 4إلى 6 أفريل 1953، إنعقد المؤتمر الثاني للحزب لحل المشكلات المطروحة ومحاولة تفادي الأزمة القيادية الحادة ،كما تم تشكيل لجنة للقيام بمهمة تأسيس المنظمة خاصة المنحلة وشروع في التحضيرات للعمل العسكري، وإنطلقت عقب المؤتمر جملة من التصريحات المضادة وإنتقل الصراع بين "مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب، إلى القاعدة وما زاد الطين بلة أن مصالي الحاج قد طلب من اللجنة المركزية أن تمنحه كامل الصلاحيات[2].

وما جعل الخلافات تتأزم لجوء رئيس الحزب مصالي الحاج الى حل اللجنة المركزية، وكرد فعل طبيعي رفض أعضاء اللجنة هذا القرار، وانقسموا الى إتجاهين الأول بزعامة اللجنة المركزية وأطلق عليهم إسم المركزيين والثاني بزعامة رئيس الحزب أطلق عليهم المصاليين[3].

زاد الشقاق داخل حركة MTLD في عام 1953-1954، حيث تمسك كل طرف برأيه فمصالي حاج ومؤيدوه وعلى رأسهم مولاي مرباح، وأحمد مزغنة، تمسكوا بفكرة القيادة المطلقة بينما عارضت اللجنة المركزية وقررت التمسك بالقيادة الجماعية، أمام هذه الوضعية الخطرة التي ألت إليها الحركة الوطنية تحرك تيار ثالث، يضم المناضلين القدماء في المنظمة السرية[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، الملتزمة للنشر والتوزيع، القاهرة، د س، ص28.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية، 1954-1962، البصائر الجديدة، للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص162.

[3] نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية للجبهة وجيش التحرير الوطني، 1954-1962، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص34.

[4] محمد بوضياف، التحظير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص36.

من سنة 1954 بدأ تشاور بين محمد بوضياف[1] ،العربي بن مهيدي[2] ورابح بطاط[3] فيما يخص إنشاء هيكل لا يتبنى مواقف مصالي الحاج ،ولا مواقف اللجنة المركزية لأن قيادة الثورة التحريرية من طرف حزب الشعب الجزائري أصبحت صعبة بعد الخلافات[4]، حينها قرر أعضاء المنظمة الخاصة الإنتقال إلى العمل الثوري، وإعادة بناء حركة MTLD تكون قيادتها جماعية[5] ،ومن هنا تولدت فكرة إنشاء أو تأسيس ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل ،حيث تم تأسيسها في أواخر شهر مارس 1954 ،من طرف السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط[6].

فهي بمثابة حركة حيادية لإعادة توحيد الحزب وفض الخلافات بين المصاليين والمركزيين، وقد تضمنت أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل ما يلي:

---

[1].محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة (عاصمة حضنة) من أسرة فقيرة أبوه يد عن خير الدين أما أمه عيادي خديجة بنت علي التحق بالكتب بحفظ قران ثم دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية ببوسعادة لكنه توفي الضرائب في جيجل في 1943 أدى الخدمة العسكرية انخرط في حزب PPA وهو ابن 17 سنة ساهم في تأسيس منطقة خاصة، عضو في مجموعة الستة الثورية، ومحمولة 22 أحمد مناضلين مفجرين ثورة أصدر جريدة "الوطني" 1954 أحد أعضاء الذين ثم اختطافهم 1956، توفي في يوم الأربعاء 31/ 6/ 1962 دفن بمقبرة العالية، أنظر: أسيا تميم، مرجع السابق، ص 235، 245.

[2].العربي بن مهيدي: من مواليد 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة أبوه يدعى مسعود وأمه عائشة قاضي، تلقي تربية الدينية في زاويته أكسبه قيم الأخلاقية في س 6 دخل مدرسة الفرنسية بباتنة أحد من استعمال ما لاحظه من تميز عنصري تلقى وتمثيل في سن 20 انخرط في حزب PPA، قاد مظاهرات 8 ماي 1945، وقبض عليه بسكرة، عضو بارز في منظمة خاصة، عضو مجموعة 6 ثورية ومجموعة 22، توفى سنة 1956، أنظر: نفسه، ص180، 185.

[3].رابح بطاط: من مواليد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) زاول تعليمه بقسنطينة ثم اشتغل بمصنع التبغ لبن شيكو ناضل منذ صغره في صفوف حزب PPA ثم حركة MTLD أصبح عضوا أفعالا في منظمة خاصة سجن 10 سنوات بسبب نشاطه الساسي شارك في تحضر لأول نوفمبر حكم عليه 16 مارس 1955 بالسجن مؤيد رغم ذلك عين عجو في مجلس الوطني للثورة ثم لجنة تنسيق وتنفيذ، توفي في 11 مارس 2000، أنظر: نفسه، ص160.

[4]بوعلام بن حمودة، ثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، دار نعمان للنشر والتوزيع، د ب، 2012، ص 153، 154.

[5]محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، د ب، 2009، ص107.

[6]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص24.

– المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد إجتماع موسع ديمقراطي، للحزب وذلك لضمان الإلتحام الداخلي والخروج بقيادة الثورة[1].

–دعوة المناضلين إلى إلتزام الحياد وعدم الإنضمام إلى أي فريق، وهكذا شرع أعضاء الثورة المنتخبون لإشعال نار الثورة المسلحة في الإعداد الفعلي لثورة والتخطيط لها، وقد تم الإتصال بين أعضاءها وقرروا الدعوة الى عقد إجتماع خاص لا يحظره إلا إطارات المنظمة الخاصة العسكرية والسرية، الموزعون داخل البلاد في إجتماع سري، ظم 22 مناضل[2]، عقد الإجتماع بالجزائر العاصمة في 10 جوان 1954 تقرر عنه ضرورة مباشرة الاعداد للثورة المسلحة والتعجيل بتفجيرها، لتجاوز أزمة الحرب وتوحيد الجهود ضد العدو[3].

ومن خلال الإجتماع إتفق القادة الخمسة، كل من: محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، وديدوش مراد، ومحمد بوضياف عين منسق وطني لثورة، وأضيف لهم كريم بلقاسم، ومن أجل التنسيق والإعداد لثورة عقدت لجنة الستة، سلسلة من الإجتماعات السرية بالجزائر العاصمة تقرر فيها بعث نشاط المنظمة الخاصة، وتكثيف التدبيرات العسكرية وجمع الأسلحة وتقسيم البلاد الى مناطق ثورية وتعين قادتها على النحو التالي:

المنظمة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد.

المنظقة الثالثة: منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم.

---

[1] الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، العدد 3، الجزائر، 1955، ص39.

[2] اجتماع مجموعة 22: كان بمنزل الياس دريش بحي مدينة كلو صالمين سابقا لاتخاذ التدابير اللازمة والانطلاق للعمل المسلح وقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد أنظر: من يوميات مجاهد 1954–1962 انتاج المتحف الوطني للمجاهد، 1955، ص10.

[3] سعيد بوزيان، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ط3، دار الأمل الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص15.

المنطقة الرابعة: عمالة الجزائر، بقيادة رابح بيطاط[1].

المنطقة الخامسة: منطقة الغرب الوهراني، بقيادة العربي بن مهيدي1

وبعد مناقشة وتحليل الموضوع خلصت المجموعة الستة، على أن تتضمن تسمية جديدة للحركة تحمل إسم "الجبهة"، وإقتراح بعضهم تسمية "جبهة الاستقلال الوطني" فقال الشهيد مصطفى بن بولعيد: أفضل التحرير على الاستقلال بأننا غير مستقلين وسيبدأ التحرر قريبا، فوافق الحاضرون على التسمية الجديدة، التي إنبثقت منها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهي جبهة التحرير الوطني ومن خلال هذا الاجتماع توصلوا ،إلى ضرورة إنشاء جناح عسكري لجبهة التحرير الوطني، ليصبح فيما بعد النواة الأولى لظهور بجيش التحرير الوطني[2].

فخلص الاجتماع بقرار مرافقة جيش التحرير الوطني لثورة وإعتماده على تشكيلة رسمية جديدة، تضمن أهداف الثورة وتوجهاتها الأساسية، على الصعيدين الداخلي والخارجي ومستقبلا، أطلق عليها "بيان أول نوفمبر" الذي أصدر دستورا موحدا لثورة التحريرية، إتفق المجتمعون على تاريخ وساعة إندلاع الثورة[3].

[1]سعيد بوزيان، المرجع السابق، ص16.

[2]عمار قليل، المصدر السابق، ص192.

[3]غالي غربي، أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005، ص390.

أولا: القواعد الأساسية لجيش التحرير الوطني:

1-شروط الانضمام الى جيش التحرير الوطني:

لاشك أن الذي يعرف ظروف ميلاد الثورة التحريرية، يعي تلك الجهود التي بذلها الثوار منذ سنة 1947، بل ومنذ 1945، فاالإعداد لها كان بطرق مختلفة لتصل في الأخير نحو هدف موحد ومشترك، فكانت أولى المهام الملقاة على عاتق اللجنة التنفيذية آنذاك، عملية تجنيد المناضلين في صفوف جيش التحرير الوطني1 .، فيا ترى كيف تمت هذه العملية الكبرى؟ وفيما تمثلت مراحلها وشروطها؟ وما نوع التدريبات التي كانت تقدم للمجندين؟

فعندما بدأت الثورة التحريرية زحفها المظفر، تلقاها الشعب الجزائري كله بفرح والتأييد، فكثرت فرق المجاهدين[1] فكان لابد من وجود تنظيم محكم، حينها فتح باب التجنيد لشباب الراغبين بالإنخراط في صفوف جيش تحرير الوطني.[2] وقد كان التجنيد يتم آنذاك وفقا لشروط ومعطيات وجب توفرها في المناضلين، حيث صارت الأولوية لشباب الذي مارس الخدمة العسكرية ،[3].

وهناك شرط أساسي من شروط الانضمام هو:

-تأدية القسم: حيث يقسم المنخرط أمام المجاهدين ويده على المصحف الشريف بقوله "أقسم بالله أن أكون وفيا لثورة المسلحة، وأن ألتزم بالجد والإخلاص لوطني حتى النصر أو الإستشهاد"[4].

وقد وضعت الجبهة شروطا خاصة للإنضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني، ومرت هذه الشروط بعدة مراحل، حسب تطور مراحل الكفاح المسلح، فكان في بداية الثورة يشترط أن يتوفر في المنظم ما يلي:

---

[1]بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النقاش للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص124.

[2]بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص19.

[3]غالي غربي، المرجع السابق، ص389.

[4]أحسن لومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، ص86.

1-ماضي وطني مشرف: أن يكون الراغب في الإنضمام من الذين لم تكن لهم صلة بالسلطات الاستعمارية ولم يسبق لهم التعامل معها، ومعروف بعدائه لها، ويستدل على ذلك بماضيه النضالي[1].

2-أن يكون مقتنعا بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.

3-أن تكون له الرغبة الشديدة ودوافع قوية في الإنضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني .

4-أن يكون مصمما وغير متردد في أن يقوم بأي عمل يستند إليه من طرف الجبهة[2].

5-أن يكون متمردا على السلطات الإستعمارية، وذلك لرفضه للخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي.

6-أن يكون للمعني سلاح أو ما يعادل قيمته، بالإضافة الى شروط خاصة يستوجب توفرها في المعنى مثل: السرية، الإقدام، الشجاعة، القدرة على الفداء[3].

7-أن يكون ذو خبرة في المناطق وطبيعتها.

8-أن يكون من بين الشباب المطالبين بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.

9-أو من الذين زاولوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي حتى يستفاد من خبرته وتنظيمه.

10-أن يكون من المتمردين على إستعمال السلاح والقناصون المهرة[4].

وهذا لا يعني أن تتوفر كل الشروط المذكورة أعلاه في طالب الانضمام في صفوف جيش التحرير الوطني، وإنما قد يقبل إذا ما توفرت فيه بعضها[5].

---

[1]أحسن لومالي، المرجع السابق، ص83.

[2]محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي، المرجع السابق، ص154-155.

[3]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص83.

[4]محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي، المرجع السابق، ص155.

[5]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص86.

وبتطور شروط الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، أصبح التجنيد يتم برغبة من المنخرط بعد إخضاعه لتحريات سرية من طرف مخابرات جيش التحرير الوطني.

إلى ما سبق هناك شروط خاصة وجب توفرها في المجند نفسه ،وهي أساسية في العمل الثوري تمثلت في: الصراحة، الفعالية، القدرة الجسدية، الشجاعة، الإقدام[1]، والإخلاص والرغبة في الجهاد والايمان بالثورة وحب الوطن[2]، كما يجب أن يكونوا مجهزين لأداء مهام المضنية والشاقة وأن يثبتوا جدارتهم في المقاومة،[3] وللإشراف على عمليات التجنيد[4] أمرت القيادة الثورية بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي، مهمتها القيام بعملية تسجيل الراغبين في التجنيد، وتبليغ أوامر الثورة، وإيجاد المناضلين المكلفين ببث الوعي الثوري والتعبئة المادية والمعنوية بهدف تعميم الثورة من الشعب الجزائري، جندت قيادة شخص أو شخصين من جميع الأعراش.[5] والدواوير.[6] والنواحي وكانت هذه اللجان تعقد إجتماعات في القرى والمداشر والأرياف يشرح فيها أهداف الثورة، وحثهم على دعمها والوقوف معها وضرورة الإلتحاق بها والإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني[7].

---

[1]محمد لحسن أزغيدي ومعراج أجديدي، مرجع سابق، ص155.

[2]بوبكر حفظ الله، مرجع السابق، ص19.

[3]محفوظ قداش، وتحررت، تر: العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص41.

[4]التجنيد : هو دعوة المواطنين او فئة منهم الى الخدمة العسكرية الإلزامية وهي تتفرق من هذه الناحية عن الخدمة التطوعية في الجيش المحترف حيث ينخرط المواطنون الراغبون في الخمة العسكرية لقاء بدل معين.أنظر : فراس بيطار، مرجع سابق، ص38.

[5]الأعراش: مفرد عرش وهو مصطلح محلي يعني مجموعة من السكان تربط بينهم رابطة دم ويمتلكون قطعا من الأراضي، غالبا ما تستغل بصورة جماعية، أنظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1985، ص22.

[6]الدواوير: وهو جمع دوار وهو مصطلح ساد في الجزائر خلال العهد خلال العهد العثماني واحتفظ به خلال الوجود الفرنسي وهو يعني تجمع من السكان في منطقة قروية، وقد يعنى الحي بالنسبة لوقتنا الحالي. أنظر: عبد المالك مرتاض، معجم الموسوعي، لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، كتاب العربي للنشر والطباعة ، الجزائر 2010، ص64.

[7]غالي عربي، مرجع سابق، 390-392.

وتشير الاحصائيات أن عدد الثوار تجاوز 2500 ثائر، في مدة ثمانية أشهر وأن قادة الثوار أخذوا يرفضون الشباب المتطوع في صفوفهم، وذلك يفسر بعدم توفر السلاح الكافي مقارنة مع إقبال الكبير جدا من طرف الشباب لذلك تم وضع شروط قاسية وجب توفرها في المجند[1].

2-النظام العام لعناصر جيش التحرير الوطني ووحداته العسكرية:

-تبنت جبهة التحرير الوطني شعارات محددة تتناسب مع طبيعة الثورة ونوعيتها مثلما هو الأمر في كل الثورات ومن أبرز الشعارات: الفدائي، المسبل، المجاهد.

الأول يرمز للإستشهاد في سبيل الثورة والثاني يرمز إلى الإنسان الجزائري الذي وهب نفس للإستشهاد[2].

2-1-المجاهدون:

أطلق لفظ مجاهد على كل رجل جزائري إنضم إلى صفوف جيش التحرير، ليقاتل الفرنسين المستعمرين حتى يجلوا عن أرض الوطن، وكان الدافع وراء هذه التسمية كما هو واضح دينيا أساسه التعلق بالإسلام ومبادئه التي منها الجهاد، بإعتبار أن المجاهد إذا مات في ساحة المعركة أعتبر شهيدا.[3] والمجاهدون هم الذين يرتدون اللباس العسكري[4]، ويتم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، وبعد تكليفهم بتنفيذ عمليات الفدائية أو كشف أمر العدو وهم الذين أشعلوا شرارة الثورة المسلحة، والمشاركون في هجومات ليلة أول نوفمبر.[5] وقد كانت هذه الفئة منظمة تنظيما

[1]أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص50.

[2]نفسه، ص79.

[3]عبد المالك مرتاض، معجم موسوعي، المرجع السابق، ص141.

[4]يحي بوعزيز، ثورات القرنين العشرين، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ، 2005 ، ص135.

[5]أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص86.

عسكريا، محكما له قوانينه ونظمه وزيها العسكري، زيادة على تمتع أفرادها بالقدرات القتالية والتكوين الثقافي والسياسي والعسكري المعتبر[1].

فالمجاهدون يمثلون العمود الفقري لجيش التحرير الوطني، وهم بمثابة جنود محترفين مهمتهم قتال العدو، ومجابهته، ونصب الكمائن، لجنوده وقوافله، بالإضافة إلى التصدي لهجوماته في بداية الثورة كانوا يعيشون وسط السكان وفي بيوتهم، وبإتساعها أصبح لهم نظامهم الخاص ورتبهم الخاصة وتمويلهم الخاص.[2] فمن واجب المجاهد أن يخفض جناحه لسكان ويشجعهم، ويقوي معنويات الأهالي إذا ما جالسهم وكذلك يجنب العنف، كيفما كان ضد الأسرى، وإلا تنفذ عليه عقوبات شديدة صارمة[3].

2-2-المسبلون:

ظهر المسبلون إلى جانب المجاهدين والفدائيين، منذ أول نوفمبر 1954، وهم يشكلون وحدات من المجندين من أوساط الجماهير في الأرياف الجزائرية.[4] هم أفراد مسلحون يتميزون بإرتدائهم للباس المدني، يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدون.[5] وهم قوة إحتياطية للجيش ينتظرون دورهم لتجنيد ويقومون بأعمال جريئة.[6] يصفهم الشهيد العربي بن مهيدي مسبلون بأنهم: بمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي... فإذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات جيش التحرير الوطني ، يأخذ المسبلون على الفور في التحرك بانتظام ودقة يثيران الاعجاب[7].

---

[1] غالي غربي، مرجع السابق، ص391.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، مصدر السابق، ص334.

[3] جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، جريدة المجاهد، ج1، العدد 11، الجزائر، 1957، ص23.

[4] أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير، المرجع السابق، ص58.

[5] غالي غربي، مرجع السابق، ص391.

[6] يحي بوعزيز، ثورات القرنين العشرين، المرجع السابق، ص136.

[7] محمد العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ج1، العدد3، الجزائر، 1984، ص11.

فمن بين الأعمال التي أستندت إليهم كما يلي:

1-تدمير طرق المواصلات، ووسائل الاتصالات ونسف الطرق والجسور.

2-نقل الأنباء لوحدات جيش عن طريق تحركات القوات الفرنسية.

3-نقل الذخائر والجرحى وإستدراج العدو إلى الكمائن.

4-تأمين حراسة قطعات جيش التحرير خلال فترات توقفها وإرشادها في تنقلاتها[1].

5-يشاركون في دعم الهجومات والمعارك التي يخوضها جيش التحرير.

6-تخريب مزارع وممتلكات الفرنسيين.

7-توفير المؤونة والغذاء لجيش التحرير[2].

إضافة الى هذه المهام التي يقوم بها مسلون، يقومون أيضا بتدمير المنشآت التقنية والإقتصادية، التي تؤدي إلى إضعاف العدو وتحطيمه من الناحية الاقتصادية، كما يشتهر هؤلاء بالبطولة والبسالة والشجاعة، النادرة أثناء أداء واجباتهم الثورية والوطنية فلا يخافون ولا يهابون من إقتحام للأخطار؛ والمصاعب ولا يترددون في الإقدام حتى الموت[3].

[1]علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر، 2004، ص110.

[2]عمار قليل، مصدر السابق، ص310.

[3]يحي بوعزيز، ثورات القرنين العشرين، مرجع السابق، ص136.

2-3-الفدائيون

لقد أولت الثورة الجزائرية إهتماما كبيرا للعمل الفدائي، باعتباره أسلوب من أساليب الكفاح المسلح الذي فرضته طبيعة الثورة نفسها، وممارسته الشاقة محفوفة بالمخاطر ولهذا لا يخوض غماره إلا ذوي الإيمان الراسخ، والعزيمة الفذة[1].

الفدائي هو جندي من جنود الثورة، لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني، إلا أنه يعيش في المدينة او القرية حياة مدنية ولا يرتدي البذلة العسكرية، ولا يحمل السلاح، إلا في وقت تنفيذ مهمته ثم يرده إلى موضعه معين[2]، وبصفة عامة ينشطون في المدن والقرى بتنظيم عمليات الإنقضاض على مفوضيات الشرطة والثكنات، وإشعال الحرائق، ونسف المباني العامة فكانت من رسالتهم أيضا: الفتك بالجلادين الفرنسيين والذين يخنون قضية الجزائرية.[3] وكان هؤلاء الفدائيون مجهولون لدى السلطات الاستعمارية، ودائما بلباس المدني داخل المدن وفي حالة إكتشاف أحد من هؤلاء الفدائيون ويتم التعرف على هويته يلتحق فورا بالجبال، ويصبح جنديا في صفوف المجاهدين، كان يراعي في إختيارهم أن يكونوا من سكان المدن بكونهم أدرى بأزقتها ومداخلها ومخارجها مما يسهل عليهم التحرك، وضرب والاختفاء، بالإضافة إلى السرية المطلقة حتى لا يكشف أمرهم[4].

مهام العمل الفدائي:

1-تنفيذ العمليات الخاطفة بمسدسات أو برمى قبائل في الحانات وأماكن تجمعات العدو.

2-اختطاف الخونة وتصفيتهم جسديا.

3-استلاء على ممتلكات المعمرين مثل المواشي والخيول.....الخ.

---

[1] غالي غربي، المرجع السابق، ص392.

[2] جريدة المجاهد، عدد9، 1975، 08-20، ص8.

[3] مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص211.

[4] عمار قليل، مصدر السابق، ص333.

4-نسف الجسور والطرقات.

5-تحطيم أعمدة الهاتف.

6-نزع بطاقات التعريف من المواطنين لضمان أمن المجاهدين[1].

ونظرا لتطور المواجهة بين الثورة والسلطات الاستعمارية، أصبح تكوين الفدائيين مهيكلا في وحدات صغيرة جدا لا يعرف أفرادها بعضهم البعض والمسؤول الوحيد هو الذي يعرف أفراد.

أو التداخل بين الخلايا كما أن الفدائي بدوره ينفذ جميع العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين[2].

في الأخير يمكن القول: أن الدور الذي يلعبه الفدائي في الثورة الجزائرية، دور عظيم لا يستغني عنه والواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن، من معاقبة المجرمين وهدم أركان الاستعمار واحباط معنويات العدو.

2-4-الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني:

تم تقسيم جيش التحرير الوطني، إلى وحدات عسكرية حسب التنظيم التالي:

1-الزمرة: تضم 5 مجاهدين وبراسهم جندي أول[3].

2-فوج: يتكون من 06 إلى 15 فرد، وذلك حسب توفر الأسلحة والذخيرة ويرأسهم عريف ونائبان برتبة جندي أول[4].

3-الفرقة أو الفصيلة: تضم ثلاثة أفواج يتراوح عدد أفرادها ما بين 35-45 مجاهد برأسهم 6 مجاهدين، برتبة جندي أول و3 برتبة عريف وعلى رأس الفرقة، عريف أول ويساعده كاتب.

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير، المرجع السابق، ص79.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص106.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير، المرجع السابق، ص69.

[4] محمد بلعباس، المرجع السابق، 129.

4-الكتيبة: تضم ثلاثة فصائل مجموع أفرادها ما بين 105-110 مجاهد ويرأسها مساعد ونائبان أحدهما عسكري والثاني سياسي.

5-القسم: يضم عدة كتائب.

6-المنطقة: تتكون من عدة أقسام.

ومع تطور جيش التحرير الوطني، من حيث العدد والعدة أصبح الفوج يتكون من 10-26 مجاهد يقوم بمهتمين في وقت واحد.

أ-المهمة الأولى: تمثلت في القيام بالأمور التالية:

-القيام بالعمليات الفدائية.

-نصب الكمائن.

-تخريب منشئات العدو من طرقات وأعمدة الهاتفية وجسور والسكك الحديدية.

ب-المهمة الثانية: تتمثل في:

-القيام بعمليات التوعية والتعبئة الجماهيرية.

-إعلام الجماهير باستمرار تطورات الثورة عسكريا، سياسيا، ودبلوماسيا.

وقد صارت الأفواج تخضع لقيادة عسكرية منظمة بإشراف مسؤول عن كل ناحية يعرف بإسم "الشيخ" وهي تسمية إستعملت لقادة الثورة سنة 1915[1].

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأول، المرجع السابق، ص88.

3 – التكوين العسكري لأفراد جيش التحرير الوطني:

إن الثورة الجزائرية في أيامها الأولى قد ركزت جهودها على تحقيق عنصرين أساسين هما السلاح لمجاهديها، توفيرا يضمن لهم مواصلة جهادهم حتى إنتزاع النصر وتكوين هؤلاء المجاهدين تكوينا جدا لتحقيق الأهداف التي رسمتها لنفسها[1].

فقد ركز قادة الثورة الأوائل إهتمامهم على التنظيم العسكري، وحاولوا أن يوظفوا منذ البداية كل الإمكانيات المتاحة حيث كان كل مجاهد يمارس العمل العسكري والعمل السياسي في أن واحد، لأن الفئة التي يرجع اليها الفضل في إحتضان الكفاح المسلح في البداية كانت تشكل أكبر نسبة من الافراد الذين كانوا مهيكلين في التنظيم السياسي، عشية اندلاع الثورة وهم الذين أطلق عليهم أعضاء جبهة التحرير الوطني[2].

فرجال أول نوفمبر يمتازون باليقظة والوعي الرفيع، من حيث الإخلاص والثقة بالنفس والشجاعة والتضحية، ويتجلى ذلك من خلال التدابير التي اتخذوها في مختلف المجالات وذلك من خلال:

–تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري.

–انضباط واحترام المسؤوليات حسب توزيعها.

–التهيئة اللازمة (اللباس والمؤونة).

–التدريب على حرب العصابات[3].وتنظيم الأفواج.

---

[1]محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، ص238.

[2]أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص71.

[3]حرب العصابات: هي جمع كلمة عصابة أو عصبة وهي جماعة تعمل في شكل جماعي وتتحرك بشكل منفرد وهي أسلوب يقوم على عصابة من الأشخاص المتردين قليلة العدد والسلاح لا تقاتل قتال كلاسيكي، فالسرية هي سلاحهم الأساسي أنظر: عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص148.

فقد أسندت مهام التدريب على استعمال الأسلحة من جهة، وحرب العصابات من جهة ثانية الى المناضلين لهم تجربة أو خبرة في الحروب نتيجة المعارك التي خاضوا غمارها، الى جانب القوات الفرنسية وحلفائها إبان الحرب العالميتين الأولى والثانية، فضلا عن حروب الهند الصينية وبذلك كان يتم تأهيل الجنود جيش التحرير الوطني، والشباب الراغبين في الجهاد على فن القتال وتقوية المقاتل طبقا لطبيعة الأرض التي تجري فيها المعارك[1].

فالتكوين العسكري لأفراد جيش التحرير الوطني، يقتصر على ثلاثة نقاط هي:

-تدريب المجند على استعمال الأسلحة.

-تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب.

-غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة[2] .حيث يكون برنامج التدريب للمجندين مقام من طرف هيئة الأركان، ويطبق بكل صرامة حفاظا على السرية، حيث كان يتم أيضا إرتداء الأقنعة ووضع الأغطية للوجه وتتم التدريبات التطبيقية ، إلا إذا سمحت الظروف، ويشمل التكوين العسكري على التدريب على إستعمال السلاح من حيث تركيبة وطريقة استخدامه ،والتدريبات حول عوارض الرمي لأن البارود مخزن لمدة طويلة لا ينطلق بسبب البلل والرطوبة[3]، وكذلك تركيب وضاعة المتفجرات وإستعمال الراديو من حيث الإرسال والإستقبال، وتزويدهم بمعلومات عسكرية وخاصة في ميدان حرب العصابات ،كما ركز جيش التحرير الوطني ، وعلى عمليات الإزعاج ونصب الكمائن ،وتدريب الجنود الذين يلتحقون بمراكز التدريب على السرية التامة[4].

---

[1]محمد زروال، المصدر السابق، ص136.

[2]نفسه، ص137.

[3]عبد الواحد بو جابر، المصدر السابق، ص91.

[4]غالي غربي، جيش التحرير الوطني، دراسة في النشأة والتعداد والتكتيكيين، أعمال الملتقى الدول حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص204.

ويجب الإشارة أيضا إلى العمليات التدريبية التي تقام في الجبال، والغابات والوديان والشعاب...الخ وذلك بهدف معرفة المناطق التي ستكون قواعد للمعارك، وخاصة أن أسلوب حرب العصابات يتطلب المعرفة الجيدة بطبيعة الأرض وتضاريسها وشعابها وسفوحها وبطبيعة الحال كان لابد من المراقبة الجيدة لتسيير هذه الأعمال من قبل هيئة الأركان، بإستمرار والحرص على تطبيق الأوامر[1].

الى جانب التكوين العسكري ،كان التكوين السياسي ،للجندي يأخذ نصيبا وافرا من جهود التدريب لأن الثورة أول نوفمبر لم تكن ثورة عسكرية فقط ،وانما كانت عملية شهدت تغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والسيكولوجي للمجتمع، فالعامل السياسي والعامل العسكري يسيران جنبا الى جنب ولا يفترقان، لذلك فإن تكوين المجاهد واعداده لمواجهة الموت أو النصر يقتصر بإعداده السياسي والعقائدي حتى يقتنع بالقضية الوطنية حيث أعطت الجبهة للتكوين السياسي المرتبة الأولى من خلال ممارسة المسؤول الجانب العسكري والسياسي في ان واحد.[2] وفي ظل إنعدام تكافئ في الموازين القوى بين وحدات ج ت و والقوات الفرنسية إعتمد جيش التحرير الوطني على إستراتيجية عسكرية جديدة تمثلت في إنتهاج أسلوب حرب العصابات، الذي ينطلق من مفهوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز القوات الفرنسية، في نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة ، مما يقلل من خسائر جيش التحرير، ويحقق في نفس الوقت أضرار بالغة بالجانب الفرنسي[3].

[1] عبد الواحد بو جابر، المصدر السابق، ص93.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، 95.

[3] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص408.

ثانيا: إمكانيات جيش التحرير البشرية والمادية:

1-: تعداد جيش التحرير الوطني:

إن مسألة الاحصائيات المتعلقة بتعداد جيش التحرير الوطني عند الانطلاقة موضوع اختلاف والتباين الشديد في الكتابات التاريخية فهناك من يذهب الى أن تعداد جيش التحرير في نوفمبر 1954 ب400 مجاهد بينما مصادر أخرى تأكد بأن مجموعات منطقة الأوراس لوحدها كانت تتجاوز هذا التعداد ويعود هذا الاختلاف في توجهات وانتماءات كل مؤرخ.[1] ولا يمكن معرفة التعداد الحقيقي لجيش التحرير الوطني لأنها كانت تتكون من عناصر منظمة وغير منظمة[2]. فعموما لم يكن يزيد عدد اللذين بدأوا الثورة على ثلاثة ألاف مجاهد.[3] وكان عدد مشاركين في اندلاع ثورة أول نوفمبر سنة 1954 حسب قادة المناطق ووثائق مؤتمر الصومام كما يلي:

-الأوراس 350 مجاهد.

-الشمال القسنطيني 100 مجاهد.

-القبائل الكبرى والوسطى 450 مجاهد.

-عمالة الجزائر 50 مجاهد.

-القطاع الوهراني 60 مجاهد[4].

[1] خثير عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954-1962، الجزائر، 2009، ص15.

[2] عبد المجيد بلحرفي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص68.

[3] يحي بوعزيز، ثورات القرنين العشرين، مرجع السابق، ص135.

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، مصدر السابق، ص334.

ونظرا لوجود هذه الاحصائيات المتعلقة بعدد أفراد جيش التحرير الوطني والمجاهدين معا قررنا تجسيدها في أعمدة بيانية لكي يتضح الأمر للقارئ مرفقة بتعليقات وبعض الاستنتاجات وهي على النحو التالي:

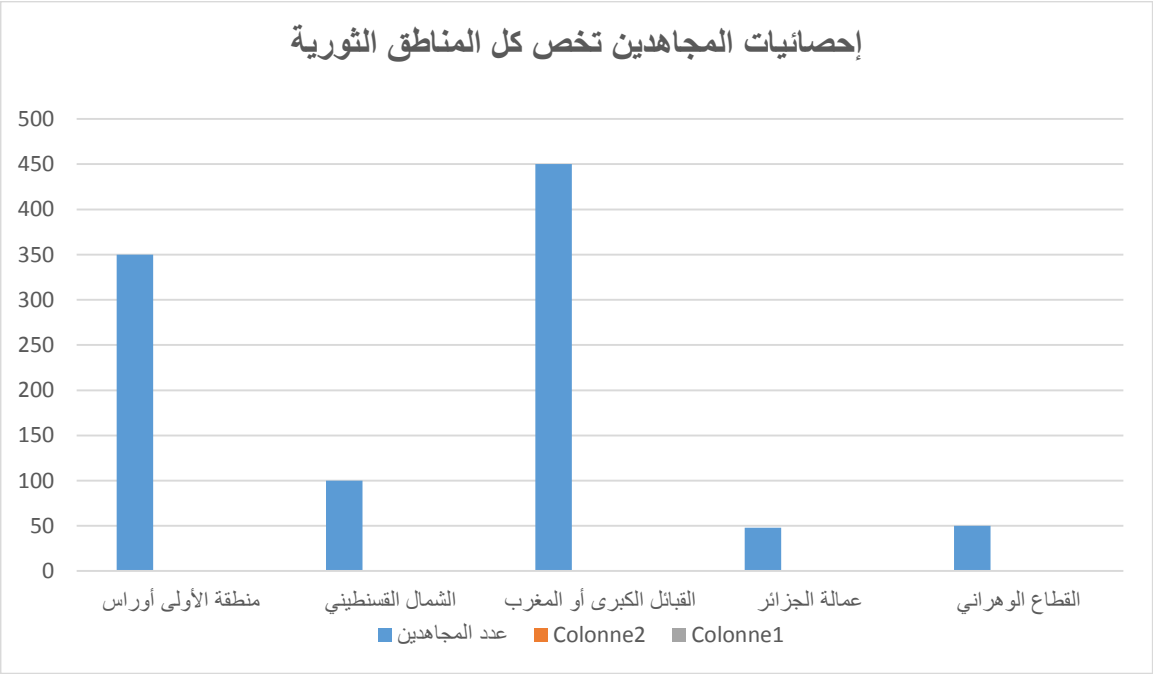

المصدر: الأرقام مأخوذة من كتاب بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص 334.

التعليق:

تمثل الأعمدة البيانية الموضحة أعلاه المناطق الخمسة الثورية ،وعدد المجاهدين المشاركين في إندلاع الثورة النوفمبرية والملاحظ بصفة عامة أن تعداد الجيش عند انطلاقته ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بحوالي 3 ألاف مناضل لم يشارك منهم مباشرة سوى الربع على أحسن **التقدير 1**، حيث نلاحظ أن أكبر منطقة سجلت فيها أعداد كبيرة من المجاهدين واحتلت صدارة مقارنة بمناطق الأخرى ،هي منطقة القبائل سجلت فيها 450 مشاركة وهذا راجع إلى عدة اعتبارات حيث اعتبرت منطقة القبائل مسرحا هاما لثورة التحريرية ،كونها ضمت في حضنها خيرة القادة أمثال كريم بلقاسم ،الذي أصبح بدوره منذ سنة 1954 بمثابة القلب النابض لثورة عامة ومنطقة

قبائل خاصة ،فبعد تعينه قائدا للمنطقة أصبحت ركنا هاما حيث حملت على عاتقها مهمة الإعداد للثورة وتفجيرها وفي هذا الوقت شرع في الإعلان عن الثورة بتنسيق مع مناطق الأخرى ،حينها أصدرت تعليمات لقادة النواحي من أجل الإسراع في تنظيم الأفواج مجاهدين من كافة المناطق المجاورة ،وتدريبهم على إستعمال الأسلحة، ووضع المتفجرات ،وبذلك تمت مشاركة 450 مجاهد.

في حين نجد أن منطقة الأوراس، تليها في مرتبة ثانية مباشرة بمشاركة 350 مجاهد، وهو عدد معتبر مقارنة ببقية المناطق، وذلك لأن نواة العمل المسلح كانت موجودة في منطقة الأوراس سالفا منذ 1947، حيث شهدت ظهور جماعات من المتمردين على السلطة الاستعمارية وهذا ما سهل جمع الرجال الذين لم يكونوا في حاجة سوى لسلاح في حين نجد أن منطقة الشمال القسنطيني وعمالة الجزائر والقطاع الوهراني، سجلتا فيهما نسبة قليلة جدا من المجاهدين المشاركين في الثورة النوفمبرية، وذلك طبعا قد يفسر كون عملية النشر والسرية الفائقة التي أحاطت بعملية تشكيل أفواج المجاهدين، خاصة أثناء مرحلة التحضر والاستعداد لثورة سببا في أن يسارع القادة الأوائل إلى التخلص من أي أدلة تؤدي إلى إكتشاف أمرهم الى العدو، ضف على ذلك كانت تلك المناطق معروفة لدى العدو، لذلك لم تحظى بمشاركة عدد أوفر من المجاهدين وعلى العموم ،فإن الملاحظ لهذه الاحصائيات يتبين له بعد تحليلها أن السبب الرئيسي والأهم في بقاء عدد مجاهدين ،خاصة افراد جيش التحرير الوطني ، محدود العدد يعود الى سبب واحد وهو قلة العتاد والأسلحة ،خاصة في تلك المرحلة من مهد الثورة 1954، الأمر الذي نتج عنه عدم إمكانية توفر العنصر القتالي ،وإن صح التعبير عدم توفير الرجال وقلة الأسلحة الحربية وإن توفرت كانت معظمها أسلحة بدائية بسيطة شملت بنادق صيد عتيقة جلها كان مشدود بأسلاك ،وبعض أسلحه ألية كانت تأتي معظمها من الأوراس ،معقل الثورة والثوار التي إحتضنت كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة على عكس المناطق الأخرى.[1]

[1] غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص 394

2-مصادر التسليح وتموين وتمويل جيش التحرير الوطني:

2-1 -مصادر التسليح والتموين:

يعتبر عدم توفر السلاح من العقبات التي واجهت العناصر الأولى في الثورة، وأحد مصاعبها الكبرى التي زامنتها حتى الاستقبال ومع ذلك عملت على تحقيقها وتوفير القدر الممكن بشتى الوسائل ومختلف الطرق.[1] وقبل الحديث عن تفاصيله يمكن لنا طرح التساؤل التالي:

-ماهي مصادر السلاح؟ وفيما تمثلت أنواعه لدى عناصر الجيش التحرير الوطني في بداية الثورة؟

أعتبرت قضية التسليح من القضايا الشائكة ،التي واجهت الثورة الجزائرية ،في المرحلة الأولى من إنطلاقتها في البداية إستعانت وحدات جيش التحريري الوطني ، بما كان لديها من مخزون الأسلحة التي تم شراءها من طرف قادة الأوائل للمنظمة الخاصة ،المدفون في باطن الأرض بمنطقتي واد سوف والأوراس منذ 1947[2]، وقد إعتبرت منطقة واد سوف آنذاك معبرا رئيسيا للسلاح شراء ونقلا ،وقد لعبت هذه المنطقة دورا هاما في هذا المجال نظرا لخبرة سكانها فيما يتعلق بالمسالك والطرق الصحراوية ،كما نجدها متاحة للجنوب التونسي والطرق الصحراوية، كما ظلت في حوزتها أسلحة كبيرة من مخلفات حرب العالمية الثانية ،وقبلها في سنة 1948 تنقل كل من حسين ايت أحمد ومحمد بوضياف الى بسكرة حيث تحصلوا على كمية معتبرة من السلاح ،تمثلت في 100 بندقية وكميات كبيرة من الذخيرة حينها ثم نقلها من غدامس إلى واد سوف ثم بسكرة الى الأوراس ليتم تخزينها من طرف مصطفى بن بولعيد، وفي سنة 1950 أعدت لها مخابئ سرية في منطقة أوراس، وعشية إندلاع الثورة دخلت منها كميات إلى المناطق الشرقية،

[1] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، 1954، 1962، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص50.

[2] غالي غربي، مرجع السابق، ص396.

منها 275 بندقية " STATT" ستاتي[1]. وباندلاع الثورة كانت كتائب جيش التحريري الوطني، في غرة نوفمبر لا تملك سوى 400 قطعة من السلاح لسد هذه الثغرة حاول الثوار تعزيز، رصيدهم بصنع قنابل يدوية لكن الكفاءة والإطارات المتخصصة لم تكن متوفرة.[2] إلى جانب بعض الأسلحة البسيطة متمثلة في بنادق الصيد والمسدسات، جلها كانت في صحراء الجزائرية، الى جانب بعض القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو اشتريت في بداية تسليح كان مصدر سلاح داخليا وكان البارود يصنع محليا بالنسبة لبنادق الصيد وكذلك الرصاص وبعض قنابل المولوتوف.[3] والأسلحة التي أستعملت في مختلف الولايات عند اندلاع الثورة، طرق تحصيلها هي واحدة ، تبرعات المواطنين وتدبيرها من دول المجاورة صديقة كليبيا والمغرب وأكبر نسبة منها تتمثل في بنادق الصيد وبعضها من صنع أمريكي وهي من مخلفات حرب العالمية الثانية.[4] إلى جانب بعض الأسلحة التي كان يمتلكها الثوار المتمركزين في الجبال والأسلحة التي يمتلكها الشعب[5] وبعضها الأخر ثم إقتناءه من الخارج وجلبه الى الداخل، بواسطة عمليات مخططة ومدروسة لضمان سلامة وصولها الى المناطق المقصودة.[6] وبعد إندلاع الثورة مباشرة، وصلت شحنة من السلاح تم شرائها من طرف بن بلة في ليبيا بطرق سرية، وقد إتخذت طريقها الى الأوراس على مرحلتين:

-في مرحلة الأولى: كان السلاح ينقل من الحدود الليبية الى منطقة تخزين وسط تونس وفي

---

[1]بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص146.

[2]محمد حربي، مصدر السابق، ص75.

[3]خليفة جندي، حوار حول الثورة، المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986، ص433.

[4]سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص31.

[5]يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول ثورة التحريرية، 1954-1962، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013، ص18.

[6]أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، 90 .

-مرحلة الثانية: يتم نقل السلاح من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف، ليصل الى الولاية الأولى وفي أواخر ديسمبر 1954، وصلت الى شرق الجزائر شحنة أخرى من سلاح عن طريق إعداد المخابرات المصرية حيث أوصلتها الى ليبيا بواسطة يخث (انتصار) وقد تضمنت الكميات التالية: [1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
-بندقية لي أنفليد 313	100	-طلقة بندقية 3/3	80.000
-رشاش برن 313	10	-طلقة لبرن	18.000
-بندقية رشاشة تومي 40	20	-طلقة 3/3 حارقة وخارقة	2،000
-قنبلة يدوية ميلز	820	-طلقة لبندقية الرشاشة تومي	24،650

وفي الأوائل عام 1955، وصلت حمولة أخرى عن طريق يخت الملكة "دنيا" الأردنية السابقة، إلى مياه الناظور بالقرب من مدينة مليلة المغربية، حينها كان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات التي كانت موجهة الى كل من جيش التحرير الوطني الجزائري، والثوار المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير، التي تم إستلامها من قبل أحمد بن بلة بتاريخ 23 فيفري 1955 وقد تضمنت الشحنة ذخيرة التالية:[2]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
-بندقية 313	214-	-طلقة 313	33،000-
-رشاش برن 313	20-	-خزان لبرن.	240-
-بندقية رشاشة تومي 40	67-	-طلقة 313 ليبرن	

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص29-30.

[2] فتحي ذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص64.

-قنبلة يدوية ميلز	356-	-طلقة 40 للتومي	-
-كأس إطلاق	34-	-كبسولة	166،500
-علبة كبريت هواء	50-		-
			136،000
			4000-

والجدير بالذكر أن اليخت إنطلق، من "خليج مواجد" لمنطقة برج العرب غرب الإسكندرية بتاريخ 24 مارس 1955.[1] ليرسوا قرب الناظور حيث يتم الاتصال بالمسؤولين الجزائريين الذين كانوا في إنتظاره وقد أنزلت حمولته ليلا، بعد أن جازف بالرسو على بعد عشرين مترا من الشاطئ في منطقة غير معلمة وبرجوعه تعتز وتوقف إثر إصطدامه بإحدى الصخور، وفي صباح أكتشف أمره من طرف حراس السواحل الإسبان وتم جره إلى ميناء الناظور وبعد مساومات تحتم على مسؤولين أن يكرموا أعوان الجمارك، من أجل حصول على سكوتهم واستطاع يخت "دينا أن يستأنف طريقه بحرا"[2].

وبعد هذه العملية توالت عمليات جلب السلاح ،حيث كانت عملية المركب "دافاكس" ثم يخت الحظ السعيد ،"GOOD-HOPE" وسفينة "الفاروق"، وجلها كانت سفن مصرية دليل على الدعم المصري لثورة ،إضافة الى أن تهريب الأسلحة كان يتم أساسا عبر الحدود الليبية والتونسية كون هاتين البلدين، كانتا مركز للقتال بين دول الحلفاء ودول المحور أثناء حرب عالمية الثانية ،لهذا نشطت بهما تجارة الأسلحة لا سيما بالصحراء الليبية ،التي وجد بها ما تبقى من مخازن الأسلحة البريطانية خاصة في برقة وطرابلس ،وهذا بدوره ما أدى الى تكوين شبكات التسليح بليبيا ،بمساعدة مهربي الأسلحة.

[1] مراد صديقي، المصدر السابق، ص31.

[2] عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص88، 89.

لقد تبين لنا بوضوح أن طرق تهريب التي إعتمدتها الثورة التحريرية و "جيش التحرير الوطني" منذ الأشهر الأولى قد كانت متنوعة برية، بحرية، وعبر الحدود المغربية والتونسية والليبية وشملت في بعض السفن الأوروبية ،وقد تميزت بكمياتها القليلة وبفعاليتها الى حد ما لأنها تقتصر على الأسلحة البسيطة بل ضمنت بنادق رشاشة وقذائف اليد الدفاعية ،وكميات معتبرة من الذخيرة وكما رأينا عمليات التسليح قد مست الجهة الشرقية والجهة الغربية ومن ثم يتم توزيعها الى بقية المناطق ،غير ان الجهة الشرقية كانت أوفر حظا لا سيما منطقة الأوراس نمامشة ،كونها بوابة بلدان المشرق العربي وقوة التنظيم السري بها.[1]

2-2-التمويل والتموين:

لا شك ان أي عمل يحتاج الي دعم مادي لتغذيته، والثورة الجزائرية لا تختلف عن بقية الثورات في العالم في هذا المجال، لذلك عمل مفجرو الثورة على هاتين النقطتين هما التموين والتمويل حيث يعدا أساس نجاح الثورة الجزائرية، من حيث جوانبها المادية والإستهلاكية .

2-3-التمويل:

هنا تجدر الإشارة الى المعنى المقصود من التمويل ،يعنى به تلك الأموال التي كانت تجمع اثناء الثورة[2] ،وحتى قبل سنة 1954 لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحررية، و يعد المال أهم عوامل إنتصار الثورة الجزائرية، لأن كل الجوانب متوقفة عليه عن طريقها يتم الحصول على مختلف المؤن، من الأسلحة الأغذية الألبسة كما يمكن عن طريق الأموال تسخير طاقات بشرية ،للإنجاح العملية التحررية [3]،فجمع الأموال في بداية الثورة على سبيل المثال قد تم بشقة كبيرة ، فإن مصطفى بن بولعيد قد قام بالتبرع بقسم كبير من ممتلكاته لفائدة جبهة تحرير الوطني ،وكذلك لأمر بالنسبة لديدوش مراد الذي تبرع بميراثه، او في هذه الاثناء إستطاع الحاج

[1].عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص 174، 175

[2]محمد زروال، المرجع السابق، ص242-243.

[3]بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص27-28.

بن يعلى ،جمع مبلغ قدر با1500،000فرنك قديم من منطقة الظهرة عن طريق التبرعات ،وفي منطقة القبائل إحتفظ كريم بالقاسم بأموال الاشتراكات التي كانت تابعة للمصاليين وقد خصص بالنسبة 10باليمئة من أموال هذه الاشتراكات لشراء الأسلحة ، ومع إندلاع الثورة التحريرية جاء موعد شراء الأسلحة من الخارج ،لم يكن حينها في ميزانية جبهة التحرير الوطني، سوى مبلغ 1400،000فرنك قديم ، وبالتالي الجبهة في حاجة ماسة للأموال.[1]

2-2-مصادر التمويل:

2-2-1-الاشتراكات:

كانت عبارة عن مساهمات تؤدى بانتظام، وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات[2]، وتدفع عن طواعية كما هو الحال بالنسبة للمناضلين والفدائيين والمسبلين وبقية أفراد الشعب كواجب اتجاه الثورة.[3] ففي بداية الثورة حدد مبلغ الإشتراك ب200 فرنك فرنسي قديم ويقدم حالا مقابل الاشتراك وهذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا ،كان المبلغ يحدد حسب الدخل الفردي ويدفع هذا المبلغ وصل رسمي مع بيان الجهة الصادرة منه سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير، كذلك مبلغ الاشتراك تطور ليصل الى 500 فرنك في الأعوام الأخيرة من الثورة، وصل مبلغ الاشتراكات الى 1000 فرنك كان الوصل في البداية عبارة قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد تشير فقط الى مبلغ الاشتراك، واسم المشترك فكان الأشخاص الذين يتكفلون بجمع التبرعات ،يسلم لهم الاعتماد للقيام بمهامهم حتى يكون التمويل منظما[4].

قد حددت التجاوزات المالية في بعض الولايات اذ صدرت من هيئة الأركان العامة، للولاية الثانية من المنظمة الخامسة، تقرير يؤكد على ضرورة البحث عن عناصر تتمتع بأخلاق عالية

---

[1] محمد حربي، مصدر سابق، ص96-70

[2] Gelbert Meyner, Mohamed harbi : Histoire interieur duy FLN,1954-1962, Casbah, Alger, 2003,p471.

[3] عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص193.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص34.

للقيام بجمع التبرعات فقد أكدت التجربة السابقة أن بعض العناصر بدأت إلى إختلاس الأموال وإستغلالها لصالحهم[1].

وبالإضافة الى وجود عصاة يرفضون دفع الاشتراكات، وهذا ما أثر على الجانب المالي للثورة وأصبح من الصعب تقديم حسابات مدققة حول الاشتراكات الشهرية، أصبحت مداخيل الثورة معظمها تأتي من العمليات المسماة بأخذ الأموال بالتهديد والعنف، حيث نجد العمال والموظفين مساهمتهم ضعيفة جدا، بالمقابل نجد سكان الأرياف والفقراء هم الذين يسددون اشتراكهم بانتظام[2].

فكان مساعد التمويل على مستوى الحي أو القرية يتكفل بمهمة جمع الأموال أو هذه الاشتراكات كانت تجمع في خلايا جبهة التحرير، من طرف المناضلين والمتعاطفين وتسلم الى الجهات المعنية أثناء الاجتماعات الدورية، وتسجل في سجلات من طرف المحاسبة وهذا المال بعض للمحافظ السياسي مقابل وصل ممضي وأسلفه ختم[3].

-2-2-2-التبرعات والهبات:

كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين ميسوري الحال في المدن، وهذه التبرعات[4] في الغالب كانت بشكل عفوي وتلقائي، وكانت تختلف من سنة الى أخرى حسب الظروف المادية، أحيانا يتم الحصول عليها بناء على توصية مقدمة من طرف مسؤول القسم[5].

---

[1]علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري، 1946-1962، الجزائر، 1999، ص184، 190.

[2]بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص36.

[3]علي كافي، المصدر السابق، ص184، 201.

[4]كان يعني التبرع في الثورة الجزائرية ان يقدم المواطن الجزائري بتقديم مساعدة معلومة الى الثورة ومن بينها التبرعات التي كانت تقوم بها النساء الجزائريات فكل واحدة تهب اساورها والأخرى خاتمها وأخرى عقدها.....عبد المالك مرتاض، معجم المصطلحات، المرجع السابق، ص21.

[5] Gilbert Meynier op, cit, p472.

بالإضافة الى ذلك كانت النساء تتبرعن، بكل ما تملكن من حلي وملابس ومذخرات كما حافظن عليها في بيوتهن أما التاجر فكان يتبرع بجزء من السلعة التي بيعها أو بمبالغ مالية[1].

2-2-3-الغرامات:

حسب النظام الداخلي لجيش التحرير، ولجبهة كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين حسب درجة الجرم وكانت المحاكم او المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات.[2]، وكذلك الضرائب التي تعد نوع اخر من مصادر تمويل الثورة كما حصلت الثورة على الأموال من الخارج، على شكل هبات أو تبرعات من طرف الدول المتعاطفة، والمؤيدة للثورة سواء الدول العربية أو بعض الدول الأوروبية وغيرها كما كان المهاجرون الجزائريين بفرنسا خصوصا يرسلون تبرعاتهم المنتظمة لجيش التحرير الوطني[3].

وفي فرنسا والجزائر تم إنشاء نظاما خاصا يفرض غرامات على مرتبكي الأخطاء، والذين أخلوا ببعض المبادئ وهذه الغرامات تفرض على المدخنين ورواد المقاهي الفرنسية والحانات وانتهاك حرمة شهر رمضان، والذين يقيمون حفلات دون ترخيص وأحيانا كانت تقام هذه الحفلات بترخيص ومع ذلك كانت الغرامات تدفع للثورة[4].

2-2-4-الضرائب:

كانت شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل أو الخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال والعقارات وممارسة التجارة، وفق جداول وحسابات مدروسة وتعرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية، وقد تم تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات

[1]علي كافي، المصدر السابق، ص190، 199.

[2]بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص36.

[3]بوبكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير 1954-1962، مجلة المصادر، العدد 13، 2006، ص233.

[4] Gilbert Meynier ; op, cit, p472.

والاستهلاك في المقاهي، التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير الوطني[1]. إضافة الى الضرائب المفروضة على المعمرين، مقابل الحفاظ على ممتلكاتهم وحياتهم.

2-2-5-الزكاة:

تعطي على حساب بلوغ النصاب، كما تنص عليه الشريعة الإسلامية وتفرض الزكاة على الأموال أو الماشية أو العقار والأثاث والمحاصيل الزراعية، وتقدم الزكاة في شكل حبوب بالنسبة للمحاصيل وأيضا على شكل نقود، وبالإضافة الى هذه المصادر المالية هناك مصادر أخرى تتمثل في الغنائم، وهي كل ما يؤخذ من العدو الفرنسي والموالين، وهي عبارة عن مبالغ مالية وأشياء ثمينة وكان يمنع على أي قائد أو مسؤول الاحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شيء اخر من هذه الغنائم لصالحه[2].

وقد كان جنود جيش التحرير ينتقلون في الأرياف والقرى، وقد وجدوا في سكان هذه المناطق الدعم المالي والمعنوي حيث كان النساء يتكلفن بإعداد الطعام وغسل الملابس وقد لعبت المرأة الجزائرية في مجال التمويل دورا بارزا اذ تبرعت العديدات بحليهن ومجوهراتهن لصالح الثورة الجزائرية، ومنهم من كانت تجمع الأموال من أجل شراء الدواء وتخزينه لصالح الثورة[3].

3-مصادر التموين:

يعتبر التموين نشاطا إستراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي إعتمد عليها جيش التحرير الوطني، لمواصلة نشاطه العسكري إذ لا يمكن ان يستمر العمل العسكري، ويتواصل دون توفر المؤن من البسة وأغذية وأدوية للجنود[4]،

[1] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائرية، 1985، ص39.

[2] أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص36، 37.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص77.

[4] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص39

فمصادر الحصول على اللباس العسكري موجودة عند الأشخاص الذين شاركوا في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية ،او حرب الهند الصينية ،كذلك الألبسة القديمة التي تباع في الأسواق حيث كان يشتريها المناضلون و المواطنون و يسلموها للمجاهدين و الألبسة التقليدية التي تنسجم مع طبيعة المناطق كالحذاء والقشابية والعمامة ،وقد توصلت الجبهة الى حل مؤقت يتمثل في اقتنائها لألات الخياطة والتفصيل ،وتمكنت الجبهة نتيجة ذلك من توحيد اللباس العسكري لجيش التحرير[1]،فقد تكونت عقب الثورة لجان مخصصة بالتموين في كل دوار او قرية تعمل تحت مسؤول سياسي من جيش التحريري الوطني . [2] وكانت مهام هذه اللجان جمع التبرعات او الاشتراكات وتوزيع المنح العائلية وتبليغها الى عائلات الجنود بينما عملها الأساسي يتجلى في تنظيم عملية تموين بالمواد الغذائية والملابس وغيرها وما يستلزم من شراء وتخزين في البيوت و الكازمات. [3]

فقد عمل جيش الحرير الوطني ، في كل منطقة على تخزين كمية من الحبوب وبعض المواد الغذائية و الألبسة، وذلك عن طريق إقامة مغارات ودهاليز سرية (كازمات)، بعيدا عن العدو ونظرا لأهمية التموين فقد أنشأت الجبهة تنظيميا خاصا اعتمدت فيه على القاعدة العريضة للجماهير فهي المصدر الرئيسي التي تستمد منها الثورة قوتها ،وتمثل هذا التموين في المراكز الشعبية التي كانت تستقبل المجاهدين في الليل والنهار وتزويدهم بالمؤونة والغداء . [4]ففي بداية الثورة كانت عملية التموين تتم بطريقة غير منتظمة لكن مع مرور الوقت نجحت في تنظيمها وتدقيق مصادرها وهذا راجع الى اختلاف مصادر التموين التي نذكر منها:

[1].أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص75-76

[2]عمار ملاح، محطات حاسمة من ثورة 1 نوفمبر1954، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص174-176

[3]نفسه، ص176

[4]احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص93.

3-3-1-الهبات الحرة التي يقدمها المواطنون:

كانت تقدم دون تحديد الكمية والكيفية أو المدة الزمنية، وغالبا ما تكون المؤن في شكل مواد أولية أو منتجات زراعية أو في شكل ألبسة ومواشي وأشياء أخرى[1].

3-3-2-الغنائم:

تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء اشتباكهم مع العدو، وتكون في شكل نقود أو أسلحة أو ألبسة وهي الأخرى تحسب وتسجل، وكان يحصل عليها الجيش من القوات الفرنسية كالأسلحة والذخيرة، أو من المعمرين كالحبوب والمواشي، وتعد مصدر تموين أساسي[2].

3-3-3-الشراء:

هناك مواد تموينية كان يتحصل عليها عن طريق التجار والمواطنين وذلك بتقديم المال من اجل اقتناءها وكان مصدر هذه الأموال المخصصة للتموين والإشتراكات، والتي تعتبر فرض عين على كل مواطن ينتمي لجبهة التحرير الوطني.

أما فيما يخص التموين بالأسلحة، في البداية استعانت وحدات الجيش بما كان كما من مخزون أسلحة كان قد اشتراه القادة الأوائل للمنظمة الخاصة، المدفون في باطن الأرض وبعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح، المرجع السابق، ص60.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص93.

[3] نفسه، ص94.

3-أساليب والتكتيكات القتالية لأفراد الجيش التحرير الوطني:

لقد بات من البديهي لدى جيش تحرير الوطني، بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن العدو لا يفهم إلا لغة الرصاص، وبالمواجهة وحدها يمكن زعزعة كيانه ولقد إعتمد عناصر جيش، على أساليب قتالية في معاركه المظفرة ضد العدو.[1] بدايتها كانت مع أسلوب حرب العصابات والكر والفر والغارات الخاطفة[2]. باعتبارها الخيار الملائم لطبيعة معركة غير متكافئة بين جيش قوي ومجهز، ومجموعات قليلة لا تتوفر على ما يكفي من الأسلحة، وهي بدورها إستراتيجية تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة، التي تعتمد على عنصر مباغتة العدو بهجمات خاطفة وتشتيت قواته المتقوقعة، وتبديد فعالية لجوئه للأسلحة الثقيلة، وفي الوقت ذاته تفادي المواجهة المباشرة، وهذا تكتيك مفيد وفعال لجيش التحرير الوطني، فهو يقلل من خسائره كونه يضرب ويهرب ويلحق أضرار بالغة بالعدو حيث يجد نفسه في أتون معركة مفاجئة لم يكن مستعدا لها[3].

إستطاع جيش تحرير الوطني، بهذا الأسلوب أن يحقق انتصارات باهرة أنزلت الرعب في قلوب المستعمرين العسكريين والمدنيين[4]، وذلك راجع الى معرفتهم الجيدة للأرض والطبيعة تلاحمهم مع الشعب الذي كان يدعمهم بكل الإمكانيات المطلوبة ماديا وبشريا وإعلاميا الى جانب حرب العصابات اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية أخرى تمثلت في:

-**نصب الكمائن والاشتباكات** فكانت المعارك والاشتباكات والكمائن[5]. التي شهدها الريف الجزائري تختلف حسب المناطق، فالأسلوب الذي كانت تتبعه وحدات جيش التحرير ، في المناطق التي

---

[1]طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص94.

[2]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص181.

[3]عبد الله مقلاتتي، ظاهر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص24.

[4]صادق مزهود، هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، مديرية المجاهدين لولاية ميلة الجمعية الثقافية 20 أوت لولاية ميلة، د س، ص43.

[5]الكمائن: الكمين هو اختفاء مجموعة من أفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك بع عند وقوع الاضطرابات في صفوفه. أنظر: عبد المالك مرتاض، معجم موسوعي، مرجع السابق، ص69.

تكثر فيها الغابات غير أسلوب الذي تتبعه وحدات المتواجدة في مناطق النجود العليا، أو المناطق الصحراوية وكل حسب طبيعة المكان[1].

والتنوع التضاريسي الطبوغرافي التي تحدث فيه وقد اعتمدت هذه العمليات على الاشتباكات والهجمات الخاطفة على مراكز عسكرية الثابتة ، وأعمال النسف والتخريب المتنوعة لخطوط المواصلات مثل: الجسور، السكك الحديدية زيادة على نصب الكمائن لمختلف القوافل المدنية والعسكرية، المثقلة عبر أماكن يتم اختيارها بدقة فائقة. [2] وكان يختار عادة عند نصب الكمين في الأماكن القريبة من الجسور او المضايق ،بأن ينسف الجسر عندما تكون قافلة عابرة أو بقصف المضيق بحيث تصبح قوات الإحتلال عاجزة عن إجتيازه ، في الوقت الذي يقع فيه الإنفجار تنصب نيران أسلحة المجاهدين على قوات العدو، بكثافة وفي لحظة واحدة[3]. وأحيانا تقوم جماعة من المجاهدين بالاختفاء وراء أكمة والأشجار مورقة أو نحوها وتكون مجاورة للطريق العام الذي سيسلكه العدو حتى إذا اقترب العدو كل لاقتراب وأصبح تحت مرمى المجاهدين انقضوا عليه انقضاض الرجل الواحد فينكلون به[4]. الى جانب ذلك كانت قيادة العسكرية لا تغامر باشتراك أعداد كبيرة في تنفيذ هذه العمليات، إنما توكل المهمة الى الأفواج التي تتميز بخفة الحركة والقدرة على التنقل دون إجهاد من منطقة الى أخرى والتخفي وسهولة توجيه أعضاء الفوج، كلها أمور يصعب إكتشافها من طرف قوات الفرسة[5].

-إن معظم الكمائن التي أعدها جيش التحرير الوطني، إعداد محكما كانت تتحقق في الغالب من 80 الى 90% من أهدافها[6].

---

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص99.

[2] غالي غربي، المرجع السابق، ص406.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص100.

[4] عبد المالك مرتاض، معجم موسوعي، المرجع السابق، ص60.

[5] غالي غربي، المرجع السابق، ص406.

[6] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتين الأولى، المرجع السابق، ص98، 99.

-كان جيش التحرير الوطني، يهدف من وراء تكثيف العمليات العسكرية وتنويعها الى تحقق الأهداف التالية:

1-حصر ساحة المعركة في خير ضيق جدا وعدم ترك المعركة تتسع لأن اتساعها في صالح صاحب الكثرة.

2-الإختصار في زمن المعركة وعدم تركها تطول، لأنه كلما طلت كانت لصالح العدو وليس لصالح المجاهدين.

3-غنم الأسلحة والذكيرة من المعارك لأن ذلك العنصر الوحيد لاستمرار حياة الثورة وبقائها.

4-ضرب العدو في ساحة المعركة ثم الانسحاب في الحين ومحاولة نصب كمائن له عند عودته الى ثكنته خاصة وقت مغيب الشمس لأن المجاهدين في الليل أسياد الموقف[1].

5-اختراق صفوف العدو ومؤسساته واتصالاته اللاسلكية، والضغط المتواصل على معنويات جنودها بتنفيذ عمليات عسكرية خاطفة ضدهم في المدن والأرياف، ويعرف هذا التكتيك باسم "الوخز بالإبر".

6-نصب كمائن وزرع الألغام لمنع تقدم وحدات العدو نحو المعاقل الثورية.

[1] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص130.

إن الخبرة النضالية والتجربة الميدانية لقادة الثورة، جعلتهم يدركون أن الفرد هو الأساس الذي تقوم عليه ثورة التحريرية، بالدرجة الأولى نجاحها مرهون بنوعية الجيش ودرجة الاتصالات بوحداتهم وتنظيم كيفية انتشارهم والقدرة على تحريكهم وبهذا اكتسب جيش التحرير، خبرات قتالية عالية حفزتهم على مواصلة الكفاح ومكنتهم من مواجهة خصمهم، المتفوق عليهم في العدد والعتاد والانتصار عليه في بعض المواقف.[1]

[1]عبد الوهاب الشلالي، م ج 1، القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، منطقة المناجم الشرقية نموذجا، ع3، جامعة العربي التبسي، تبسة، جوان، 2017، ص46-47.

ختاما يمكن القول أن إندلاع الثورة التحريرية صاحبه ميلاد جيش التحرير الوطني ،فكان لابد له من وجود تنظيم عسكري يسير عليه ،حينها فتح باب التجنيد للمناضلين الراغبين في الإنخراط في صفوفه، وذلك بعد إخضاعهم لتدريبات العسكرية التي تقام في الجبال ،الوديان، وغابات ... إلى جانب إستعمال لأسلحة من جهة ،وحرب العصابات من جهة أخرى ،كونها تتطلب معرفة الجيدة بطبيعة لأرض إلى جانب غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة، وبمرور الوقت أصبح لجيش التحرير نظام عام ووحدات خاصة به ،فنظرا لكثرة المناضلين وجدت الثورة نفسها أمام مشكلة التسليح ،خاصة في مرحلتها الأولى منذ إنطلاقتها فكان إهتمام القادة آنذاك ،سد هذه الثغرة عن طريق صنع بعض القنابل اليدوية، لكن الكفاءة و الإطارات لم تكن متوفرة حينها ،فستوجب ذلك توجيه أنظار إلى الدول الشقيقة ،كليبيا، المغرب ،مصر خاصة أن هذه الأخيرة ساهمت بدور كبير في دعم الثورة والثوار بسلاح وذخيرة إلى جانب الحصول على بعض الهبات ،والتبرعات ، والإشتراكات ،التي كانت تقدم لصالح الثورة ،هذا كله بهدف مواجهة القوات الفرنسية وتحقيق الإستقلال .

الفصل الثاني: أهم معارك جيش التحرير الوطني في سنوات 1954-1956م.

1: هجومات 20 أوت 1955م.

2: معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م.

3: معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955م.

4: معركة لغمونة البحرى 12 نوفمبر 1956م.

أولا: هجومات 20 أوت 1955:

أمام الضغط الكبير الذي أفرزه التعزيز العسكري الإستعماري، وعمليات التمشيط المكثفة لجبال الأوراس فضلا عن توسيع نطاق العمليات الاعتقال والترحيل الاجباري، للسكان وفي ظل ظروف الصعبة التي عاشتها المنطقة الأولى كان من الضروري، قيام بهجومات عسكرية لفك الخناق على المنطقة الأولى[1]، ومن هذا المنطلق جاءت هجومات 20 أوت 1955 تحت قيادة الشهيد زيغود يوسف.

1-أهداف الهجومات:

1-1-الأهداف الداخلية:

1-تخفيف ضغط القوات الفرنسية على ولاية الاوراس –النمامشة– معقل الثورة وفتح المجال امام وحدات جيش التحرير المتمركزة في هذه الولاية.

2-افشال سياسة الوالي العام الفرنسي جاك سوستال.[2] وتوسيع الثورة في الأوساط الجماهير الشعبية لتحتضنها[3].

---

[1]محمد عربي زبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص45.

[2]جاك سوستال: سياسي فرنسي ولد بمدينة مونت بيليه بفرنسا 3/3/ 1912م، أستاذ فلسفة متخصص في علم السلالات تولي عدة مهام إدارية، سياسية...التحق بالمقاومة الفرنسية تحت قيادة جنرال ديغول ضد تواجد لألماني بفرنسا 1940-1944تولي الحكومة العامة بالجزائر بين 1955-1958 حيث تولى وزارة الاعلام بحكومة جنرال ديغول، وعارض هذا الأخير سياسة ديغول اتجاه الجزائر ليختار المنفى من 1960 ليعود في 1969 ليختار الحياة السياسية الى أن توفي في أوت 1990، أنظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر، ص261، 262.

[3]علي بوزيد، المرجع السابق، ص140، 141.

3-إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها، وتكذيب إدعاءات العدو بأن الثوار هم مجرد قطاع طرق وفلاقة[1] .ولصوص.

4-كسب إنضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير الوطني، من أجل الاستقلال[2].

5-قطع الطريق أمام المتمردين والمشككين وإزاحة الستار عل المتقاعسين ليتخذ كل واحد منهم موقعه الصريح من الثورة الشعبية[3].

6-رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار الذي لا يقهر وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين[4].

7-ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة، فقد كانت الإتطالات بين المنطقة الثانية وبقية المناطق والهيئات الخارجية لثورة شبه منعدمة ، فالإتصال الوحيد، الذي كان تتوفر عليه منطقة الثانية آنداك، كان عن طريق الجرائد الاستعمارية ،عن طريق نشر بلاغات عن تحركات جيش التحرير الوطني عبر مختلف مناطق الثورة[5].

[1]الفلاقة: رددت من قبل أعداء ج ت و واعداء الثورة الجزائرية فهو مصطلح من الاطلاقات التي كان يراد بها ذم جيش التحرير الوطني ، واظهاره للراي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري ممنهج .انظر: عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص65.

[2]عبد الله مقلاتتي وظافر نجود، ج2، ص101.

[3]مصطفى بوغابة، من وحي ذكرى 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر 1973، عدد خاص، ص10.

[4]محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962، دار الهومة، الجزائر، ص104.

[5]أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير، المرجع السابق، ص169.

1-2-أهداف خارجية:

1-تدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشتها وتدويلها[1].

2-مساعدة الوفد الخارجي في مساعيه الرامية لتدويل القضية الجزائرية، قبل إجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة، وإعطاء نفس جديدة لنشاط الوفد إعلاميا ودبلوماسيا[2].

3-إقناع الرأي العام الفرنسي، والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني[3].

4-إحياء ذكرى السنة الهجرية لعام 1375هـ، التي يحتفل بها المسلمون قاطبة في جميع أنحاء العالم، وإحياء الذكرى الثانية لنفي السلطان المغربي محمد الخامس، بعد أن خلع من عرشه وتم نفيه إلى جزيرة مدغشقر[4].

5-تأمين القاعديتين الشرقية والغربية بإعتبارها هدفا إستراتيجيا يتعلق بمصير الثورة، إذ أنهما بمثابة فتحتين تتلقى خلالهما الثورة في المستقبل الإمدادات العسكرية، من المشرق العربي خاصة وأن الشعب الجزائري ،وضع تحت تصرف ثورة بكل ما يملك من أموال قصد حصوله على السلاح[5].

6-تأكيد للقوات العسكرية الفرنسية أن الجبهة وجيش التحرير الوطني، قادرا على فرض جو عام من عدم الاستقرار في كامل المنطقة الثانية، وذلك عن طريق مضاعفة عدد مراكز الثوار في أماكن كثيرة، من المنطقة فتثبت بذلك أن الثورة في كل مكان[6].

---

[1]عثمان طاهر عليه، الثورة الجزائرية امجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص82.

[2]محمد عباس، ثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص111.

[3]عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص224.

[4]يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والغرب، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص272.

[5]عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص229.

[6]زهور ونيسي، الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955، مجلة المصادر، العدد الثالث ، د س، ص159.

7-الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي وسلب والنهب التي يمارسها قوات العدو، ضد المواطنين العزل في القرى، والمدن، وذلك بعد إعلان عن قانون حاله الطوارئ. [1]

8-غنم الأسلحة من العدو، نظرا للحاجة الماسة اليها لتسليح رجال الثورة وخاصة في ظل عدم دخول الأسلحة من الخارج[2].

9-لفت رأي العام العالمي، قبل إنعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ،وخاصة أن الدول الأسيوية والافريقية في مؤتمر باندونج 1955 قررت لأول مرة عرض القضية الجزائرية ،على منظمة الأمم المتحدة وفكرت القيادة بالداخل القيام بعمل عسكري ،كون عمل الداخلي يكون سندا للمثلين في الخارج[3].

2-التحضير والإعداد للهجومات:

-بعد إشتداد الحصار على منطقة الأوراس دفع قائد المنطقة الأولى بالنيابة شيحاني بشير.[4] إلى الاستنجاد بالمناطق الأخرى للقيام بعمليات عسكرية لفك الحصار على المنطقة وبعد وصول رسالة شيحاني الى زيغود يوسف[5]. ذكر لخضر بن طوبال نائب قائد زيغود يوسف أن شيحاني قال فيها: نحن في خطر يجب على المناطق أن تقوم بمعارك مع الجيش الاستعماري ، حتى

---

[1]قانون حالة الطوارئ 1955/4/3: هو عبارة عن جملة من الإجراءات التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل استفحال امرها وهو نسخة من قانون الحصار الذي أصدرته الجمهورية الفرنسية الثالثة سنة 1849.انظر: غالي الغربي، مرجع سابق، ص267.

[2]محمد بلعباس، المرجع السابق، ص137.

[3]محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ج1، ط3، دار البعث، الجزائر، 1948، ص143.

[4]بشير شيحاني: ولد في 1929/04/22 بالخروب في عائلة بسيطة التحق بالمدرسة الاهلية بمسقط راسه حاز على شهادة التعليم المتوسط 1949، عضو في حركةMTLD وعند تأسيس الجنة الثورية للوحدة والعمل عينته مجموعة 6 نائبا لـ بن بولعيد تم اعتقاله في 1955/10/22 وتم إعدامه في 1955/10/23، انظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة التحريرية 1954-1962 دار علي بن زيد للنشر والكطباعة، الجزائر، ص37-38.

[5]زيغود يوسف: من مواليد منطقة كوندي سمندو بولاية سكيكدة 1921، انضم الى حزب PPA ليكون مستشارا بلديا عن حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بكوندي سمندو 1947 وعضو بالمنطقة خامسة سجن بعنابة 1952 عضو في المجموعة 22، قائد المنطقة 2، بعد استشهاد ديدوش مراد 18/ 1/ 1955 توفي في 23 سبتمبر 1956. أنظر: محمد حربي، سنوات مخاض، مصدر سابق، ص191.

يفك عنها الحصار وتوزيع القوات الفرنسية على المناطق، وبذلك تستطيع المنطقة الأولى أن تتنفس.[1] شرعت قيادة المنطقة الثانية، في إعداد لهجوم 20 أوت 1955 بتوجيه دعوة من طرف زيغود يوسف أوائل شهر جويلية 1955، لكافة المسؤولين بالمنطقة للحضور إلى المكان المسمى "بوساطور" قرب قرية سيدي مزغيش الواقعة جنوب غرب مدينة سكيكدة، قصد الإجتماع لتحظير لخطة الهجوم.[2] غير أنه تأكد لقادة المنطقة أن المكان غير ملائم لمواصلة الإجتماعات التحضيرية، بسبب إكتشافه من قبل العدو، حينها وقع الإختيار على مكان مسمى جبل الزمان الذي يبعد ب4 كلم عن مدينة سكيكدة، التي تحده من الناحية الغربية ومدينة القل من الناحية الشرقية.[3] وحظر هذا الإجتماع مايزيد عن ميئة مجاهد من بينهم كل من : لخضر بن طوبال ومصطفى عمار بن عودة، علي كافي، محمد صالح ميهوب ،وعمار بوضرسة، فإجتمعوا في دار رابح يونس[4] الواقعة شمال بلدية بوشطاطة جنوب غرب سكيكدة،[5] دام الاجتماع أربعة أيام وتتبعه إجتماع أخر موسع لجميع الجنود والضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة ،ودام هذا الأخير 3 أيام حتى يوم 19 أوت 1955 ومن بين الذين حظروا هذا الاجتماع أيضا :عمار بوقلاز، بمرافقة إثنين من ناحية سوق أهراس التي كانت تابعة للمنطقة الثانية ،تسلموا الأوامر وتعليمات من طرف زيغود يوسف استعدادا لليوم المشهود[6] وبعد إنتهاء من إجتماع مجاجدة توصلت القادة إلى محاور التالية:

المحور الأول: تمثل في تحديد يوم الهجوم يوم 20 أوت 1955، وذلك لعدة أسباب أهمها أنه:

---

[1]علي عياشي، اضواء على عمليات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطينيه، مجلة 1 نوفمبر، عدد 94، الجزائر، 1988، ص9.

[2]موسى تواتي ورابح عواد، هجومات 20 أوت 1955، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1989، ص15.

[3]زهور ونيسي، مرجع السابق، ص159.

[4]علي كافي، مصدر السابق، ص80.

[5]محمد عباس ، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2003، ص235.

[6]أحسن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهيرية الجزائرية، 1954، 1956، المرجع السابق، ص177، 187.

-يصادف يوم السبت لأنه نهاية الأسبوع وبداية العطل والاجازات، بالنسبة لجنود الاحتلال ورجال البوليس والجندرمة، كذلك أن هذا اليوم هو السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة، التي تتوافد عليه أعداد كبيرة من مختلف الجهات المجاورة[1].

-تزامن ذلك مع الذكرى الثانية لعزل الملك محمد الخامس، من المغرب ونفيه الى جزيرة مدغشقر وهو سلوك يعكس مدى تضامن من المغاربي في تلك الفترة[2].

-أما من حيث التوقيت حددت ساعة منتصف النهار كالساعة الصفر، وهذا توقيت يصادف مغادرة المستعمرين أماكن عملهم كما أنه وقت صلاة الظهر[3].

المحور الثاني:

-تمثل في تحديد نقاط الهجوم والمدة الزمنية، التي تمثلت في ضرب الثكنات والمراكز العسكرية والهجوم على مراكز الجندرمة ، ومراكز البريد والمقاهي والحانات والساحات العمومية ،التي يتواجد فيها الأوروبيين.

-تحديد أماكن وأهداف العمليات فاحصر 39 هدفا في المدن والقرى التابعة للمنظمة الثانية[4].

المحور الثالث: وتمثل هذا المحور في تحضير الإمكانيات المختلفة وهي:

-التحضير المادي: تمثل في جمع الأسلحة من المواطنين بمختلف أنواعها (بنادق صيد، مسدسات، ذخيرة حربية) إضافة الى صنع قنابل محلية لاستعمالها في الهجوم.

-التحضيرات البشرية: تخص تشكيل أفواج الهجوم من المجاهدين والمسبلون والمناضلين وتوزيع الأسلحة عليهم.

---

[1] لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص106.

[2] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير أنفو، للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص238.

[3] لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص106.

[4] لحسن بومالي، أدوات التجند وتبعة الجماهيرية، المرجع السابق، ص179.

-**التحضيرات المعنوية:** تتمثل في تهيئة الجو السياسي وتعبئة المناضلين وتوعية الجماهير[1].

3-عملية الهجوم:

إنطلقت هجومات في منتصف النهار 20 أوت 1955 ،بقيادة زيغود يوسف في الوقت المحدد حيث هاجمت أفواج الجيش التحرير الوطني، المدعمة بالشعب ثكنات العدو ومراكز حرس البوليس وكل المنشآت الإستعمارية ومحطات الكهرباء ،وتواصل الهجوم لمدة أربع ساعات إستطاع من خلالها الثوار أن يلحقوا خسائر معتبرة في صفوف العدو حيث شمل الهجوم 39 منطقة[2] وقد نفذت الهجومات بنجاح في أغلب هذه النواحي وأخذت العدو على غرة فجعلته يندهش لحجم هذه العمليات العسكرية، ففي مدينة **سكيكدة:** شن المجاهدين والمدنيون عدة هجمات ،على المراكز العسكرية والاقتصادية، كما هوجمت ضيعات المستوطنين بجماس منقطع النظير، فوقعت مواجهات في عدة نقاط من المدينة، منها الهجوم على الثكنة العسكرية الذي إستمر لخمس ساعات والهجوم على مطار المدينة واخر على قرية العالية[3].

وفي مدينة **القل:** تمكن المجاهدون من السيطرة على المدينة لساعات وإضطر الجيش الفرنسي لطلب النجدة.

أما مدينة **الحروش:** رصدت عدة أهداف هجومية منها الهجوم على دار العدالة، وكان الهجوم على سيدي مزغيش مدويا أدى إلى إحراق بعض مزارع المستوطنين.

وفي ناحية **الميلية:** شنت عدة هجمات على مشارف المدينة، بهدف السيطرة وقد نجح كمين المجاهدين في إطاحة بحاكم الميلية ونصب كمين أخر في طريق حمام بني هارون.[4]

---

[1]محمد عباس، ثوار عضماء، مصدر سابق، ص357.

[2]عمار قليل، مصدر سابق، ص282، 283.

[3]عبد الله مقلاتي وظافر نجود، ج1، مرجع سابق، ص105.

[4]عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، ج2، ص184.

4-نتائج الهجوم:

حققت هجومات شمال القسنطيني عدة نتائج نذكر منها:

4-1-بالنسبة للثورة:

كشف عن حقيقة السياسة الفرنسية، الرامية الى إبادة الشعب الجزائري والقضاء نهائيا على الحلول المشلولة، التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين فقد إزداد إلتحام القاعدة الشعبية وإلتفافها حول جبهة التحرير الوطني، بكيفية أوسع وأقوى وأعطت لثورة دفعة جديدة مكنتها من الانتقال الى المرحلة الشعبية الحقيقية مما فرض على أعوان الإستعمار تعديل موقفهم بعدما تيقنهم، أن الثورة لا يمكن القضاء عليها.[1] إلى جانب تمكنها من فك الحصار المضروب على الأوراس، وإظهار للعالم ان ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقية، وراءها كل الشعب الجزائري وهذا ما أكسب القضية الجزائرية، دعما وإنتصارا هاما على الدبلوماسية الفرنسية، التي فشلت في مخادعة الرأي العام العالمي [2]أن ما يحدث في الجزائر، عبارة عن أعمال إرهابية من طرف أشخاص خارجين عن القانون[3].

-لقد عملت أحداث 20 أوت 1955، على دفع مسيرة الثورة نحو الأمام وبعث روح الأمل من جديد في صفوف المجاهدين والشعب مما أدى ذلك الى توسع نطاق الثورة، في مختلف تراب الوطن[4].

---

[1]أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص65.

[2]أحمد منغور، مرجع سابق، ص65.

[3]الخارجين عن القانون: رددت هذه العبارة من قبل الفرنسيون الرسميون قصد الإساءة الى جيش التحرير والثورة الجزائرية كما أنهم كانوا يوهمون الرأي العام العالمي بأن هؤلاء الثوار هم إلا عصابة خرجت عن قانون وهي عبارة بقصدها الذم والتحقير. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص46.

[4]جمال قنان، أعمال الملتقى الدولي، حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المعقد بفندق الأوراس، 2، 3، 4، جويلية، 2005، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص88.

4-2-على صعيد العسكري:

أكدت لسلطات الاحتلال عدم قدرتها على محاصرة الثورة، وأن جيش التحرير بإمكانه أن يضرب في أي مكان من أرض الوطن.

4-3-على مستوى السياسي المحلي:

-وضعت حدا للمناورات التي كانت تحاك لعزل الثورة عن الشعب، وشق وحدة الصف حول مطلب الإستقلال[1].

-يقضة الحس الوطني لدى مجموعة 61 متكونة من النواب الجزائريين، المتواجدين في المجلس الجزائري، حيث عبروا عن رفضهم لسياسة جاك سوستال الإصلاحية، وطالبوا بإعتراف بالكيان الوطني الجزائري[2].

4-4-على مستوى الدولي:

دعم الجهد مبذول من طرف الدول العربية ودول مؤتمر **باندونغ** ، من أجل تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كما رفعت معنويات الشعب عاليا، وحطمت في مقابل معنويات المستوطنين[3].

[1]جمال قنان، المرجع السابق ، ص88.

[2]لحسن أرغيدي، المرجع السابق، ص107.

[3]جمال قنان، مرجع سابق ص88.

ثانيا:معركة الجرف: (22 سبتمبر 1955)

يقع جبل الجرف ضمن سلسلة الجبال الأبيض الواقع بجبال النمامشة قرب تبسة[1]، على إمتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة وشريعة، ويبعد عن مركز ولاية تبسة بحوالي 100 كلم[2]، وأصبحت معركة الجرف أسطورة يفتخر بها المجاهدون عبر الوطن[3].

وقعت هذه المعركة بين 22 سبتمبر و29 سبتمبر 1955، بقيادة بشير شيحاني وعباس لغرور، وعاجل عجول[4]، وهي أكبر معركة وقعت منذ إنطلاق الثورة[5]، حيث يصف مكانها بعض من أبطال المعركة أنها ناحية كلها جبال شاهقة، وصخور عالية ومغارات عميقة وشعاب ملوية، ويشقها واد بعيد القعر وبها مكان يتعذر الوصول إليه، وقد دامت هذه المعركة 8 أيام[6].

2-1-سير المعركة:

إنطلقت المعركة في اليوم الأول على الساعة التاسعة صباحا، بالقصف المدفعي المكثف من طرف العدو الفرنسي[7]، على ثلاث جهات: الجهة الشمالية والجهة الجنوبية والجهة الشرقية، بقصف مواقع المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية، ثم أعقبه سلاح المشاة من اللفيف الأجنبي[8]، ويظهر أن عدم معرفة العدو الجيدة بالأرض وبتحصينات جبل الجرف، قد تسبب في هزيمته المبكرة أي منذ اليوم الأول للمعركة التي رمى بثقله كله فيها[9].

---

[1]مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص284.

[2]صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962) مديرية النشر، قالمة، 2011، ص94.

[3]بوعلام أيت حمودة، المصدر السابق، ص230.

[4]بخوش عبد الحميد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013، ص132.

[5]بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013، ص62.

[6]المجاهد، ج1، العدد 10، ص10.

[7]محمد الطاهر عزوي، شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، مصطفى حسن بولعيد والثورة الجزائرية، 1954م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، ص120.

[8]عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك با عباس لعزوز حياة وكفاح، دار المعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص125.

[9]محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، ص142، 143.

إستمرت المعركة في اليوم الثاني، حيث إتبع العدو أسلوب القصف المدفعي بعيد المدى[1]، ثم تلاه قصف قصير المدى بواسطة مدافع الهاون، التي كانت تؤمن تقدم وحدات العدو نحو المجاهدون[2]، ولهذا فتحوا عليهم النار من خلال رشاشاتهم وأسلحتهم الفردية، وكان ذلك سببا مباشرا في تراجع العدو، حيث سجل خسائر فادحة في الأرواح والعتاد[3].

ففي اليوم الثالث غطت عمليات القصف مساحة كبيرة حيث كان المجاهدون يردون على تقدم العدو، اذ وجد هذا الأخير نفسه مجبرا على التراجع وسمح بذلك سلاح الطيران، فقد كان كل سرب من هذا السلاح يتشكل من12 طائرة يتركز قصفها على الجهة الجنوبية، وإستطاع المجاهدون في هذا اليوم رغم الحصار أن يلحقوا خسائر معتبرة بالعدو حيث أسقطوا 3 طائرات إثنان قتالية وواحدة نظامية[4]، وغنم كل الأسلحة التي تقدر بحوالي 60 بندقية عيار 36 ط، و49 رشاشة ثقيلة عيار 29/24 وعشارة أتوماتيكي (بنادق آلية ذات 10 خراطيش)[5].

إستمرت المعركة في صباح 20/ 09/ 1955، وإصطدمت قوات العدو مع المجاهدين وأمام ضربات المجاهدين القوية، إستعان العدو بقوات الطيران لقصف الجهة الجنوبية ، حينها توسع القصف الى حلق الذيب ووادي هلال وأم الكماكم وجبل البطمة، كما شوهد قوافل متلاحقة من البغال محملة بالسلاح والذخيرة بالقرب من المركز "رأس العش"، ولذلك قررت قيادة الثورة في الجرف أن ترسل ثلاث مجموعات من المجاهدين المرابطين في الزرقاء لفهم المشروع، لكي تقوم بهجوم ليلي على منطقة تجمعات العدو المتواجدة في شرق مركز رأس العش، حينها بدأ قصف الطيران الفرنسي في المكثف الذي مليء المكان بالدخان وصوت الرصاص[6]، حيث أبلى المجاهدون البلاء الحسن

[1]عمر تابليت، المرجع السابق، ص126.

[2]عمار ملاح، مصدر السابق، ص245.

[3]عمر تابليت، المرجع السابق، ص126.

[4]محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص165-166.

[5]عمار ملاح، مصدر سابق، ص247.

[6]عبد الله مقلاتي، وظافر نجود، ج1، المرجع السابق، ص195.

في تصديهم لتقدم العدو و الحد من قصف الطيران ،ليتمكنوا في إسقاط ثلاث طائرات وأبدو مهارات كبيرة[1].

وفي حدود الساعة التاسعة ليلا طالبت القيادة بعقد إجتماع لقادة فصائل المجاهدين وأعلنت ضرورة الخروج لأنه الحل الأنسب، فرجع كل قائد يحث فصيلته على الخروج واستعدوا له، حيث أوكلت مهمة فسح الطريق لدورية مكونة من خمسة مجاهدين، لكن العدو كشف أمرها بعد قطع حوالي 200 مترا فأعطت الإشارة بالتوقف وفي هذه اللحظة السريعة وقع الإصطدام بين دورية المجاهدين والوحدة العسكرية الإستعمارية بنيرانها التي تعالت في المكان حنى تحول الليل الى نهار وتعالت أصوات المجاهدين تردد بصوت "الله أكبر" واشتبكوا مع العدو وجها لوجه حيث تم في وقت قصير القضاء على كل الجنود الفرنسيين مخترقين الجبهة الجنوبية مما سمح لهم بغنم كل الأسلحة التي كانت بحوزة العدو، حيث تمكنوا من إلحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية في 29 سبتمبر 1955[2].

2-2-نتائج المعركة:

بفضل الشجاعة التي ميزت المجاهدين خلال المعركة تمكنوا من خلالها هزيمة القوات الفرنسية[3]، حيث أسفرت المعركة عن نتائج كبيرة وبالغة الأهمية، فكانت النتائج على الصعيد العسكري لكل من القوات الفرنسية وجيش التحرير كالتالي:

2-2-1-النتائج بالنسبة للقوات الفرنسية:

لقد تكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد[4] فحاولت الجرائد المزيفة تخفيف ما تكبده فيها الأعداء من خسائر ولكن اعترف أحد أكابر ضباطهم أنها أسفرت عن 374قتيلا من

[1]عمار ملاح، المصدر السابق، ص240.

[2]نفسه، ص241.

[3]جمال قنان، معارك خالدة في الثورة الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص9.

[4]محمد زروال، المصدر السابق، ص176.

بينهم عدة ضباط[1]. كما تمكن الثوار من إسقاط 8 طائرات[2]، وإصابة بعضها وتدمير 10 دبابات و3 مزنجرة و60 شاحنة بين مدمرة ومعطلة[3]، واصابة 3 مصفحات وقتل 18 بغلا[4]، إضافة الى ذلك فقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والمؤونة وكميات هائلة من العتاد الحربي من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة[5]، ومن المحقق أننا أسقطنا 6 هيلكوبتر "سكرسكي" وطائرة مطاردة "تندربلت" وعطبنا طائرة من نوع "البيبركب" وأحرقنا سيارات المعدة لنقل الرجال والعتاد[6].

2-2-2-النتائج بالنسبة لجيش التحرير الوطني:

كانت خسائر جيش التحرير الوطني مقارنة مع نتائج قوات الفرنسية قليلة سواء في الأفراد أو العتاد، فقد استشهد 170 مجاهدا وجرح 21 من رجالنا[7].

إضافة الى ذلك فقد ضاعت كميات من المواد التموينية، كما قام العدو بقتل 100 بغل وجمل كانا قد استعملا لحمل السلاح والذخيرة، وحتى تنتقم السلطات الفرنسية لفشل قواتها الكبيرة والمدججة بالسلاح والعتاد صبت صخطها على المواطنين الجزائريين العزل[8].

حيث ساقت الكثير منهم الى مراكز التجمع وأحرقت بعض القرى[9] زيادة على ذلك قامت بتدمير منزلهم والاستلاء على حيواناتهم، أما السكان المقيمين في المنطقة التي دارت فيها المعركة فقامت بنفي بعضهم من الجرف الى المسيلة[10].

---

[1]بخوش عبد المجيد،ج2، المرجع السابق، ص204.

[2]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص127.

[3]جريدة المجاهد، ج1، ع1، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص10.

[4]محمد زوال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص176.

[5]بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص118.

[6]. جريدة المجاهد، ج1، ع1، 2007، ص12.

[7]بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، المرجع السابق، ص204.

[8]محمد زروال، مصدر سابق، 131.

[9]جمال قنان، المرجع السابق، ص09.

[10]عمر تابليت، المرجع السابق، ص132.

ثالثا: معركة أم الكماكم: 23 جويلية 1955:

عندما إنتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس الى جبال النمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة إستهدفت تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال، والشجاعة النادرة في القتال وكانت أول معركة كبرى شاركت تلك القيادة في خوض غمارها في جبال النمامشة هي معركة أم الكماكم الشهيرة التي جرت وقائها يوم عيد الأضحى المبارك 23/ 07/ 1955[1]. تحت قيادة البشير شيحاني وفرحي ساعي وسيدي حني والجيلالي السوفي[2]. دامت المعركة يوما وليلة[3].

3-1-أسباب المعركة:

من بين الأسباب التي أدت الى إنتشاب هذه المعركة، ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة.[4] حيث جندت فرنسا للإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء وقد شملت كل من: حامية تبسة، شريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات[5]، وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة 300 مجاهد بمشاركة بعض القادة المعروفين أمثال : ساعي حمة بن عثمان، الطاهر إبن عثمان، محمد بن عجرود و حمة بن زروال وسيدي حني والجيلالي بن عمر، الذي شكل جيشه أغلب الأفواج لمعرفتهم بتضاريس المنطقة ، بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا بقيادة بشير شيحاني، الذي اتخذ القرار بوجب مشاركته الشخصية فيها غير أن قادة الأفواج منعوه [6] كان بن جمة عثمان هو الذي أجبره على الامتناع في إحدى المغارات ،و كلف عثمان سعيدي بمراقبته كي لا يخرج منها أثناء إشتداد المعركة ، ما هو إلا وقت قصير حتى بدأ أفراد العدو يقتربون من

[1]محمد زروال، مصدر السابق، ص140.

[2]عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص179.

[3]عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص134.

[4]محمد زروال،النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص140.

[5]نفسه، ص140.

[6]محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص140.

المغارة التي يختبئ فيها البشير شيحاني فتسللا من المغارة الى ذروة الجبل، فتمركز في موقع شديد التحصين حيث بدأ يصدر التعليمات إلى الأفواج وقد كان هناك أفراد يأتون من حين لأخر إلى بشير شيحاني ليقدموا إليه اخر المعلومات عن سير المعركة، ومدى صمود المجاهدين في مواصلتهم للمعركة[1].

حينها لاحظ المتتبعون لهذه المعركة أن العدو كان يعمل جاهدا من أجل ان يأسر جميع الثوار عند نفاذ ذخائرهم الحربية، خاصة أنهم كانوا مطوقين من جميع الاقطار، وفي بعض الوقت خف إطلاق النار كون العدو منهمكا في إجلاء جرحاه وجمع أشلاء قتلاه.[2] وبعد أن عاين بشير شيحاني حقيقة الموقف العسكري أصدر تعليمة تفرض على الأفواج ملازمة أماكنهم الدفاعية الى أن يستدل الليل ستاره ،وقد إجتهد العدو في تنزيل طائراته العمودية وأسقط المجاهدون إحدى تلك الطائرات، فكان سقوطها نذير للطائرات الأخرى بالانسحاب من ساحة المعركة، وعلى الساعة الرابعة مساءا إستطاع المجاهدون إجلاء شهدائهم وجرحاهم من الميدان وتفقدوا موقعهم وتناولوا بعض جرعات من الماء وإتصلوا بالقيادة وإستأنفوا المعركة من جديد بقوة مما جعل العدو يعتقد أن نجدات هامة وصلت اليهم[3] وعندما دقت الساعة السادسة مساء بدأ العدو يتقهقر ونتيجة لهذا التقهقر والتراجع خف اطلاق النار على المجاهدين من قبل العدو واغتنموا هذه الفرصة واتصلوا ببعضهم البعض وجمعوا شهدائهم وأصدر البشير شيحاني ،لأمرإلى القيادة الافواج بالانسحاب إلى واد الهلال وفي الغد إقتحم العدو ميدان المعركة، فوجد المكان خاليا من المجاهدين ليس فيه سوى القليل من مواد التموين في بعض المغارات فسطى عليها[4].

---

[1] عثمان سعدي، مذكرات عثمان سعدي بن الحاج، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص41، 42.

[2] محمد زروال، المصدر السابق، ص142.

[3] مريم طريلي ومفيدة بن عبد الله، الجيلالي بن عمر ودوره في الثورة الجزائرية، 54-56، رسالة لنيل شهادة الماستر وتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت اشراف نور الدين ممي، شعبة التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، 2017، ص67.

[4] محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص143.

3-2-نتائج المعركة:

-إسقاط طائرتين عموديتين للعدو وقتل 152.[1] وخسارة تفوق 80 جريح وتعطيب عدة شاحنات[2].

أما بالنسبة للمجاهدين: لقد إستشهد 25 مجاهدا وجرح أربعة اخرون[3].

...كان للنصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثر كبير في تقوية العزائم وترسيخ الأمان في نفوس القيادة بصفة خاصة فدفع هذه الأخيرة التفكير في توسيع رقعة وشمولية الثورة في نواحي تبسة.

رابعا: معركة جبل لغمونة البحري 12 نوفمبر 1956م:

يقع جبل لغمونة البحري[4] في قلب جبل بيسة يتميز بكثرة صخوره وشعابه ومنحدراته وغاباته الكثيفة، يطل هذا الجبل على مجموعة من القرى والمداشر تسكنها العائلات الجزائرية، ولهذا إختارها عناصر جيش التحرير الوطني، كمراكز ثابتة ومتحركة لمجموعة المجاهدين[5].

4-1-مجريات المعركة:

وقعت هذه المعركة يوم 12 نوفمبر 1956، بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، شاركت فيها قوات جيش التحرير الوطني بمجموعة تتكون من خمسة وعشرون مجاهدا بقيادة أحمد التابلاطي، مزودين بمدفع الرشاش ورشاشات الية، ونصف الية بالإضافة إلى بنادق الصيد والقنابل اليدوية أما قوات العدو شاركت بعدة كتائب، وبمختلف القوات البرية والجوية والمظليين مدعمة بمختلف أنواع الطيران[6].

---

[1]محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص143.

[2]عمار ملاح ، ج1 ، مصدر سابق، ص179.

[3]عمار ملاح ، ج2 ، مصدر سابق، ص134.

[4]لغمونة البحري: تقع بالناحية الجهة المقابلة للبحر في منطقة بيسة، أنظر: عثمان بن طاهر علية واخرون مجلة أول نوفمبر، عدد 72، 1985، ص17

[5]لزهر بديدة، الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج3، دار الرياضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص26.

[6]لزهر بديدة، المرجع السابق، ص27.

4-2-أسباب المعركة:

تعود أسباب هذه المعركة الى عاملين أساسيين أولهما يكمن في ملاحقة القوات الفرنسية للمجموعة التي يقودها التابلاطي التي ألحقت بهم خسائر بشرية ومادية من خلال الكمائن التي نصبتها لهم.

والسبب الثاني تمثل في وصول خبر إلى القوات الفرنسية أن هناك إجتماع عقد في جبل بيسة، فأرادت أن تنتقم منهم خاصة بعدما علمت أن قادة الأفواج حضروا بمجموع جنودهم هذا الاجتماع[1].

4-3-سير المعركة:

في حدود الساعة الثانية عشر زوال يوم 12/ 11/ 1956، هاجم العدو المنطقة بواسطة القوات المحمولة جوا، قامت بذلك أسراب من الطائرات بعملية إنزال على مختلف قمم ومرتفعات جبل بيسة المشرف على قرية لغمونة البحري ، ثم وسعت عملياتها لتمتد حتى داخل قرية ثم بدا القتال مع الموجات الأولى من رجال المظلات الذين هاجموا القرية بغزارة محاولين إقتحامها بقوة.[2] جابه المجاهدون الأمر بكل عزم وثبات ملحقين خسائر فادحة بصفوف العدو، مما أدى ذلك إلى مضاعفة الهجومات من طرف قوات الفرنسية، مما جعل القتال يتخذ منحى اخر وبدأ الأمر يتجه نحو المواجهة الشاملة، ونظرا لظروف المنطقة الجبلية المتميزة عمل العدو على تطبيق خطة تسمح له بحرية المناورة[3]

محاولين الالتفاف حول مواقع المجاهدين لتضييق الخناق عليهم لكي يسهل القضاء على الثوار، وهذا الأمر أدى إلى تدخلات بين القوى المتضاربة وإشتد القتال من جديد وحمى وطيسه وفي ظل عجز العدو عن إسكات نيران المجاهدين القوية وتأثير عليها، حينها تدخل طيرانه الحربي

[1] منشورات وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، من منشورات أول نوفمبر، الجزائر، ص77.
[2] عثمان بن طاهر علية واخرون، مجلة أول نوفمبر، لسان المركزي للمنظمة وطنية للمجاهدين، 1985، عدد، 72، ص17.
[3] م. و. م، مصدر السابق، ص81.

لنجدة قواته التي سيطر عليها الرعب.[1] ولما رأت قيادة قوة المجاهدين أن الوضع يشير لغير صالحها، أعطت أوامرها بالانتشار والتفرق في مناطق أخرى من القرية لتوسع رقعة القتال وتشتيت وتوزيع جهود العدو، وإستمر الوضع على هذه الوتيرة إلى غاية حلول اليل[2].

4-5-نتائج المعركة:

بالنسبة للمجاهدين فقد غادروا الميدان أثناء الليل بطرق شتى في إتجاه واد بوسوسة، في حين تجمع جنوب العدو في ميدان القتال عبر نقاط متبعة وقضوا الليلة هناك مع موتاهم وجرحاهم حتى الصباح اليوم الثاني فكانت نتائج المعركة كالتالي[3]:

4-6-خسائر العدو:

حسب المعلومات الواردة فيما بعد من مصادر مختلفة تفيد بمقتل 75 جندي فرنسي وجرح اخرين.

2-أما خسائر جيش التحرير الوطني فاستشهد 7 منه و18 مدنيا وخسر بندقية رشاش[4] جماعية من نوع 24/ 29[5].

[1]طاهر علية واخرون، ص17.

[2]م. و. م ، مصدر السابق، ص81.

[3]نفسه، ص82.

[4]بوعلام بن حمودة، مصدر السابق، ص235.

[5]م. و. م، مصدر السابق، ص82.

وختاما يمكن القول أن المعارك والهجومات التي خاضها أفراد جيش التحرير الوطني ،الواحدة تلوى الأخرى في مناطق متعددة كانت بين قوتين غير متكافئتين لا من حيث العدد ولا العتاد ،قد جمعت بين جيشين لهما أسلوب متضاد في العمل العسكري ،فالجيش الفرنسي قوي العدد والهيكلة ومسلح بأسلحة ثقيلة متعود على الحروب الكلاسيكية ،بينما جيش التحرير قليل العدد ومزود بأسلحة بسيطة وقليلة ،تعود على حرب العصابات وأسلوب مباغثة العدو كونه أنجح وسيلة في المواجهة بين طرفين ،وهذا الأخير لم يكن يضع في الإعتبار تحقيق إنتصار العسكري من البداية ،وبمرور الوقت سار عناصر جيش التحرير الوطني على إستراتيجية جديدة كانت تتكيف وتتحسن ،حسب مستجدات الظروف ،وبهذا إكتسب جيش التحرير الوطني خبرات قتالية عالية حفزتهم على مواصلة الكفاح ومكنتهم في الأخير من مواجهة خصمهم المتفوق عليهم ولإنتصار عليه في بعض المعارك ، هذا كله يعكس مدى قوة وتلاحم وحدة تنظيم عناصر جيش التحرير الوطني.

الفصل الثالث: مؤتمر الصومام وتطور قدرات جيش التحرير الوطني من 1956 الى 1958م.

1: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

2: التنظيم العسكري الجديد بعد المؤتمر.

3: نشاط جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية.

أولا: على الحدود الشرقية.

ثانيا: على الحدود الغربية.

أولا–مؤتمر الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام .[1]حدثا هاما وحاسما في تاريخ الثورة التحريرية، فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري لثورة، وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحرري، وهو ما كان له الأثر البالغ في إنجاح مسيرة الثورة التحريرية مستقبلا، فرغم الإجماع على أهمية المؤتمر كحدث إلا أن بعض قرراته لم تحض بالإجماع وتعرضت للإنتقاد، وهو ما جعل كثير من قضايا المؤتمر تثير الجدل والنقاش، ولفهم ملابسات المؤتمر وإدراك خلفيات قراراته، وأهمية نتائجه يتوجب علينا إستعراض الظروف التي أنعقد فيها و أهم قرارتها التي تخص بالدرجة الأولى الجانب العسكري وإنعكساتها على مسار مدى إنعكساتها على الثورة [2].

حين إندلعت ثورة نوفمبر 1954، لم يكن هناك برنامج مسطر على المدى البعيد يقضي الى التحكم في مسارها، ويسطر الطريق النضالي الطويل[3]، ثم أخذت الحركة الثورية بالتوسع سواء على المستوى السياسي و العسكري لتبدأ بفكرة اللقاء بين القادة الرئيسيين تنمو من أجل وضع التحضيرات الأولى لعقد اجتماع عام لقادة الثورة، الذي تطورت فكرته في نهاية 1955، عند جميع المسؤولين، فحسب قول الأستاذ محفوظ بنون عالم الاجتماع البارز والضابط السابق في جيش التحرير الوطني يقول: "إن الأحداث الهامة المتمثلة في هجوم 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني جعلت عبان رمضان[4] .يبعث إلى هذه المنطقة عمارة رشيد مزهودي إبراهيم،

---

[1]الصومام: يرتبط ذكر لفظ الصومام بتاريخ الثورة الجزائرية وكفاحها ونظامها، بحيث يقضي الى التحكم في مسار الثورة الجزائرية ويضع الخطوط الكبرى للإدارة المحلية، ويسطر الطريق النضالي الشاق والطويل على الصعيدين الوطني والدولي معا، أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مخططات الثورة، المرجع السابق، ص53.

[2]مقلاتتي عبد الله وضافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج1 ، ص119.

[3]لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص34.

[4]عبان رمضان: ولد عام 1920 بمنطقة عزوز من عائلة متواضعة من القبائل الكبرى ترك العمل في الإدارة عام 1945 ليتفرغ للنضال من اجل الاستقلال، اعتقل عام 1950م، والتحق بالثورة بمجرد إطلاق سراحه سنة 1955 ثم التحق بجبهة التحرير الوطني، توفي في ديسمبر 1957، أنظر: يحياوي جمال موسوعة تاريخ الجزائر 1830–1962، وزارة المجاهدين والمركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، (د، ط)، الجزائر، 2002، ص50.

لإعادة ربط الإتصال والإبلاغ على الوضع والتشاور مع زيغود يوسف وبن طوبال.[1] بالذهاب إلى الجزائر لتبليغ رسالة إلى عبان جاءت فيها لأول مرة فكرة "مؤتمر وطني في رسالته بتاريخ 1 ديسمبر 1954 ، إلى الوفد الخارجي كتب فيها عبان "نحن على إتصال بمنطقة قسنطينة، لقد التقينا مع المسؤولين وننوي أن نعقد في مكان ما بالجزائر، إجتماعا هاما لكبار مسؤولي نواحي قسنطينة والجزائر، ووهران ويشير عبان الى أن وثيقة أساسية بصدد الإعداد سترسل للوفد الخارجي لإبداء رأيه2.

كان الدافع الأساسي لهذه الفكرة أولا "القيام بحوصلة النشاط الثوري وتقييم الاحتياجات وثانيا والأهم تعيين قيادة جديدة لثورة وتحديد تنظيمها وسياستها، حينها وافق قادة المناطق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، على هذا الإجتماع ولم يتمكن الإتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيحاني وبن بولعيد[2]، وسقط ديدوش مراد يوم 15 جانفي1955، وألقي القبض على رابح بيطاط يوم 22 مارس 1955 ، فلم يبق إلا كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي داخل الجزائر لأن محمد بوضياف كان في مهمة بالخارج[3]، فالمؤشرات الأولى لانعقاد هذا المؤتمر جاءت لظروف كانت قد عاشتها الجزائر منذ بداية إعلانها العمل المسلح[4]، يمكن تقسيمها إلى ظروف داخلية وأخرى خارجية كالتالي:

[1]لخضر بن طوبال : من مواليد 1923 ب ميلة من عائلة متواضعة انضم الى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، انضم لى المننظمة الخاصة سنة1947 وبعد اكتشافها في سنة 1950، طردته السلطات الفرنسية فالتحق بجبال الاوراس مع العديد من المجاهدين، عضو في مجموعة 22 .أنظر عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص74.

[2]زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص32.

[3]بوعلام بن حمودة، مصدر سابق، ص205.

[4]محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص47، 48.

1-الظروف الداخلية:

- أنعقد المؤتمر في ظروف صمم فيها الإستعمار القضاء على الثورة، حيث ضهرت أطماع القادة الفرنسيين في الإعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية، لإخماد الثورة في مختلف المناطق رغم صعوبة التنسيق والإتصال[1]، حيث صمم النظام الاستعماري على اجهاض الثورة بكل قوته وشرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي، مما أدى الى صعوبة الإتصال بين مختلف قادة جيش التحرير الوطني[2].
- ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد معدوما، لأن الثورة كانت في حاجة ماسة لمنهج سياسي ثابت، فكثير من المسؤولين كان يترددوا في إتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى لبعد المسافة بينهم، وذلك راجع أن مناطق الكفاح لا يربط بينهما إلا الإتجاه الثوري العام، دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة[3].
- نجاح هجومات 20 أوت 1955، التي أقحمت الجماهير الشعبية إلى تعميم الثورة في الأرياف والمدن[4].
- تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، وقبوله في الإتحاد العالمي للنقابات العمالية الحرة المواجهة للحركة النقابية الفرنسية[5].

يضاف الى هذا ظهور الإتحاد العام للطلاب الجزائريين في جويلية 1955، الذي دعا إلى إضراب مفتوح لتعبئة شباب الثانويات والجامعات، هذا الإضراب الذي ساهم في تعزيز

[1] مقلاتني عبد الله وضافر نجود، ج1، المرجع السابق، ص119.

[2] أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص132.

[3] نفسه، ص131، 132.

[4] أحمد منغور، المرجع السابق، ص82.

[5] عبد الكامل جوييه، مرجع السابق، ص128.

رصيد المقاومة من الإطارات، كما شكل إهانة بالإدارة الفرنسية التي أدركت أن الشباب الجزائري المثقف قد إنقلب بصورة نهائية الى معسكر الثورة[1].

-2-الظروف الخارجية:

فيما يخص الظروف الدولية التي سبقت المؤتمر يمكن حصرها فيما يلي:

-مظاهرة الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23 فيفري 1956[2]، مما يعني نقل الثورة الى التراب الفرنسي[3].

-إعطاء الاستقلال للمغرب في 02 مارس وتونس في 20 مارس 1956، وكل هذا تحت تأثير الثورة الجزائرية[4].

-طرح القضية الجزائرية أول مرة في مجلس الأمن، التي إعتبرها قضية دولية.

-مساندة دول عدم الإنحياز في لقاء بريوني المجرى في جويلية 1956، بيوغسلافيا للقضية الجزائرية.

ومن خلال ذكر الظروف الداخلية والخارجية للثورة، نصل لنتيجة حتمية هي أن التقاء الثورة على أعلى مستوى كان أكثر من ضروري لتقييم مسار عام ونصف من الكفاح المسلح، ووضع إستراتيجية مستقبلية لضمان نجاح العمل المسلح. فمؤتمر الصومام إذن كان خلاصة عام ونصف من الثورة وبداية الطريق الى الاستقلال[5].

---

[1]خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، أثناء الصورة التحريرية (1954-1962)، دار المخابر، الجزائر، 2013، ص67.

[2]محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريون ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، دار الشاطبية، 2012، ص109.

[3]عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص8.

[4]عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص129.

[5]عمر توهامي، المرجع السابق. ص9.

3-أهداف المؤتمر:

إنجاز مرحلة جديدة لإنطلاق الثورة.

- وضع إستراتيجية موحدة وشاملة لثورة على الصعيد الداخلي والخارجي.
- تنصيب خلايا ومؤسسات ترعى شؤون الشعب أثناء الثورة إلى غاية الإستقلال.
- التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي[1].

4-إنعقاد المؤتمر:

بعد أن تأكد القادة الأوائل من شمولية الثورة في كافة التراب الوطني، واستقطابها لمختلف شرائح المجتمع الجزائري، قرروا إعادة النظر في الأسس التنظيمية المختلفة، ووضع أسس تنظيمية موحدة[2].

في سنة 1956 توجهت جهود التنسيق التي بعثها عبان رمضان مع قادة المنطقة الثانية بالإتفاق على عقد مؤتمر عام لقادة الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني[3]، حيث مركز قيادة المجاهد زيغود يوسف، ونضرا لوجود صعوبات جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك[4]، كما تعذر عقده بجبال سوق أهراس في عهد مصطفى بن بولعيد الذي شكل لجنة لتحضير المؤتمر وطلب منها الإتصال بقيادة الشمال القسنطيني وقيادة الخارج، وبعد الإتصالات والمداولات بين القادة في الداخل والخارج، تم الإتفاق على هذا المؤتمر في منطقة البيبان (برج بوعريريج)، بإعتبارها منطقة وسط قريبة من مدينة الجزائر[5]، كما وردت بعض رجال الثورة إتصالات عديدة من العاصمة والمناطق الأخرى، للتشاور والاتفاق على تاريخ ومكان إنعقاد المؤتمر، وبعد أيام ألتحق القائد عميروش، وعقدوا إجتماعا هاما بقلعة بني عباس، غير أن العدو تحصل على معلومات تفيد أن

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، (د ط)، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص65.

[2] أحسن بومالي، اضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة، العدد 4، 1996، ص51.

[3] Dahlab Saad, mission accomplie Pour Indépendance de l'Algérie, ,edition dahleb, Alger, 2009, P49, 50.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، المرجع السابق، ص318.

[5] مقلاتي عبد الله وضافر نجود، ج1، المرجع السابق، ص120.

شيئا ما يقع تحضيره سرا من طرف المجاهدين، وأزداد شكه يقينا حينما وقع المجاهدين القادمين من المنطقة الرابعة والعاصمة في كمين بالقرب من تازمالت، وعند تبادل إطلاق النار ليلا هربت البغلة التي تقل بعض المحافظ وبداخلها وثائق، إسD2تغلها العدو لشن حملة عسكرية واسعة، وقام بقنبلة القلعة بالطائرات والمدفعية[1].

بعد أن توالت الإقتراحات والزيارات لعدة مناطق، إستقر الرأي على مكان عقد المؤتمر في الولاية الثالثة بواد الصومام قرية ايفري أوزلاقن[2] غرب مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956م[3].

حينها كلف الشهيد عميروش حوالي 3000 جندي، بالحراسة كما كلف بعض الأفواج القيام بعمليات تضليلية بعيدا عن المكان، لصرف أنظار العدو عما يجري في وادي الصومام[4]، وبعد 14 يوما من النقاش والحوار بين القادة الذين حضروا المؤتمر من المناطق الخمسة وهم:

- زيغود يوسف، ممثل المنطقة الثانية،
- كريم بلقاسم، ممثل المنطقة الثالثة،
- عمر أو عمران، ممثل المنطقة الرابعة،
- العربي بن مهيدي، ممثل المنطقة الخامسة،
- عبان رمضان، ممثل جبهة التحرير[5].

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص47.

[2] ايفري أوزلاقن: قرية تقع في المنطقة الثالثة بالقرب من مدينة بجاية، بغابة (أكفادوا) في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام أنظر: محمد لحسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير 1956-1962، المرجع السابق. ص153.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر 1912-1962م، مطبعة الجهوية قسنطينة، 2011، ص144.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، مصدر السابق، ص380.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص144.

بإستثناء المنطقة الأولى تغيبت بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد، وكذلك أعضاء الوفد الخارجي لصعوبة الوصول إلى مكان انعقاده وهم:

أحمد بن بلة[1]، حسين آيت أحمد، محمد خيضر[2]، فقد إستطاع قادة المؤتمر إستعراض حصيلة إثنين وعشرين شهرا من الكفاح، خلال عشرة أيام نوقشت فيها جدول أعمال المؤتمر.[3] الذي تضمن دراسة الوضع السياسي والعسكري للجبهة وجيش التحرير الوطني، ومشاكل الهيئة والآفاق المستقبلية[4]، الموضحة كالتالي:

1-دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت "عرضا مفصلا" عن الجوانب العسكرية والسياسية والمالية.

2-دراسة التقارير التالية:

-التقرير النظامي: التقسيم، الهياكل، التنقلات، مراكز القيادة.

-التقرير العسكري: الوحدات، الرتب، والنياشين، المرتبات، المنح العائلية، التسليح.

-التقرير السياسي: المحافظون، السياسيون، ومهامهم.

-التقرير الإداري: المجالس الشعبية.

3-جبهة التحرير الوطني: المذهب، النظام الداخلي، هيئات القيادة[5].

4-جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعلمة (المجاهد، المسبل، الفدائي).

---

[1]احمد بن بلة: ولد 1918/12/25 في مغنية انضم الى حزب PPA أصبح مسؤول التنظيم في المنظمة الخاصة سنة 1949 وهو أحد زعماء ج ت واعتقال بعد اختطاف الطائرة، كان عضو بالمجلس الوطني للثورة، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة. انظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص190.

[2]عمر توهامي، المرجع السابق، ص11.

[3]محمد لحسن ازغيدي، مرجع السابق، ص135.

[4]محفوظ قداش، مرجع السابق، ص59.

[5]المنظمة الوطنية للمجاهدين ، النصوص الأساسية للثورة أول نوفمبر ، (نداء 1 نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، سلسلة التراث ، الجزائر ،2005 ، ص26-27.

5-العلاقة بين الداخل والخارج خصوصا بين تونس والمغرب وفرنسا.

6-العتاد.

7-نظام العمل: عسكريا وسياسيا ووسائله المادية.

5-قرارات المؤتمر:

لقد صادق المؤتمرون بعد المناقشات على قرارات هامة، يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- تقسيم الجزائر الى ست ولايات· ورسم حدودها من جميع الجهات وتقسيم الولاية إلى المنطقة ثم الناحية ثم القسمة، تكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قائد الولاية ونوابه الثلاث[1].
- تعيين الهيئات القيادية والمجلس الوطني للثورة، وهو جهاز ذو سيادة يجري المداولات ويتكون من 17 عضو كامل العضوية و17 عضو إضافيا، ويضم كافة الحساسيات السياسية[2]، تتمثل صلاحية هذا المجلس في تحديد السياسة العامة لثورة كالمفاوضات[3].
- تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ: وهي قيادة جماعية تقوم بشؤون الثورة وهذه اللجنة متكونة

من خمسة أعضاء وهم: عبان رمضان، بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن خدة يوسف، سعد دحلب[4].

- أما المجالس الشعبية: فهي مجالس ينتخب أعضاءها ليقوموا بالسهر على القضايا العدلية والإسلامية، المالية والاقتصادية والشرطة.

[1]عبان رمضان، "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية"، عن جريدة المجاهد، ج1، العدد 3، الجزائر، 1984، ص3.
[2]مبروك بلحسين، مصدر السابق، ص54.
[3]زهير احدادن، المرجع السابق، ص31.
[4]نفسه، ص31

- فعلى مستوى العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، قد إتفق على ما أطلق عليه مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج[1].
- أما في المجال العسكري: فقد وضع المؤتمرون تنظيما محكما لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظامية، فحدد مختلف التشكيلات (الفيلق، الكتيبة، الفرقة، الفوج)، وأعتمد على الرتب العسكرية التي كان معمولا بها في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل)، وتبدأ من الجندي وترتفع إلى أن تصل الى الصاغ الثاني (عقيد) وهو أعلى رتبة في جيش التحرير الوطني[2].
- توحيد النظام السياسي والعسكري عند كل مسؤول، حيث أن طبيعة العمل مسلح وصيغته الثورية مما يفرض هذه الوحدة، لأن الهدف سياسي والطريقة لبلوغه لا تكون إلا بالعمل المسلح[3]، يكون ذلك من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة للقمة والهدف من وراء هذا، القضاء على الإختلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق، أما التنظيم في الميدان العسكري يشمل الوحدات: حيث يتكون الفوج من أحد عشر جنديا من بينهم عريف وجنديان والفرقة من خمسة وثلاثين عنصرا[4].
- وضع خطة عسكرية إستراتيجية جديدة تتماشى مع مستحدثات الظروف لإحباط كل مخططات العدو وذلك بنصب الكمائن وشن الهجومات على مراكز العدو[5].

6-نتائج المؤتمر:

خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بنتائج، كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته، حيث إستطاع أن ينظم الثورة، بإنشاء جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش، و قسم

---

[1]محمد حربي، الجزائر، 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ص154.

[2]رمضان بورغدة الثورة الجزائرية الجنرال ديغول، (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012، ص43.

[3]عمر توهامي، المرجع السابق، ص21.

[4]نفسه، ص21.

[5]المنضمة الوطنية للمجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر ، مصدر السابق ، ص36.

البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة دستور الذي نظم شؤون الثورة[1].

7-التنظيم العسكري الجديد بعد انعقاد المؤتمر:

7-1/ التنظيم الإقليمي العسكري:

قرر مؤتمر الصومام تقسيم البلاد إلى ستة مناطق عسكرية، واستبدال لفظ منطقة بالولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق ومناطق إلى نواحي والناحية إلى قسمات.[2] كما تم بعث الولاية السادسة التي عين عليها الشهيد علي ملاح.[3] كما تم وضع لكل ولاية حدودها من جميع الجهات حتى لا يحدث هناك إختلاف بين المسؤولين وهذه الولايات الست هي[4]:

الولاية الأولى: (الأوراس النمامشة) وحدودها:

من الشمال: مداوروش، سدراته، القرزي، سطيف.

من الجنوب: الجنوب القسنطيني.

من الغرب: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

من الشرق: الحدود التونسية[5].

الولاية الثانية: (الشمال القسنطيني) وحدوده:

من الشمال: القالة، سوق الاثنين.

من الجنوب: سطيف، الجزائر، قسنطينة إلى القرزي وتمتد إلى الحدود التونسية المارة بمقاوس.

---

[1]محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص151-152.

[2]أحمد منغور، المرجع السابق، ص68.

[3]محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص52.

[4]يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص159.

[5]أحمد توفيق مدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار بصائر، الجزائر، 2009، ص340.

من الغرب: سطيف، خراطة، سوق الاثنين.

من الشرق: الحدود التونسية[1].

الولاية الثالثة: (القبائل وحدودها):

من الشمال: سوق الإثنين، كوربي مارين (زموري)

من الجنوب: سطيف، برج بوعريريج، ميلة، بوسعادة.

من الغرب: كوربي مارين، ثنية بن عيشة، الأخضرية، البويرة، عين سام، سور الغزلان، سيدي عيسى، بوسعادة.

من الشرق: سطيف، خراطة، سوق الاثنين[2].

وتعتبر أصغر الولايات من حيث المساحة حيث تضم الجزء الغربي لمنطقة القبائل الصغرى، سلسة جبال البابور بالشرق وسلسة البيبان بالوسط، أما الغرب فتضم جبال الحضنة الغربية والجنوبية وسلسلة جرجرة بالشمال والغرب[3].

الولاية الرابعة: (الجزائر) وما حولها:

من الشمال: كوربي مارين، وتنس.

من الجنوب: البويرة، عين بسام، بئر أغالبو، برواقية، قصر البخاري، تيارت.

من الغرب، حدود عمالة وهران.

من الشرق: كوربي مارين، ثنية بنية عيشة، باليسطرو، تيارت، البويرة، عين بسام[4].

---

[1]عمار ملاح، محطات حاسمة في تاريخ الثورة، المصدر السابق، ص126.

[2]أحمد توفيق المدني، مصدر السابق، ص236.

[3]محمد تقية، الثورة الجزائرية (المصدر الرمال)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص226.

[4]أحمد توفيق المدني، مصدر السابق، ص341.

الولاية الخامسة (وهران):

تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا[1].

الولاية السادسة وتشمل الصحراء الجزائرية وحدودها:

من الشمال: بوردو، قصر البخاري، البر واقية، بئر أغبالو، عين بسام، سور الغزلان، بوسعادة، ومن الجهات الأخرى الصحراء الجزائرية[2].

-مدينة الجزائر العاصمة والبلديات المجاورة لها كانت من قبل ضمن الولاية الرابعة، أخرجت من الولاية الوسط (الولاية الرابعة) وأصبحت وحدة مستقلة بذاتها تسمى منطقة الجزائر المستقلة[3].

-مدينة سطيف تتبع الولاية الثالثة (القبائل)، ولكن على مناضلي هذه المدينة أن يبذلوا قصار جهدهم لتسهيل العمل، ومد يد المساعدة للولايتين الأولى والثانية.[4] وكل ولاية من الولايات الست مقسمة إلى عدة مناطق، وكل منطقة مقسمة إلى عدة نواحي وكل ناحية، مقسمة إلى عدة قسمات بالنسبة للقيادة كل واحدة من المستويات السابقة أعتمدت صيغة واحدة طبق من خلالها مبدأ القيادة الجماعية[5]. هذه الصيغة تمثلت في القيادة من طرف هيئة جماعية، مكونة من 4 أعضاء: مسؤول سياسي، عسكري وله ثلاثة نواب أحدهم سياسي واخر عسكري، وثالث مسؤول عن الإتصال والأخبار، سميت هذه هيئات باللجان أو المجالس الشعبية، على التوالي من الأعلى إلى الأسفل وفي كل ولاية مجلس الولاية ومجلس المنطقة ومجلس القسم وفي كل مجلس يكون هناك

[1] مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص160.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص160.

[3] Benjanim stora ; Algerie Histoire contemporaine (1830-1988) casbah Edition, Algerie, 2004, p156/

[4] لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص303.

[5] أحمد التوفيق المدني، المصدر السابق، ص341.

مسؤول سياسي عسكري برتبة عسكرية، معينة ونوابه الثلاثة حاملين رتبا عسكرية واحدة هي الرتبة التي تقع مباشرة دون رتبة القائد على مستوى القيادة العليا للولاية[1].

وفيما يلي نفصل في هذا التقسيم:

1) **المجالس الشعبية:** (اللجان الشعبية): همزة وصل بين الشعب وجيش التحرير الوطني. [2] تعتبر العين التي يرى بواسطتها جيش التحرير الوطني، كل ما يجري في الوطن من تحركات وإن الواجبات الملقاة على كهلها تمس كافة الميادين الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية، العسكرية، الأمر الذي يهيأ المواطن ويدفعه إلى التضحية عن عقيدته وإيمانه مما جعل الثورة التحريرية جديرة حقا بشعارها التاريخي، "الثورة من الشعب إلى الشعب".[3] وتعد هذه المجالس وحدة متكاملة من حيث التسيير والاعمال، وان تنوعت مهام وتعددت مسؤوليات أعضائها[4].
2) **القسمة:** (قسم): تتكون من عدة فروع حسب أهمية المساحة والمكان، وتعين لكل قسم منسق برتبة مساعد يشرف على القسم سياسيا وعسكريا بمساعدة ثلاثة أعضاء برتبة عريف أول، مكلف بالشؤون السياسية والثاني بالشؤون العسكرية والثالث بشؤن الأخبار والاتصالات.
3) **الناحية:** بعد القسم تأتي الناحية في سلم تقسيم الولاية تتكون من عدة أقسام، يعين على رأسها ملازم أول بمساعدة ثلاثة ضباط، برتبة ملازم ثان أول مكلف بالشؤون السياسية والثاني مكلف بالشؤون العسكرية والثالث مكلف بالأخبار والإتصالات بالإضافة إلى مسؤولي التموين والصحة والتنظيمات الجماهيرية[5].

---

[1] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2008، ص37.

[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في تاريخ الثورة، مصدر سابق، ص163

[3] أحسن بومالي، استراتيجية ثورة في مرحلها الأولى، المرجع السابق، ص349.

[4] هادي درواز، المرجع السابق، ص63.

[5] نصوص أساسية لثورة أول نوفمبر، المصدر السابق، ص35.

4) **المنطقة:** تأتي بعد الناحية وتحتوي على عدة نواحي، وقائد منطقة برتبة ضابط ثان يساعده ثلاثة نواب برتبة ضابط أول، الأول مكلف بالشؤون السياسية والثاني بالشؤون العسكرية والثالث مكلف بالإعلام والإتصال[1].

5) **الولاية:** هي الهيئة العليا لجيش التحرير الوطني، وهي مقسمة إلى مناطق وكل ولاية يرأسها قائد برتبة صاغ ثان، وعقيد بمساعدة ثلاثة نواب برتبة صاغ أول (رائد) الأول مكلف بالناحية السياسية والثاني مكلف بالناحية العسكرية والثالث مكلف بالاتصالات والمخابرات[2].

إن الهدف من هذا التقسيم الدقيق هو التحكم الجيد في كل النشاطات والتحركات، وتوفير نوع من التعاون والتنسيق بين مختلف أنحاء القطر الشاسع[3].

7-2/ عناصر جيش التحرير الوطني وتشكيلاته العسكرية:

تقرر في مؤتمر الصومام تحديد الالفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي:

7-2-1-المجاهدون:

هم جنود جيش التحرير الوطني يرتدون اللباس العسكري، يقاتلون العدو في كل مكان ويباشرون كل أنواع حرب الكمين والمواجهة في كل الأوقات.[4] والمجاهد هو من حمل السلاح وانخرط في سلك الجندية متخذا له أهداف محددة هي تحقيق الإستقلال التام، والسيادة الوطنية على كامل التراب الوطني، وإجلاء جيوش الإحتلال والوصول بالشعب الجزائري إلى أن يحكم نفسه بنفسه، حكما ديمقراطيا سلميا من طرف أبنائه الأوفياء[5].

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مصدر السابق، ص398.

[2] محمد تقية، مصدر السابق، ص227.

[3] أمال شبلي، المرجع السابق، ص306.

[4] الطاهر الزبيري، مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، 2008، ص165.

[5] هادي درواز، المرجع السابق، ص68.

ورد عن تقرير جيش التحرير الوطني الجزائري ومجاهديه ما يلي:".... يحمل كل جندي منهم على كتفه الأيسر شارة تمثل العلم الجزائري، نقشت عليها هلال ونجمة وهذه الشارة تعطي للمتطوع عند إنظمامه لصفوف الجيش... وأن كل جندي من جيش التحرير الوطني، يتبع وحدة نظامية مرتبة ترتيبا واضحا من جندي بسيط حتى القائد الأعلى، ومن الواجب أن يتقدم بجميع طلباته الى رئيسه مباشرة

أما القسم الثاني لا يرتدي اللباس العسكري[1] ويتمثل في:

7-2-2-المسبلون:

كلمة مسبل تعي الشخص الذي يكرس حياته للعمل من أجل نجاح الثورة، بكل إخلاص وهم أفواج من المجندين من الشعب وجدوا منذ أول نوفمبر 1954[2]، يتميزون بارتدائهم اللباس المدني فهم مكلفون بالعمل في المدن لتنفيذ العمليات الهجومية فيها، وأهم دور يقومون به مسبلون هو دور الدليل للمجاهدين في المنطقة فإذا ما أرادت وحدة من الجيش التنقل نجد المسبلون يتحركون حالا بإنتظام ودقة[3].

7-2-3-الفدائيون:

هم طاقة الثورة والكفاح المسلح في المدن والقرى ، يواجهون أخطار الموت بشجاعة دون رهبة وخوف، تتشكل وحدات الفدائي في غالب من ثلاثة أفراد ، يرأسهم مسؤول يشترط فيه الشجاعة والخفة ومعرفة الهدف والمسالك المؤدية له والمخارج عند تنفيذ العملياته، وعند تلقي الأمر بالتنفيذ يقوم المنفذ مع واحد بالتعرف على المكان والهدف المقصود مع دراسة الخطة

[1] غالي غربي، مرجع سابق، ص391.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص116.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص340.

وتحديد الزمان، ثم يشرع في التنفيذ عملية وغالبا ما يكون الفدائي مرفقا بزميله لتشجيعه وحمايته ومساعدته، وبإنهاء المهمة كل يذهب بإتجاهه إلى أن يلتقيا فيما بعد لترصد الأخبار والنتائج[1].

8-التشكيلات العسكرية الجديدة:

قسم مؤتمر صومام جيش التحرير الوطني، إلى وحدات عديدة وذلك من أجل تنظيم أكثر وتحكم في العمليات العسكرية وتمثلت هذه الوحدات في:

1) **الفوج:** إسم يطلق على أصغر وحدة عسكرية، متنقلة ويتكون الفوج من (11) جنديا من بينهم جنديان أولان وعريف[2].
2) **الفرقة:** تتكون من 35 مجاهدا يقودهم ضابط صف برتبة مساعد الفرقة لها ثلاثة أفواج وعدد كل فوج 11 مجاهد[3].
3) **الكتيبة:** تتركب من 110 جنديا أي ثلاثة فرق مع 5 إطارات، وكتيبة يقودها ضابط برتبة ملازم أول[4].
4) **الفيلق:** هو أعلى تشكيلات جيش التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، ويظم فيلق 350 جنديا و3 كتائب و20 إطار، ولا وجد لنصف فوج هذا من الناحية النظرية، ولكن عمليا فإن هذه الوحدة وجدت سواء داخل أو خارج الحدود تماشيا مع الظروف، وقد تضمنت 5 جنود من بينهم جندي أول بالأصح (عريف)[5].

---

[1] هادي درواز، مرجع سابق، ص68.

[2] عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر ومن البداية الى غاية النهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص394.

[3] عمار ملاح، مصدر سابق، ص174.

[4] بسام عسلي، جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص68.

[5] Mohamed Teguia ; larmer de libiration natiol en Wilaya iv, Pheface de Madeline Rebeioux, Casbah Edition, Alger, 2006, p152

8-1-1-رتب ورواتب العسكرية لأفراد الجيش التحرير الوطني:

تم تبني الرتب المعمول بها في بلاد القبائل وهي:

-جندي أول(Sergent): شارة حمراء توضع على الساعد الأيمن.

-عريف (Sergent-chef) شارتان حمراوان.

-مساعد adjudant شارة حمراء مسطرة بخط أبيض.

-ملازم aspirant نجمة بيضاء.

-ملازم ثان sous-lieutenant نجمة حمراء.

-ضابط أولcapitaine نجمتان حمراوان.

-صاغ أولCommandant نجمتان حمروان وواحدة بيضاء.

-صاغ ثانيcolonel ثلاث نجمات حمراء.

-قائد الولاية: صاغ ثاني ونوابه الثلاث برتبته صاغ أول.

-قائد المنطقة: ملازم ثاني ونوابه الثلاثة ملازم.

-قائد الناحية: ضابط أول، نوابه الثلاثة، ملازم أول.

-قائد القسم: مساعد، نوابه الثلاثة، عريف أول.

للإشارة: المحافظون السياسيون يتقلدون نفس رتبة ضباط الهيئة التي ينتمون إليها، نجمة والهلال حمراوين تحمل على القبعة تصنعها كل ولاية، كما أن هذه الرتب تكون مؤقتة إلى غاية الإستقلال يتم استحداثها[1].

[1]عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص226.

8-2-2-رواتب ومنح العسكرية لأفراد جيش التحرير الوطني:

كل مجاهد يتقاضى شهريا طبقا للنظام الاتي:

-الجندي يتقاضى 1.000 فرنك.

-الجندي الأول: 1.200 فرنك.

-العريف: 1.500 فرنك.

-العريف الأول: 1.800 فرنك.

-المساعد 2.200 فرنك

-الملازم 2.500 فرنك

-الملازم الثاني 3.000 فرنك

-الضابط الأول 3.500 فرنك.

-الضابط الثاني 4.000 فرنك

-الصاغ الأول 4.500 فرنك

-الصاغ الثاني 5.000 فرنك

أما الممرضون والممرضات يدمجون في رتب العريف ويتقاضون 1.500فرنك في الشهر والمساعدون يعتبرون في رتبة ملازم ويتقاضون 2،500 فرنك في الشهر، والأطباء يدمجون في رتبة الضابط الأول ويتقاضون 3.500 فرنك في الشهر، كله ولا ينفق المجاهدون الأعلى لوازم النظافة أما الباقي يتحمله الجيش[1].

[1]عمار ملاح، محطات حاسمة، مصدر سابق، ص130.

3-نشاط جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية:

أولا: على الحدود الشرقية:

لقد ارتبط العمل الثوري في القاعدة الشرقية، بفكرة المزاوجة بين مهمتي الدعم اللوجستيكي والنشاط العسكري بموجب الدور الذي أوكل إليها من طرف القيادة العليا للثورة في أفريل 1957 كقاعدة حدودية لتموين الثورة وبقية الولايات الأخرى بالسلاح، إن هذا الوضع عامة فرض على عناصر الجيش ، في القاعدة الشرقية تغير أسلوب العمل العسكري باستحداث مراكز تدريب وفيالق إسناد القوافل العبور بالسلاح نحو الداخل خصوصا مع نهاية 1957،فكان ذلك بداية مرحلة جديدة من مسلسل معارك الحدود على خطى النار (موريس-شال)، وعلى هذا الأساس إرتأينا التركيز على أشهر العمليات الضاربة التي دارت رحاها على أراضي القاعدة الشرقية[1].

فيا ترى فيما تمثلت هذه المعارك؟ وما هي الأسباب التي أدت الى نشوبها؟

وكيف تصدى لها جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية؟

1-معركة الواسطة: 11/ 01/ 1958:

تعتبر معركة الواسطة[2] التي جرت وقائعها في 11 جانفي 1958، من أشهر المعارك التي خاضها أفراد جيش التحرير في القاعدة الشرقية[3]، تعود أسبابها حسب ما ورد في كتاب محمد عجرود"**أسرار حرب الحدود** "، بلغت إلى قيادة الفيلق الثالث معلومات تفيد أن عساكر العدو يخرجون كل يوم سبت ليعترضوا سبيل المتسوقين إلى سوق ساقية سيدي يوسف فيضايقوهم

---

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015 ، ص130، 131.

[2]الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقممه المرتفعة التي تكسوها غابات كثيفة وهو ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10 كلم يحدث من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب صنيعة قايد بلقاسم ومن الشمال جبل سيدي أحمد ومن الجنوب الساقية ومن الناحية التنظيمية تابع الى منطقة الثالثة للقاعدة الشرقية وحاليا تابع لبلدية الحدادة، دائرة تاورة ولاية سوق أهراس

أنظر: علي عياشي، معركة جبل الواسطة، مجلة أول نوفمبر، عدد 80، سنة 1986، ص25.

[3]محمد عجرود، أسرار حزب الحدود، 1957-1958، منشورات الشهاب، 2014، (د-م)، ص20.

ويسلبون أرزاقهم، وكذا الإعتداء على مشتة أولاد بوغالم.[1] والإنتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ، قاد العملية كل من موسى حواسنية قائد الفيلق الجديد تحت إشراف الرائد الطاهر الزبيري، الذي يقول في مذكراته "عندما تزايدت شكاوى اللاجئين فكرت في الأمر وإتخذت قرار، بمهاجمة الفرنسيين دون إخبار قيادة القاعدة الشرقية"[2].

وقبل بداية المعركة بخمسة أيام دعا حواسنية موسى الذي كان على رأس قيادة الفيلق الثالث إلى إجتماع لدراسة وضعية المنطقة، في ظل إعتداءات المتواصلة من طرف جيش الفرنسي على المدنيين، حينها بدأت الإستعدادات الأولى لإنطلاق المعركة بإرسال دورية عسكرية إلى مشتة أولاد بوعلام لمراقبة تحركات العدو وجلب الأسلحة، بعدها إنتقلت الكتيبة التاسعة بفصائلها الأربعة إلى الناحية الشرقية لجبل الواسطة، لإختبار المكان المناسب لنصب الكمائن لقافلة العدو القادمة من مركز القوارد.[3] وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين بدل الهجوم وضرب الحيطان حينها هيئت ثلاثة فصائل مسلحة ودعمت قيادتها بثلاثة قادة آخرين.

الفصيل الأول: يقوده العياشي حواسنية ، يسنده بغدوش.

الفصيل الثاني: يقوده حمة لولو ، يسنده بن علالة.

الفصيل الثالث: يقوده صالح مسادي ، يسنده مصطفى الوهراني[4].

حينها تمركزت الفصائل بجبل الواسطة على الطريق الرابط بين مركز 28 ومناطق الحدودية التي تجتمع بها اللاجئون.[5] حاصر مجاهدون جهات الأربعة من الميدان حتى يمكن لهم تغطية المساحات الواسعة من الجبال لمحاصرة قافلة العدو، في حالة تغير مسلكها وهذا ما

---

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر سابق، ص132.

[2]طاهر زبيري، مذكرات اخرة القادة، المصدر السابق، ص316.

[3]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62، مصدر سابق، ص133.

[4]تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2011، الجزائر، ص160-161.

[5]عربي دحو ونبيل دادوة، موسوعة المعارك وعمليات جيش التحرير الوطني، 54، 62، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2015، الجزائر، ص316-317.

وقع فعلا حيث تبين أن القافلة قد غيرت وجهتها حيث إنطلقت من مركز القوارد وتسللت بين الفصائل بالجبل دون أن تمر على الطريق الذي نصب فيه الكمين ، مما أدى إلى إصطدامها مع فوج من أفواج الكتيبة، بقيادة خرايفية الطيب حينها بدأ تبادل إطلاق النار وبداية المعركة بعد تدخل الفوج الثاني بقيادة الساسي نقاش، ليتم بعدها إنضمام بقية الفصائل الأخرى[1]، حاول العساكر الفرنسيون الهروب من ميدان المعركة إلا ووجدوا نيران المجاهدين تصدهم بقوة ولم يتركوا لهم سوى منفذ واحد للهروب منه أشبه بعنق الزجاجة ، وذلك وفق خطة مدروسة وما إن خرج الفرنسيون من الحصار حتى وجدوا أنفسهم أمام سداداته حيث وجدوا فصيلة أخرى من المجاهدين بإنتظارهم فكان الإستقبال حارا إذ فوجئوا بوابل من الرصاص يسدد نحوهم ، ولولا تدخل الطيران الفرنسي وقدوم تعزيزات عسكرية لتمت إبادة الكتيبة الفرنسية بكامل أفرادها[2].

2-1-نتائج المعركة:

أسفرت المعركة على إستشهاد كل من محمد عتيق، والعايش صيود محمد على إثر عملية إستشهادية عندما حاولا القبض على بعض الجنود العدو أحياء أثناء المعركة، كما جرح عمايدية الطيب ورقاينية الطيب، كما إستطاع جنود جيش التحرير الوطني من غنم جهاز لا سلكي 300 وحوالي 35 قطعة سلاح مختلفة ومدفع هاون عيارة 6 ملم أما من جانب العدو:

فلم ينجح سوى عدد قليل من جنود الفصيلتين كاملتين كما تم القبض على 5 أسرى منهم وفاة قائد متأثرا بجروح.[3] إلى جانب 11 جندي فرنسي وإصابة منهم بجروح أما الصحف الفرنسية أعلنت عن فقدان 22 عسكري فرنسي و17 قتيلا حسب مصادر أخرى[4].

لقد أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطات الفرنسية، بسبب قضية أسرى الأربعة بعد أن وزعت مناشير من طرف جيش التحرير الوطني، تحمل صورهم مما أدى

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر السابق، ص133.

[2]طاهر زبيري، مصدر سابق، ص188، 189.

[3]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62، مصدر سابق، ص135.

[4]طاهر زبيري، مصدر سابق، ص189.

ذلك الأمر إلى أبعاد سياسية حيث تدخلت السلطات الفرنسية عن طريق الصليب الأحمر الدولي، لدى جبهة التحرير الوطني للإفراج عنهم لكن جبهة[1]، إستغلتها كورقة ضغط في أيدي العسكريين[2]. لإطلاق لأسرى حينها حصلت الجبهة بعد مفاوضات على إعتراف رسمي بالثورة الجزائرية، حيث إعتبرت السلطات الفرنسية قضية الأسرى وزيارة الصليب الأحمر الدولي، بمثابة ضربة قاضية وجهت لهم وهو الأمر الذي أحدث رد فعل قوى من طرف المستعمر إنتقاما لهذه الواقعة، لهذه الواقعة وذلك بقنبلة ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958.

2-معركة كاف لعكس:11 فيفري 1958

بعد 3 أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف، وكرد فعل على ذلك نضم الفيلق الثالث سلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة القاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس ونخص بالذكر معركة كاف لعكس التي وقعت مجرياتها في 11 فيفري 1958[3].

كانت قوات جيش التحرير بقيادة كل من السبتي بومعراف[4] وبحضور القائد الطاهر زبيري والضابط شريف ملاح إلى جانب قوات المظليين بقيادة المقدم بشو والعقيد جامبيار، في المنطقة الرابعة فقد شاركت إلى جانب القوات المظليين قوات أخرى قادمة من جميع الجهات لتضييق الخناق والحصار على المجاهدين المتمركزين في هذه الناحية كاف لعكس[5].

---

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر السابق، ص135.

[2]عجرود محمد، مصدر سابق، ص20.

[3]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر السابق، ص136.

[4]السبتي بومعراف: من مواليد1926 ببلدية تاورة سوق اهراس، ترعرع في اسرة متوسطة تحترف الزراعة وتربية المواشي التحق بالمدرسة القرانية في سن 17 كانت مجازر 8ماي 1945 وقعها الخاص على نفسيته حيث تيقن ان لا سبيل للتخلص من استبداد المستعمر الا بلغة السلاح، 1953، شارك في الثورة التونسية ، ثم التحق بجيش التحرير الوطني الى ان عين على راس الفصيلة المكونة من 36 مجاهدا، في جانفي1955 ثم قائد للكتيبة في جوان من نفس السنة ، قاد عدة معارك ابرزها اشتباك بالمراهنة وكمين الأربعين ببلدية الحدادة ، قبل استشهاده تدرج بالمناصب القيادية، وبعد التحاقه بجبل الكاف لعكس في 1958/02/09 اشتدت المواجهة مع المستعمر الفرنسي مما أدى استشهاده.أنظر سمير العيفة، الشهيد السبتي بومعراف من سيرة النظال ، معركة جويلية 55 شهادة على بطولات أسد سوق أهراس ، جريدة الشعب اليومية الإخبارية، السبت2016/04/23.

[5]عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (د، س)، ص35.

2-1-أسبابها:

تعود أسبابها إلى محاولة الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس ، بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني، وأثناء العبور جرت إشتباكات مع العدو مما خلف شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين، لكن هذا لم يمنع من وصول الكتيبة إلى هدفها وبعد يومين إلتحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة توجد خلف خط موريس وجعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال الحصينة ولكونها منطقة إستراتيجية ساعدت على الاتصال بالولاية الثانية، عن طريق ماونة، دباغ والولاية الأولى عن طريق عين العربي ، سدراتة لهذا قام قائد الفيلق الثالث.[1] بقيادة الطاهر الزبيري وملاح شريف بالمشاركة في العمليات العسكرية وبإلتحاق الكتيبتين وقادة فصائلها بمركز الطاهر بن قرين بصفاحلي ، تم وضع خطة للعمل العسكري حينها مركز المجاهدين الكتيبتين السابعة والثامنة في نقاط متعددة من الناحية في النبايل والحنانشة ، وفي حدود ساعة متأخرة من ليلة 8 فيفري 1958 وصلت معلومات من طرف جنود جيش التحرير الوطني، بالناحية تفيد أن قوات كبيرة من جيش العدو وصلت إلى مركز بوحشانة في حركة غير عادية وهو ما دفع بقائد الكتيبة السابعة المجاهد بومعراف السبتي بتوزيع الفصائل على الأماكن لإستراتيجية للناحية[2].

في اليوم الموالي 9 فيفري وقع إشتباك بين إحدى الفصائل بقيادة بومعراف مع فرقة الجيوش الفرنسية القادمة إلى مركز بوحشانة ، خلف عددا كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف جيش التحرير الأمر الذي دفع بقيادة فيلق للإنسحاب وأصدر أمر بتغيير الأماكن التي وقع فيها الإشتباك إلى أماكن أخرى ، أكثر حصانة أما بالنسبة لجيش العدو فإنه قام بتعزيز قواته ومحاصرة كل ناحية وبدأت المعركة يوم 10 فيفري[3]. بمنطقة البطيحة ثم إمتدت على مساحة تفوق 10 كلم² وشملت كاف لعكس وادي الشحم، العوايد، صفاحلي دامت 7 أيام شاركت فيها الطائرات

[1] عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص113.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتاريخ الثورة، 1962-1958، سوق أهراس، 18 سبتمبر 1986، ص4-5.

[3] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر سابق، ص137.

المقنبلة والحاملة للعساكر والقوات البرية من اللفيف الأجنبي والحركي فكان القصف بجميع أنواع الأسلحة ، لتلك الأحراش والغابات التي يحتضن بها عناصر جيش التحرير الوطني ، إستعملت معه القنابل الحارقة قصد إرغام المجاهدين على الدخول في معركة كلاسيكية مباشرة ،غير أن إستراتيجية الجيش إعتمدت على حرب العصابات وتجنب دخول في المواجهة ، كان التفوق في البداية للطيران الذي حول غابات المنطقة إلى ركام أسود وأثناء المعركة مرت بالقرب من مسرح العملية قافلتان محملتان بالأسلحة، قادمتان من تونس فشاركتا في المعركة وتمكنا بعد المناورة في التقدم للأمام[1]. وفي اليوم الثالث (11 فيفري) تعززت قوات العدو أكثر بعد وصول النجدات العسكرية، من طائرات وذبابات مدفعية حينها تم تطويق ومحاصرة الناحية التي تمركز بها بقية مجاهدي الكتيبة، أظهر خلالها المجاهدون شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر أو الإستشهاد.

2-2-نتائجها:

إنتهت المعركة بعد أيام إستشهد خلالها قائد الكتيبة السابعة.[2] وسقوط حوالي 250 شهيدا من بينهم السبتي بومعراف وشريف ملاح، وحوالي 170 عسكريا فرنسيا من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى روكول، قتل بعد أن أسقطت طائرته العمودية التي كان يقودها للإشراف على سير العملية[3].

3-معركة سوق أهراس: 26 أفريل-4 ماي 1958.

إذا كانت معركة الجرف الشهيرة في أكتوبر 1955 من أبرز معارك ثورة التحرير الوطني في الولاية الأولى، (الأوراس النمامشة) التي شبهها الكثير بغزوة بدر، فإن معركة سوق أهراس تعتبر من أكبر المعارك على المستوى التراب الوطني وهناك من إعتبرها أم المعارك نظرا لعدد الكبير من المجاهدين المشاركين فيها[4].

---

[1] تابليت عمر، مرجع سابق، ص161، 162.

[2] عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص144.

[3] تالييت عمر، مرجع سابق، ص162.

[4] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62، مصدر سابق، ص138.

وقعت أحداث هذه المعركة التي جرت وقائعها يوم 26 أفريل عام 1958، بجبلي بني صالح والحمري اللذان يشرفان على مدينة سوق أهراس من الجهة الجنوبية، ونظرا لوجودها بمحاذاة المدينة نسبت معركة للمدينة نفسها[1].

-شاركت فيها قوة كبيرة من جيش التحرير الوطني متشكلة من الفيلق الرابع تابع للقاعدة الشرقية الذي كان حديث التكوين تألف من أربعة كتائب ومجموع أفراد 7200 مجاهدا، توزعت القيادة فيه على النحو التالي:

-**سرين محمد لخضر**: قائد الفيلق ومن نوابه، الشهيد يوسف لطرش المسؤول العسكري للفيلق.

-**علي باباي مسؤول سياسي:** أما قادة الكتائب فهم الإخوة الشهيد عثمان قائد الكتيبة، مجاهد سالم جليانو

-**قائد الكتيبة الثالثة المجاهد الشيخ سي عيسى:** قائدا لكتيبة الثانية، المجاهد عوادي الطاهر قائد الكتيبة الرابعة[2].

3-1-أسباب المعركة:

-أصبحت المنطقة التي أستحدثت خصيصا لتمركز الفيلق الجديد (الرابع) معزولة تماما عن الثورة بعد معركة كاف لعكس، التي وقعت في الأسبوع الأول من شهر فيفري 1958 ولذلك ظهرت الحاجة للإنتشار بها، لتكون همزة وصل بين الداخل والحدود التونسية.

-ومن جهة أخرى فإن متطلبات العمل الثوري فرضت على عناصر جيش التحرير ربط الإتصالات بين ولايات الداخل بالمناطق الحدودية، على أساس أن هذه المنطقة تمركز الفيلق الرابع، تتصل بالولاية الثانية عن طريق الناظور وحمام النبائل، وبالولاية الأعلى عن طريق سدراته[3].

---

[1]م. و. م، من معارك المجد في أرض الجزائر، مصدر سابق، ص278.

[2]بوشلاغم زوبير، معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، عدد 71، 1985، ص6.

[3]جبلي طاهر، معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 أفريل-3 ماي 1958)، مجلة المصادر، عدد 17، قسم التاريخ، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، ص126، 127.

-غير أن السبب الرئيسي يرجع إلى عملية حماية وإسناد قافلة لنقل السلاح كانت متوجهة إلى الولاية الثانية وهي عملية جهزت من طرف قيادة الفيلق الرابع، أسندت قيادته للمجاهد لخضر سيرين بمساعدة يوسف لطرش وأحمد دراية[1] وعلي باباي عبود[2].

3-2-مجريات المعركة:

في شهر فيفري إنطلقت عملية التدريبات الأولى قرب ساقية سيدي يوسف، بعين "مازر" وهي العمليات التي شملت الفيلق الرابع إلى جانب تدريب جنود الكتائب بالسلاح متوجه إلى الولاية الثانية، حسب ما تمثله مهمة مسندة إليه من مهمات قتالية ضد العدو من تخريب منشآته وتأمين مراقبة قوافل السلاح القادمة والعائدة، حيث شاركت في هذه معركة وحدات الفيلق الرابع تابع للقاعدة الشرقية الذي ضم ثلاثة كتائب إضافة إلى كتيبة رابعة تدعم الفيلق لوجستيكيا[3].

أما بالنسبة لقافلة التسليح المتوجهة إلى الولاية الثانية تألفت هي الأخرى من ثلاثة كتائب.

-كتيبة تابعة لناحية الطاهير: بقيادة يوسف بوعجيمي تكونت من 135 مجاهدا.

-كتيبة تابعة لناحية ميلة: يقودها عبد الله باشا وتكونت من 135 مجاهدا.

-كتيبة تابعة لناحية سكيكدة: يقودها محمد يسعد تكونت من 125 مجاهدا[4].

كان الجيش مسلحا تسليحا جيدا إذا كانت بحوزته عدة قطع جماعية من نماذج مختلفة العيارات منها B24 B29 ، م-ج-34 وهاون من عيار 45 ملم بالإضافة إلى الأسلحة الآلية ونصف الالية والقنابل اليدوية ....الخ.[5] ونظرا لطبيعة المنطقة وأهمية موقعها الإستراتيجي فإن

---

[1]احمد دراية: من عائلة فقيرة بسوق اهراس، بعد ان تلقى تعليمه الأول في مسقط راسه انتقل الى تونس للدراسة بجامع الزيتونة،التحق مبكرا بصفوف الثورة بمدينته، كان قائد ناحية بالقاعدة الشرقية، ليصبح من القادة البارزين فيها، كلف رفقة عبد العزيز بوتفليقة وضباط آخرين بفتح جبهة المالي، وبقي مجاهدا بالجهة الصحراوية الى غاية الاستقلال. أنظر: عبد الله مقلاتتي، قاموس أعلام الشهداء والثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص83.

[2]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62، مصدر سابق، ص138.

[3]نفسه، ص139.

[4]عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، مصدر سابق، ص118، 119.

[5]بوشلاغم زوبير، مرجع السابق، ص7.

قيادة العدو قد أولتها أهمية خاصة من بداية الثورة، فأقامت فيها منذ السنتين الأوليين لقيام الثورة العديد من مراكز الجند ونقاط المراقبة والإستطلاع، ثم طورت عمليات الرصد والإستطلاع بعدها عرجت إلى منع مجاهدين من العبور نحو القواعد الخلفية لجلب الأسلحة والذخيرة ، وهو ما دفعها إلى إقامة حواجز التي عرفت بخطى "شال موريس" ، على طول الحدود الشرقية والغربية.[1] وبعد دراسة الوضع العام بدأ تخطيط لعملية العبور ميدانيا من طرف قائد فيلق ومساعديه، وبناء على المعلومات التي تم حصول عليها من قبل دوريات الرصد ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي[2] حينها تقرر أن يكون يوم 25 أفريل مساءا عند خط الحاجز بداية الشروع في عملية العبور ليلا عند غياب الشمس، كما نص تجنب الإحتكاك بالعدو حتى تتم عملية العبور دون مشاكل[3].

بعد تأكدها من خلو المكان من الألغام، وقبل طلوع فجر يوم 26 أفريل تمكنت كتائب التسليح المتوجهة إلى الولاية الثانية من العبور، بعدها إلتحقت بها كتائب الفيلق الرابع وتمركزوا حول مدينة سوق أهراس[4].

غير أن العدو إكتشف أمر عبورهم ولم يستطع تحديد عددهم، وفي هذا السياق يذكر العقيد الفرنسي بيشو C.Buchoud : بأن معظم هذه العمليات تم تحقيقها بواسطة حفر الخنادق تحت خط المكهرب دون أن تنطلق صفارة الإنذار.

دامت تلك المواجهات أسبوعا كاملا وتجمع أغلب الشهادات حسب ما ورد في كتاب عبد الحميد عوادي "قاعدة الشرقية ": أن مجريات معركة وتطور مراحلها بدأ يوم 26 أفريل 1958 على الساعة التاسعة صباحا عندما طوقت قوات العدو، معظم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة.[5] ثم شرعت في الزحف نحو مواقع جيش التحرير الوطني وعند وصولها إلى خط التماس بدا بالقتال

[1] م. و. م، من معارك المجد في أرض الجزائر، مصدر سابق، 283.

[2] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62، مصدر السابق، 141.

[3] تابليت عمر، مرجع السابق، ص139.

[4] جبلي طاهر، مصدر سابق، ص130، 131.

[5] عبد الحميد عوادي، قاعدة الشرقية، مصدر السابق، ص121.

مع الوحدات الأولى، في مواقع تمركز كتائب الولاية الثانية بعد ذلك خيم الهدوء، المشحون بالتوتر حتى منتصف النهار، وفجأة تمت عمليات مكثفة لإنزال الجوي للمظلين عن طريق طائرات عمودية على الجبال المحيطة بأماكن تمركز كتائب جيش التحرير الوطني، تلاها قصف مدفعي مكثف تطور الوضع بإستعمال العدو للسلاح الجوي مكثف عن طريق الطائرات الحربية مختلف مثل:

B26 T –B29 وموران وطائرات إستكشافية من نوع بير لتتسع رقعة المعركة.[1] وتشمل ناحية النبائل وسدراته وعين العربي، الأمر الذي دفع بعناصر الجيش الضغط على العدو والإلتحام به في ميدان المعركة قصد إنتقاء القصف الجوي والبري.[2] ولفك الحصار المضروب أعطيت أوامر لقادة الفصائل في إستعمال صواريخ "الإنركا" والرشاشات لفتح ثغرات وتسرب خارج دائرة المعركة، وفي اليوم الثاني من معركة انسحب مجاهدين نظرا للتفوق العددي وإندفع بعضهم نحو الخط المكهرب حيث أستشهد عدد كبير منهم بسبب حقول الأنغام، وبعضهم وجد ملتصقا بالأسلاك الشائكة، إنتهت معركة سوق أهراس التي مثلت أطول المواجهات في القاعدة الشرقية وفي الجزائر كلها يوم 4 ماي 1958، مخلفة ورائها خسائر معتبرة في كلا الجانبين[3].

3-3-نتائج المعركة:

إن أكثر معارك شراسة هي معارك العبور والحدود رغم ذلك فإننا لا نستطيع أن نقف على أرقام مضبوطة لخسائر جيش التحرير الوطني، أو خسائر العدو نظرا لقلة المصادر وصعوبة الحصول على التقارير والبلاغات العسكرية الرسمية التي كانت تطرح ولو بصفة تقريبية[4].

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54-62 ، مصدر السابق، ص143.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر لسابق، ص9.

[3]جبلي طاهر، مصدر السابق، ص135.

[4]نفسه ، ص144.

حيث يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بالولاية، أن عدد الذين إستشهدوا في معركة ما يقارب 700 شهيدا[1].

في حين يذهب المجاهد نويلي الدين في شهادة له أن معركة سوق أهراس هي العملية التي تضرر فيها الفيلق الرابع، بسبب محاصرته من كل النواحي الأمر الذي أدى لإستشهاد ما يقارب 500 شهيد، وهي الحصيلة التي أحدثت أضرار بالغة في صفوف ج–ت–وبالقاعدة الشرقية[2]. لكن الثمن الذي دفعه الجيش الفرنسي كان غاليا وبناء على مصادر الفرنسية نفسها فإنه في فترة الممتدة من 1 جانفي و31 ماي 1958، تم القضاء على 273 مقاتلا وإصابة 736 اخر من مختلف الرتب، أما الفيلق الأول من المظليين 1: REP الذي يعتبر قوة لا تقهر بالنسبة للجيش الفرنسي، فقد لوحده 110 قتيل و289 جريحا ما يعادل حوالي نصف تعداده وعلى رأس القائمة جان بيار عقيد الأسطورة المزيفة[3].

إلى جانب الخسائر المادية التي تكبدها العدو من خلال:

–إسقاط طائرتين، واحدة فائقة وأخرى عمودية وقتل عقيدها برتبة نقيب في سلاح جو الفرنسي.

–حرق وعطب بعض الدبابات والعربات المجنزرة[4].

كانت معركة المواجن المعروفة بمعركة سوق أهراس، بلا أدنى شك أهم معركة سجلت في سلسلة المعارك المتواصلة التي بدأت يوم 11 جانفي 1958م، إنتهت يوم 3 ماي من نفس السنة محققة بذلك إنتصارات مبهرة ضد العدو[5].

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر السابق، ص9.

[2]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54–62 ، مصدر سابق، ص145.

[3]عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس، مرجع سابق، ص93.

[4]م، و، م، من معارك المجد في أرض الجزائر، مصدر سابق، ص285.

[5]خالد نزار، روايات المعارك حرب التحرير، 1958، 1962، تر: منهى حمدوش، منشورات الشهاب، 2002، ص152.

ثانيا: نشاط جيش على الحدود الغربية:

2-القاعدة الغربية:

إن البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية تعود إلى دور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة، وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا[1] وبوصوف[2]، الذين إتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري[3]. كما وضعوا في الإعتبار الأهمية الإستراتيجية للمغرب كواجهة غربية لإمداد الثورة، إعتمدوا قسمة الشمالي منطقة عبور وتهريب الأسلحة وتأمين النشاط العسكري مركزين في مخططهم على مسألة التنسيق مع العناصر الوطنية المغربية[4]. إذ بدأت القيادة المشتركة بين الشعبين المغربي والجزائري في توعية والتوجيه الثوري لتجنيد المواطنين وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وأفواج وكتائب، وتدريبهم على الأسلحة وفنون القتال وحرب العصابات والأنغام والمتفجرات والتمريض والعلاج والتموين والتمويل، ودراسة خطط إستراتيجية العدو ومؤسساته العسكرية والإقتصادية وتحركاته ونشاطه، وقد كانت القيادة التحريرية المشتركة بين المقاومة وجيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري، تتركز أساسا في البداية

---

[1]الحاج بن علا: ولد سنة 1923 في القطاع الوهراني، غادر المدرسة بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، انخرط في حزب PPAمنذ 1937، شارك في الحرب العالمية الثانية (1943-1945)، كان مسؤول في حزب الشعب الجزائري بوهران انضم الى المنظمة الخاصة سنة 1948، حكم عليه ب 3 سنوات سجن ولما أفرج عنه التحق بالمقاومة وأصبح نائبا لبن مهيدي بالمنطقة الخامسة، عين رائدا في جيش التحري الوطني منذ سبتمبر 1961. انظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص67.

[2]بو صوف عبد الحميد: ولد في 1926/08/17 بمدينة ميلة شمال قسنطينة كان يعرف بعبد الله في محيطه الاجتماعي، وباندلاع الثورة التحريرية اتخذ لنفسه اسما حربيا –سي مبروك– دخل الكتاب لتعلم القران تتلمذ على يد الشيخ بن خدوش انهى دراسته سنة 1944، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1939، كما انه عايش مجازر 8ماي1945 وشارك فيها، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1941 ، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 اضطر للعودة الى مسقط راسه ليعين مراقبا لحركة MTLD ، شارك في اجتماع 22 .انظر : أكرادة زازية، قيادة عبد الحميد بوصوف للولاية الخامسة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 2012-2013، ص12-20.

[3]طاهر جبلي، م ج 1، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، جوان، 2013، ص106.

[4]عبد الله مقلاتتي ولميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائر، ج1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر، 1996، ص33.

في الناظور الريف المغربي.[1] بالإضافة إلى أن الثورة إمتلكت عبر الأراضي المغربية مراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطات المغربية خصوصا فيما يخص تمرير الأسلحة نحو الداخل، وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات لثورة في المرحلة الأولى للثورة (54-56)، خصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع 1955 ومن أهم المراكز:

- ✓ مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في إستعمال التكتيك العسكري.
- ✓ مركز واد سطوف: لراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.
- ✓ مركز طوطو: يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع للجنود الجيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل[2].
- ✓ مركز ملوية: وهو مركز مشترك مغاربي.
- ✓ خمسة مراكز بالناظور (الريف المغربي): خاص بالأسلحة والتموين والتدريب وسلاح الإشارة اللاسلكي.
- ✓ مركز العربي بن مهيدي: وهو مقر القيادة الحدودية بالمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة والعلاج والتمريض والتكوين.
- ✓ مركز وجدة: للقيادة والعلاج ولتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها على الحدود.
- ✓ مركز بوعرفة: مقر قيادة المنطقة الجنوبية.
- ✓ مركز العرايش: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والالغام.
- ✓ مركز فاس: للمعطوبين والعلاج والتموين.
- ✓ مركز الرباط: للتموين العام بالمغرب الأقصى (للمؤن والذخيرة الحربية).

[1] محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجهة الغربية والعلاقات المغربية إبان ثورة التحرير الوطنين مجلة الذاكرة، العدد3، 1995، ص120، 121.

[2] طاهر جبلي، م ج 1، مرجع سابق، ص107.

- ✓ مركز الدار البيضاء: للقيادة السياسية والإتصالات والمواصلات والعلاج، وإستقبال الأسلحة وتخزينها ونقلها للحدود الجزائرية[1].
- ✓ مركز طنجة: الإتصال والإستعلامات، المؤن وإستقبال الأسلحة وذخيرتها ثم إرسالها إلى الجزائر.
- ✓ مركز تيطوان: للعلاج والذخيرة الحربية والمواد الغذائية والألبسة.
- ✓ مركز أو قاعدة زغنفن: لتكوين إطارات الثورة (المحافظين السياسيين للجيش) والتدريب على الأسلحة وفنون القتال واستقبال الأسلحة الثقيلة وتخزينها[2].

2-1-الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية:

حيث تم تقسيمه الى نطاقين جغرافيين:

1-المنطقة الشمالية: تقسم بدورها إلى ناحيتين:

الناحية الأولى: تمتد من سعيدة إلى زوج فاقو.

الناحية الثانية: تمتد من زوج فاقو إلى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية ، في بداية الثورة كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية أفواج وفصائل وكتائب جيش التحرير الوطني ، على الشريط الحدود داخل الأراضي المغربية الجزائرية بعدها أنشئت فيالق وكان عددها ستة بالإضافة الى كتائب الأسلحة الثقيلة وكتائب الكومندوس وكان تعداد الجيش لهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذا وصل إلى 7000 مجاهد.

2-2-المنطقة الجنوبية:

تركزت فيها 6 فيالق وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة، وهي مشابهة من حيث التنظيم للمنطقة الشمالية بها 8000 جندي. وكان تدعيم كتائب الفيالق من المجندين الجزائريين بالجزائر

[1]صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة، (1956-1958) (د-د)، (د-س)، جامعة الجزائر 2، ص389.

[2]محمد قنطاري، المرجع السابق، ص331.

والمغرب أما عدد القوات المقاتلة البرية والجوية فكانت 95 ألف جندي فرنسي وعدد القواعد العسكرية الفرنسية، على طول خط شريط الحدود الجزائرية المغربية 78 قاعدة و115 مركزا عسكري للمراقبة والتدخل السريع، و320 برجا للمراقبة والإستعلامات[1].

ونظرا لزيادة نشاط وعدد جيش التحرير بدءا من سنة 1957، ظهرت ضرورة إنشاء لجنة عمليات عسكرية بإقتراح من كريم بلقاسم في أفريل 1958. فنشأت لجنة العمليات الشرقية مقرها غار الدماء بتونس على رأسها العقيد محمد السعيد بوقلاز، بن عودة، عواشرية، أشرفت على الولايات الأولى والثانية والثالثة والقاعدة الشرقية واللجنة الثانية مركزها وجدة بالمغرب الأقصى على راسها العقيد هواري بومدين، سليمان دهيليس، قايد أحمد، تشرف على الولايات الرابعة والخامسة والسادسة ووحدات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الغربية[2].

وبتشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 ، ظهرت وزارة تسليح جيش التحرير تضم : بوصوف وبن طوبال، بلقاسم كريم، مركز قيادة جيش التحرير، حينها قررت الحكومة المؤقتة بتشكيل هيئة أركان شرقية وغربية يقودها العقيدان محمد السعيد وهواري بومدين*، دورها تنسيق العمليات الحربية لجيش التحرير خاصة على الحدود، وقد تم إلغاؤها في مؤتمر مجلس الثورة المنعقد في طرابلس بين 16نوفمبر1959 و 18جانفي1960، ثم أعلن عن تأسيس هيئة الأركان العامة في سنة 1960، تحت إشراف لجنة وزارية وقد تمركزت في الحدود الشرقية بقيادة العقيد هواري بومدين[3].

يمكن للباحث أن يدرك بعمق الوضعية التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني، خصوصا بعد سنوات 58-59 إلى غاية نهاية الثورة، من حيث التأطير والتنظيم العسكري المحكم الذي تميز بالانضباط والإلتزام بالمهام ولأوامر الصادرة من القيادة العليا لثورة وقد مكنته قواعد التموين

[1] صالحي منير، المرجع السابق، ص388.

[2] محمد عربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار الطباعة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص276.

[3] علي كافي، مصدر سابق، 268.

الحدودية، ومراكز التدريب العسكري وتخزين السلاح من تسليح نفسه ومد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة رغم الصعوبات والمخاطر تشديد الرقابة السلطات الفرنسية[1]

[1]طاهر جبلي، م ج 1، ص110.

ختاما يمكن القول جيش التحرير الوطني ، عمل على إعادة النظر في استراتيجيته العسكرية تماشيا مع تطور الثورة لمواجهة المجهود الحربي الفرنسي المتزايد ، فجاء التفكير في إطار يعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا ، لتمكينه من مضاعفة عدد قواته وتزويدها بأحدث الوسائل والأسلحة ، فجاءت القفزة النوعية في التنظيم بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، فكان بمثابة حدثا تاريخيا في مسار الثورة عامة وجيش التحرير الوطني خاصة ، وبصدور قراراته أوجدت هيكلة دقيقة لجيش التحرير الوطني ، سواء من حيث التنظيم أو من حيث توحيد القيادات و الرتب والتسليح والتموين والمنح العائلية للمجاهدين ،ومخصصات عائلات الشهداء زيادة على إنشائه لعدة مصالح مساعدة كمصلحة الصحة والطبوغرافيا والذخيرة ، والأمر المهم في قراراته أن جيش التحرير الوطني ، أصبح تنظيما عصريا متكاملا في الولايات ومنسقا فيها ، وضع قيادات موحدة خاضعة لسلم مضبوط ، مرتبط بمصالح متكاملة تؤدي مهامها على أحسن تقدير في مواجهته للألة الإستعمارية الفرنسية .

الفصل الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية في ظل تطور فعاليات جيش التحرير الوطني.

1: المحتشدات والمناطق المحرمة.

2: خط شال-موريس.

3: تفجير ساقية سيدي يوسف8-02-1958.

قامت فرنسا أثناء تواجدها على أرض الجزائر بممارسة سياسة قمعية متعددة في حق الشعب الجزائري قصد طمس هويته وعقيدته، وقد زادت تلك الممارسات بصورة أكبر سيما بعد إندلاع الثورة التحريرية فوسعت وطورت السلطات الاستعمارية من سياستها القمعية[1]، وفي إطار السياسة الاستعمارية الرامية الى عزل الثورة عن الشعب، عمدت السلطة الفرنسية الى مختلف الأساليب الجهنمية[2] كمحاولة منها للقضاء على الثورة التحريرية وعزل جيش التحرير الوطني وقطع الإمدادات على الحدود الشرقية والغربية وصاحب ذلك الإجراء ما يعرف بخط شال _موريس الذي تم إنشائه على طول الحدود الشرقية والذي كان مدعما بشبكة هائلة من الأسلاك الشائكة التي تحيط بها حقول الألغام من كل الجهات بهدف تضيق الخناق على الثورة عامة وعناصر جيش التحرير الوطني خاصة ، ولم يسلم الشعب الجزائري من هذه الإجراءات التعسفية فدفعت وحشية فرنسا إلى قصف ساقية سيدي يوسف التونسية 8فيفري 1958 بهدف منع وصول المساعدات العسكرية لثوار الجزائريين من طرف الوطنيين التونسيين [3].

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت هذه الأساليب القمعية الاستعمارية وما الغاية منها؟

أولا: المحتشدات والمناطق المحرمة

1-المحتشدات:

إن فكرة المحتشدات[4] فكرة قديمة ،فبداية من 1846-1847 جرى تجميع السكان في أماكن أين يضطرون الى بناء مساكنهم بأنفسهم، يحيط بهذا المحتشد أسوار الأسلاك الشائكة

[1]مصطفى سحاري ونفيسة نايلي، الطرح الإعلامي لجرائم فرنسا في الجزائر، المجلة العلمية، جامعة الجزائر 3، المجلد 6، العدد 11، جانفي 2018، ص51.

[2]رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 282

[3]الذاكرة، العدد 4، ص43.

[4]المحتشدات: هي مستوطنات غير طبيعية تضم وطنين غير مدانين قضايا، "تحيط بهم الاسلاك الشائكة، ويحرسها جنود فرنسيون، أنظر: عبر المالك مرتاض، المرجع السابق، ص76.

المكهربة والالكترونية تعلوها أبراج مراقبة وتحيط بها الألغام، ويتم مراقبة المحتشدين وتوزع عليهم الأطعمة حسب العدد، ولم تنتظر السلطات العسكرية حلول سنة 1956، حتى تبدأ في إقامة مراكز التجمع لقد ظهرت بوادرها الأولى سنة 1954 بباتنة، ثم أخذت في الانتشار من سنة 1956، وفي بداية 1957 أصبح الاتجاه نحو إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا بحيث صدرت بشأنها قرارات حكومية كالقرار الصادر في 17-09-1957، القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية تمهيدا لتجميعهم في المحتشدات[1]، وهي نوعان: النوع الأول تكون عفوية ودون علم السكان حيث يتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية، فيما أشارت جريدة المجاهد أن هذه الطريقة تتم باستعمال القوة والقمع، حيث تأتي القوات الفرنسية وتقوم بتهديم القرى والمداشر وبنقل سكانها الى معسكراتها، ويؤمرون هناك ببناء الأكواخ من القش والطين، أما النوع الثاني تكون ارادية ومنظمة حيث تعطي مهلة زمنية للسكان للإنسحاب من المداشر والاجلاء منها، مهلة يوم أو يومين للإلتحاق بالمساكن المقامة بجانب المركز العسكري مع التهديد بهدم القرى بعد انتهاء المهلة، فمهما كان نوع نمط المركز دائم أم مؤقت لا يغير هذا شيئا من تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي كان يعيشها المحتشدين فيها[2].

1-2-دوافع انشاء المحتشدات:

استخدمت السلطات الاستعمارية الفرنسية مسميات كثيرة للمحتشدات خلال الثورة منها إعادة التوطين (réinstallation) تجميع السكان (regroupement) وحصر السكان (resserrement)، فهذه السياسة ترمي الى عزل الأهالي عن الثوار والقضاء على الثورة، فلقد رأت القيادة العسكرية الفرنسية أن الحل الوحيد للقضاء على الثورة نهائيا يعتمد على منع اتصال الثوار بالمداشر، وحينذاك يتم تحقيق التمويل لأن الفرنسين اكتشفوا أن عملية تموين جيش جبهة

[1]إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة من 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر،2012، ص119، 120.

[2]علي عبيد، صفحات من تاريخ الجزائر الوسيط-المعاصر، دراسات تاريخية، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020، ص313.

التحرير الوطني كان يعتمد على المناطق الريفية، إذ كان سكان الأرياف يقومون بنقل المواد الغذائية سرا الى الغابات وأحيانا كانت مجاميع مقاتلي الجبهة يأتون الى القرى للحصول على التموين وهذا الترابط بين الأهالي ومقاتلي جيش التحرير الوطني كان الدافع الذي حرك الفرنسين من أجل إقامة المحتشدات[1]، بالإضافة الى هذا فإن الهدف الرئيسي للسلطات العسكرية من إقامة هذه التجمعات هو:

1-عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الإستراتيجي ومحاصرة الثورة، من خلال قطع الصلة بينها وبين الريف الذي يعتبر الممول الرئيسي لها بالرجال.

2-توفير اليد العاملة الرخيصة بتسخير الفلاحين المجمعين في المحتشدات لإنجاز المشاريع الاقتصادية والعسكرية.

3-اخضاع السكان لحرب نفسية لشل إرادة الإنسان الجزائري وقتل روح المقاومة التي يتمتع بها.

4-تحطيم الأسرة الجزائرية بالزج بأفرادها في المحتشدات بحيث يحشر 12 شخصا في مساحة لا تتجاوز 10 م².

2-المناطق المحرمة:[2]

هي نماذج سياسة التطويق وشد الخناق على الثورة، و إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة، وذلك بموجب قرار صادر عن المجلس الوزاري الفرنسي في 12/ 02/ 1956، هذا المرسوم يحدد الصلاحيات الخاصة للمناطق المحرمة وينص على نقل الصلاحيات المدنية للمؤسسة العسكرية، وقد اعتمد الى مبدأ أن تكون هذه المناطق أماكن استراتيجية لوحدات جيش التحرير

[1] علي العبيد، المرجع السابق، ص80، 81.

[2] المناطق المحرمة: هي إقليم محدد يحظر فيه أي شكل من أشكال النشاط والحياة البشرية والدخول فيها في نظر الجيش عمل عدائي ولذلك فإن الجنود لهم الحق أن يطلقوا النار عليه بدون سابق انذار هي معرضة باستمرار بالليل والنهار لقصف الطيران وقنبلة المدافع ومداهمتها بين الجيش لأخر بقوات عسكرية، أنظر: مصطفى بيطام ، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام ، مجلة الذاكرة ، ع 6 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2000، ص45.

الوطني[1] خاصة في علاقته بالشعب، ولذلك عمدت السلطات الاستعمارية الى اعتبارها مناطق تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها ليحولها الى مراكز خاصة به، حيث اتخذها مخابئ ومصانع للمتفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين من المجاهدين[2].

منذ البداية كان تشكيل المناطق المحرمة واحد من أساليب الحرب الخاضعة تماما لرغبات الضباط الفرنسيين[3]، حيث تعد من أفظع وسائل القمع التي استشهدت بها الحرب الجزائرية، ويعود أول وجود لمنطقة محرمة في الجزائر يرجع تاريخه الى الثاني عشر نوفمبر 1954، حين حلقت يوم ذاك الطائرات الفرنسية الى جبال الأوراس البالغ عدد سكانها (200000) نسمة رمت فيها المناشير، تأمر فيها السكان بالإتجاه الى مراكز معينة وذلك في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام وعندما رأى المستعمرون أن سكان المنطقة لم يستجابوا للنداء إلا عدد قليل ،مدد الاجل ثلاثة أيام أخرى، ولكن دون جدوى وبعد ذلك لم تعد الطائرات ترمي المناشير وإنما ترمي القنابل وفتحت فرنسا بذلك باب التدمير والابادة في القطر الجزائري[4].

2-1- طرق إنشاء المناطق المحرمة:

أنشئت المناطق المحرمة بكيفيتين:

- ✓ -الطريقة الأولى: تكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهملة زمنية لترتيب أمورهم، ثم تقصف المداشر عن كاملها بعد إجلائهم.
- ✓ -الطريقة الثانية: يتم من خلالها التحضير لإنشاء المناطق المحرمة على مستوى قيادات أركان الجيش الفرنسي وعلى ضوء ذلك يتم توجيه انذار للسكان لإخلاء تلك المناطق

[1] غالي غربي ، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، السنة 2، ع3، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954، ص76.

[2] رابح الونيسي، المرجع السابق، ص281

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص245.

[4] أحسن بومالي، استراتيجي الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص ص177، 178.

خلال مهملة قصيرة وتتم تحويل مساكنهم ثم تقوم بعد ذلك بتجمعيهم في محتشدات تحت رقابة مشددة[1].

3-خط موريس وشال :

بالنظر لضربات جيش التحرير الوطني ، وازداد ضراوة الثورة واشتدادها عمدت السلطات الاستعمارية على القضاء على الثروة ، بقطع روافد الإمداد عنها وتطويقها وعزلها في الداخل وبالتالي خنقها وذلك من خلال إنشاء شبكة هائلة من الأسلاك الشائكة المكهربة ،على إمتداد الحدود الشرقية بغرض عزل جيش التحرير الوطني ،عن قواعده الخلفية لثورة بالمغرب وأمام الخطر الذي بات تمثله الجبهة الغربية على القوات الاستعمارية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري ،إلى غلق الحدود وتشديد المراقبة أمام عناصر الجبهة والجيش التحرير المتمركزة في المغرب هذا الأخير الذي فتح أرضية للثورة الجزائرية.[2] لذلك لجأت السلطات الإدارة الفرنسية الى إنتهاج سياسة قمع جديدة تمثلت في إنشاء خطي شال وموريس على طول الحدود الشرقية والغربية وقبل أن نعرج لذكر هما نقوم أولا بتعريف الأسلاك الشائكة[3].

3-1-الأسلاك الشائكة :

تعتبر شبكة من الأسلاك الشائكة المتكونة من موانع الاصطناعية، تتألف من أوتاد معدنية أو خشية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية وتبليغ مسافة بين أوتاد 1،5م، تنصب الأسلاك على مسافة 50-60م أمام مواقع النشأة وتدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو اجتيازها، ومدعمة كذلك بألغام منيرة تنفجر تضيئ

[1]بن لشهب عقيلة، المحتشدات الاستعماري خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، 1، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، 2018، ص15، 16.

[2]شلالي عبد الوهاب، م ج 4، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة والمكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية، 57-62، ع1، جامعة العربي التبسي، تبسة، مارس، 2019، ص50، 55.

[3]طاهر سعيداني، مصدر السابق، ص126.

المكان في حالة تمت اجتياز مكان الشبكة، كما يستخدم فيها جهاز عسكري خاص يربط الأسلاك الشبكة لإطلاق صفارة الإنذار عند قطع الأسلاك.[1] ويوجد 3 أنواع من الشبكات.

3-2-1الشبكة العادية:

تنصب في الأرض العادية ويكون ارتفاع أوتادها فوق سطح الأرض 120 سم وعمق الشبكة 46 الى 6 م، مدعمة من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية الشدة مربوطة بأوتاد قصيرة ومغطاة بأسلاك شائكة

3-3-1 الشبكة العالية:

يكون ارتفاعها فوق سطح الأرض من 160سم الى 180 سم بعمق 1،5 الى 3م، تنصب في المعسكرات والمطارات مدعمة من الجانبين بأسلاك شد وبشبكة عادية.

3-3-1 الشبكة المنخفضة :

تنصب في الغابات والأماكن المغطاة بالأعشاب، كما تنصب تحت الماء على الشاطئ أو ضفاف الأنهار، بارتفاع حوالي 30 الى 40 سم عن السطح أهم ما يميزها هي إمكانية الإخفاء ومفاجأة العدو خلال الهجوم[2].

4-خط موريس: لقد كان لعودة أندري موريس[3] كوزير لدفاع في حكومة "بورجيس مونوري "، طابع خاص اتسم بالإلحاح الشديد والإصرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي

[1]عبد الحميد خالدي، كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر "باللغة الوطنية، سلسلة الملتقيات، الأسلاك الشائكة المكهربة، ص274.

[2]عبد الواحد بوجابر، مصدر السابق، ص255، 256.

[3]أندري موريس: (1910-1990): مقاول في الأشغال العمومية ، سنة 1939 سجن خلال فترة الاحتلال النازي انتخب نائبا سنة 1945، أصدر قرار بإنشاء الخط الكهربائي الحدودي بتاريخ 23 جوان 1957 لعزل الثورة عن القواعد الخلفية لتونس والمغرب، أنظر: جمال قندل خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار البيضاء، الجزائر، 2000، ص49.

قبل.[1] حينها اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية التونسية.[2] في حين أن فكرة إنشاء الخطوط المكهربة تعود للجنرال "فانكسان "، قائد منطقة الشرق القسنطيني التي أراد تطبيقها في الفتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت لكن الفكرة ظلت تدور في ذهنه وراودته في بداية الخمسينات إلا أن المشروع لم يتحقق إلا في نهاية الخمسينات وهكذا طبقت الخطة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس[3].

4-1- خط ماجينو:

تعود فكرة إنشاء هذا الخط إلى "أندري ما دينو "، حيث تم إصدار قانون في 4 جانفي 1930 متعلق بإنجاز خط دفاعي، وتوميل مشروع الذي قدر بحوالي 4 ملايير فرنك بالعملة الحالية، يتكون هذا الخط من مخابئ وملاجئ مشددة بالإسمنت المسلح الذي يبلغ عددها 93 وطولها 450 كلم، يمتد على طول الحدود الشرقية الفرنسية مقابلة للحدود الألمانية، الموزعة بين الحدود التونسية والألمانية في حين إستغرق إنجازه 7 سنوات من 1929 إلى غاية 1936 وفي سنة 1939، تم تقديمه للبرلمان الفرنسي حيث تمت المصادقة عليه.[4] وأصبح يحمل إسم صاحبه خط موريس كما عرف "بحاجز الموت "أو "حاجز القتال" أو "خط ماجينو" الجزائري.[5] كما طبقت في بنائهما تقنيات عالمية لتنطلق أشغاله في أوت 1956[6]، كما يذكر الرائد عمار ملاح أنه في

---

[1] جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية، من خلال خطي موريس وشال، 1957-1962، دار كوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص91.

[2] عبد الواحد بوجابر، مصدر السابق، ص257.

[3] طاهر سعداني، مصدر سابق، ص129.

[4] نفسه، ص129.

[5] مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والالغام، دار القصبة للنشر، د ط، د ب، 2009، ص101.

[6] رابح لونيسي، ج1، مرجع السابق، ص281.

15 سبتمبر 1957، أكملت السلطات الاستعمارية من وضع خط مويس ling Morrice بالحدود الشرقية الجزائرية، وهذا باستعمال خاصة المساجين الجزائريين[1].

4-2-مناطق تواجده:

يمتد خط موريس على الحدود الشرقية، حيث يفصل الجزائر وتونس، ويمتد على 320 كلم من عنابة شرقا حتى الجنوب الشرقي مرورا ببئر العاتر، شيحان، الذرعان، بن مهيدي، ولا يبعد خط موريس عن السكة الحديدية إلا بعد أن يجتاز الذرعان ويتجه نحو بن مهيدي لعزل سهول عنابة وحماية مزارع المعمرين، بلغ طول خط موريس على الحدود الشرقية سنة 1956، 460 كلم ويتراوح عرضه ما بين 30 الى 34 م بما في ذلك حقول الألغام.[2] المكهربة فكانت هناك ألاف الكيلومترات من الشمال إلى الجنوب بعرض يتراوح بين 8 و12، كلم بكثافة تفوق أكثر من 100 لغم و100 م² موضوعة على شكل مخمسات، إلى جانب تحصينات أبراج المراقبة على طول الحدود[3].

5-خط شال:

أدركت فرنسا إلى حد بعيد عدم نجاعة خط موريس أمام عناصر جيش التحرير على تجاوز هذه التدابير القمعية الرامية الى خنق الثورة، فلجأت إلى تدعيم خط الأول بخط اخر عرف بخط شال، أنجز خلف خط الأول من الجهة الشرقية من الشمال إلى الجنوب وذلك مع نهاية سنة 1958، وبداية سنة 1959[4]. إنطلق الخط شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق عين العسل، الطارف، توستان، بوحجار سوق أهراس لكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم وعند وادي الجدرة

---

[1]رائد عمار ملاح، ج1، مصدر السابق، ص74.

[2]طاهر سعيداني، مصدر سابق، ص129.

[3]عمار بوجلال، حواجز الموت، 1957-1959، الجبهة النسية، (د، ط)، 1959 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، وزارة المجاهدين، 2010، ص64.

[4]زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للنشر والتوزيع 2010، الجزائر، ص56.

ثم يتجه شرق الطارف الرابط بين تاورة وسوق أهراس، مرورا بالمريج الى غاية واد سوف جنوب مدينة تبسة[1].

أما المسافة الفاصلة بين الخطين: تتراوح ما بين 5 و40 كلم، فيما تبلغ المسافة الفاصلة ما بين خط شال والحدود الجزائرية التونسية ما بين 63 و72 بما فيها حقول الألغام[2].

لم يستطع قادة الثورة أن يدركوا حجم الخطر الذي تحمله هذه الأسلاك من عواقب، ولم يستطيعوا إستيعاب المتغيرات العسكرية وتقيم الأحداث تقييما موضوعيا، وإنما قللوا من شأنها وإستهانوا بها ويتضح جليا عدم فهم معطيات حربا الجديدة، كما أن مسؤولي الثورة لم يتصوروا أن خط موريس والأسلاك الشائكة ستصبح فيما بعد حقلا للموت، يكلف الثورة الكثير من المجاهدين لذلك اعتبروا أن الخط أو المانع أمرا سهلا ولا يثير أي مخاوف وبإمكانهم تجاوزه.[3] وقد ذكر العقيد الطاهر الزبيري: أن خط موريس أنجز تحت حراسة قوة عسكرية كبيرة وبالإمكانيات اللازمة لتخريبه كانت معدومة، كما أن فكرة مواجهة قوات الاستعمارية وهي تنشأ الخط لم تكن واردة أصلا فضلا عن أنه لم يكن لدينا تصور على أن الخط سيتحول الى خط حقيقي[4].

وقد علق عن هذا السياق الرائد لخضر بورقعة على إنشاء خط شال بقوله: "بكل أسفا تم بناءه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج.[5] كما أن العقيد عميروش هو الأخر سأل العقيد بوقلاز عمار عن سبب ترك الفرنسيين يقيمون حاجز فرد عليه قائلا: ما بنوه في شهر سنحطمه في ليلة ،في أوت 1958 عندما تم إنجاز السد اعترف كريم بلقاسم، بأن

[1]عمار فليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مصدر السابق، ص 67، 68.

[2]Mohamed taguia lalgerengeure, opu Algeria Opcit, p268.

[3]شلالي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص54.

[4]زايدي نورالدين، المصدر السابق، ص75.

[5]لخضر بورقعة، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط2، تحرير صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة، 1990، ص10.

الأسلاك الشائكة أصبحت عائقا حقيقيا أمام حركية الأسلحة وتدفقها إلى الداخل حينها راسلت الثورة لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث تقرر العمل بخطة العقيد محمود شريف لمواجهة الأسلاك، كونه كان خبيرا في الميدان العسكري ، وبدراسة الوضع جيدا تقرر وضع خطة عسكرية لذلك وتقديمها للجنة التنسيق والتنفيذ ، تضم جميع المعلومات عن كيفية مجابهته واعتراض إنشاءه.[1] لتنطلق بعدها عملية إختراق والعبور من طرف وحدات جيش التحرير الوطني، باستعمال أدوات مختلفة للعبور كانت في البداية بسيطة تم تطورت مع الزمن نذكر منها:

- استعمال المقصات خاصة بقطع أسلاك الشائكة، المزودة بعوازل خشية وللإشارة أن المجاهدون لم يكونوا على دراية بقوة الضغط الكهربائي لذلك استعملوا مقصات قادرة على قطع خيوط ترتفع الى 30 فولط.
- استعمال وسيلة أخرى عرفت: ب البنغال: عبارة عن وصلات بلاستيكية طولها من 1م الى 2م، حيث يقوم المجاهدين بحشوها بالمتفجرات ثم يتم إلصاقها ببعضها البعض ليتم وضعها تحت شبكة الأسلاك المكهربة، عند إنفجارها تنسف الألغام والكهرباء وتحدث ثغرات كبيرة تتسع أو تضيق حسب قوة الإنفجار ومن هنا يعير المجاهدون.

وهذا الأمر لم يكن سهلا على المجاهدون، بحكم أنه كان السد مزدوجا واحد على الشرق السكة الحديدية وثاني غربها، ضف على ذلك قوة المراقبة المتنوعة العسكرية والرادار وغيرها.... الخ.

- كما تم استعمال صناديق خشبية خاصة يمر داخلها المجاهدون، بعد الحفر تحت الخطوط المكهربة والملغمة وجعل الصندوق تحتها مع جعل إشارات فوق كل لغم يصعب تفكيكه

[1] شلالي عبد الوهاب، مرجع السابق، ص55.

وبهذه الطريقة استمر المجاهدون في المرور، من القواعد الخلفية للحدود الى الجزائر محملين بالأسلحة والذخيرة والألبسة وغيرها ما يحتاجه جيش التحرير الوطني[1].

- استعمال قوة وبراعة القوات المتمركزة على الحدود:

في الهجومات المكثفة والمستمرة لإدخال العدو في حرب دائمة على طول الحدود وهذه الإستراتيجية وقعت في زمن قيادة العقيد هواري بومدين، قائد هيئة الأركان العامة.[2] كما يتم تعين مكان كل مجموعة من المجاهدين ويحدد دور كل مجاهد منهم، وبعد ذلك تنطلق مجموعات جيش التحرير الوطني إلى المكان المعين لهم مسبقا، ويكون ذلك وقت المساء كون هجومات جيش التحرير الوطني غالبا ما تكون ليلا، ومن المعلوم أن الحراسة تكون متواجدة في عدة نقاط أعدت مسبقا على طول المسافة التي يمرون بها إلى غاية الأسلاك، وعند وصول يشرع المختصون في نزع الألغام سواء بإبطال مفعولها أو تحديد مكانها أو بقطع الأسلاك التي تربط الألغام بألغام أخرى.

كما استعمل افراد الجيش هذه الهجومات لتدمير القواعد الاستعمارية، بواسطة مدافع الهاون والمدافع الرشاشة وتلغيم الطريق الذي يمر عبره جيش الفرنسي، فتنفجر الياته عند مروره بهذه الألغام[3].

وقد اقتصرنا على ذكر هذه الوسائل لأهميتها مع العلم أن هناك الكثير من الوسائل والتي كان أهمها تمويه على العدو أي ضرب الأماكن واحداث هجوم عليها بينما يمر المجاهدون من أماكن أخرى بتغطية من رفاقهم من الخلف[4].

---

[1] يوسف مناصرية واخرون، الاسلاك الشائكة وحقول الأنغام، (د، ط)، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954 ، 2007، ص294.

[2] يوسف مناصرية واخرون، المرجع السابق، ص130.

[3] عبد الحميد خالدي، مرجع سابق، ص 294-295.

[4] يوسف مناصرية واخرون، المرجع السابق، ص130.

6-تأثير الخطين

6-1 -تأثير الاقتصادي :

لقد عمدت الإدارة الإستعمارية عن شروعها في إنجاز خط موريس ومن تم خط شال الى: الترحيل الإجباري للمدنيين، المقيمين على امتداد الشريط الحدودي من مرسى بن مهيدي شمالا إلى تندوف جنوبا على مستوى الحدود المغربية ومن عنابة ولقالة شمالا ولذلك أفرزت نتائج سلبية وصعبة للغاية، حيث أضجعت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان حتى الحيوان لم ينجو على مستوى هذه الجهة من الرصاص القوات الاستعمار.[1] كما عطلت حركة نشاط السكان الشريط الحدودي الذين اعتادوا الغدو والرواح، من وإلى تونس أو المغرب لارتزاق والتجارة.

كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي، كون أن النشاط الإقتصادي في تلك المنطقة كان مرتكزا أساسا على الفلاحة الأرض كونها مصدر رزقهم الأساسي والوحيد، كما أصبح المدنيون أصحاب الأراضي يرتادون أراضيهم وفق رخصة تحددها لهم السلطات العسكرية[2].

6-2-التأثير الاجتماعي : " التهجير"

إن المنطقة الحدودية الشرقية والغربية، كانت أهلة بسكان أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل القسري المسلط من طرف الإدارة الإحتلال كعقاب على مقيمين بهذه المنطقة كإجراء عقابي جماعي وإنتقامي بسبب دعم المادي والمعنوي الذي ظل يقدمه المدنيون للثورة منذ اندلاعها إلى غاية استقلالها[3]. وقد هدفت من ذلك تحقيق البعد الاستراتيجي المتمثل أساسا في شل حركية ونشاط وفاعلية الثورة، وتطوير امتدادها من خلال عزل الشعب عنها خاصة بالمنطقة الحدودية

[1] جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 57-62 المرجع السابق، ص171.

[2] جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية وتأثيرها على الثورة الجزائرية، 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص107.

[3] جمال قندل، المرجع السابق، ص171.

التي تمثل مجالا حيويا واستراتيجيا ولهذا فإن التهجير أخذ اتجاهين الأول نحو مناطق الداخلية أما الثاني كان باتجاه توس والمغرب[1].

ومع تزايد قمع المستعمر في إنجاز خط موريس، إرتفع اللجوء نحو تونس والمغرب بشكل كبير وفي 19 فيفري 1958 وافق مجلس الوطني الفرنسي، على إنشاء منطقة محرمة جديدة تمتد عرضا من الحدود التونسية الى مدينة عنابة وتمتد طولا من عنابة بمحاذاة السكة الحديدية إلى غاية تبسة نقرين[2].

6-3-التأثير العسكري:

لقد أصبح المرور على الحدود الشرقية والغربية مغامرة ومخاطرة كبيرة، وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس والمغرب بغرض العلاج ولكن على رغم من هذا فإن كريم بالقاسم مسؤول الشؤون الحربية بالجنة التنسيق والتنفيذ، كان يذكر أن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على الثورة وحركتها ووجوده لا يثير قلق غير أن التمادي في الطرح والمعالجة واقع الثورة بهذا الأسلوب غير الواقعي لم يكن ليعمر طويلا، فالثورة أضحت فعلا تعيش حالة خطر نتيجة التطويق والحذف.

خاصة بعد إنشاء خط شال لتعزيز خط موريس، حيث وحد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف فرض عليهم التعامل من الخطين المكهربين ولعل السب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية أو العربية أكثر صعوبة وأشد خطورة، هو أن الفرق والكتائب الجيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود تنطلق من الولايات الداخل غير أن يسلح جندوها إلا أفراد قليلون بأسلحة خفيفة حتى يؤمنوا لهم الطريق من جهة، ويحموا ظهورهم من رصاصات الجنود الإستعمار من جهة ثانية[3].

[1] جمال قندل، خط موريس وشال، مرجع السابق، ص108.

[2] نفسه، ص108.

[3] جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة، مرجع سابق، ص150، 152.

وقد ذكر في هذا السياق لخضر بورقعة :"أن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000 كلم ذهابا وإيابا، إلى مناطق الحدود الشرقية وهذا كلف الولاية الكثير ممن إستشهدوا حيث إستشهد حوال 3000 شهيد ، من الولاية الرابعة أما الولاية الأولى ففي ذهابهم ومجيئهم استشهدوا 8 كتاب سقطوا شهداء بين الجبل الأبيض وبحيرة الأرنب وخنشلة"[1].

وقد ذكر العقيد على كافي "أن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت تقلبات الجوية، وسالكين السلسلة الجبلية الممتدة من الولايات الشمالية الى التراب التونسي. وكم من مجاهدا أبقي رمادا واخر أرضا، ومن أثار الخطوط المكهربة تمزيق العائلة الواحدة خاصة على إثر عمليات الكبرى المهولة وسياسة الأرض المحروقة[2].

لقد أصبح خط موريس فيما بعد جدارا من حديد ونار، لم يقوى المجاهدين على إجتيازه إلا بمشقة وكان مقبرة لعدد كبير منهم، ضباطا وجنودا وقد أصبحت الأسلحة لا تتدخل إلا بكميات شحيحة في الوقت الذي أخذ فيه عدد المجاهدين يتضاعف ويزداد.

خطي موريس وشال شكلا فعلا خطرا كبيرا على الثورة، وهذا ما أدى الى التطبيق على قواعدها الخلفية وقد شكلت هذه الأسلاك الشائكة أثار بالغة على إستراتيجية الثورة سواء عسكريا أو إجتماعيا أو إقتصاديا وتمثل ذلك في مخاطر العبور سواء الأسلحة أم القادة وهذا ما أثر سلبا على السكان عامة وعناصر جيش التحرير الوطني خاصة[3].

[1]لخضر بورقعة، مصدر السابق، ص22.

[2]علي كافي، مصدر السابق، ص221، 220.

[3]سلسلة الملتقيات الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص298.

ثانيا: العدوان على ساقية سيدي يوسف:

عرفت الحدود الجزائرية الشرقية خلال الثورة التحريرية نشاطا دؤوبا للثوار الجزائريين، وقد تجلى هذا النشاط في فتح تونس للحدود مع الجزائر وتقديم التسهيلات فيما يتعلق بمرور الأسلحة والذخيرة، وتنقل الجرحى والمقعدين من المجاهدين عبر الحدود بحثا عن العلاج أو التماسا للراحة أو التحاقا بمركز تكوين أو مخيمات التدريب أو مأوى اللاجئين، وازدادت فعالية هذا النشاط أكثر فأكثر عندما حصلت تونس على استقلالها التام يوم 20 مارس 1956م[1]، ولا نغالي في القول أن تونس كانت أكثر الدول تأثرا بالحرب الجزائرية، وذلك بحكم ارتباطها الوثيق مع الثورة الجزائرية وموقعها الاستراتيجي، وقد سبب موقعها الداعم للثوار الجزائريين الى تعكر العلاقات التونسية الفرنسية وانقطاعها مرارا[2].

فحتم هذا الوضع على سلطات الإحتلال الفرنسي إلى تضييق الخناق على الحدود مع تونس لمنع وصول السلاح والذخيرة عن طريق وضع أسلاك شائكة وكذلك أقامت المناطق المحرمة، والمحتشدات ولم يكثف الجيش الفرنسي بهذا فحسب بل قام بالتحرش على القرى التونسية المجاورة للجزائر كقرية ساقية سيدي يوسف[3] منتهجا أسلوب العقاب الجماعي، مرتكبا مجزرة يندى لها الجبين في حق المدنيين العزل[4]، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: ماهي أسباب هذه المجزرة؟ وماهي ردود الفعل المحلية والدولية منها؟

---

[1]خالد حموم، م ج 2، مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الشرقية خلال حرب التحري، مجزرة ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا، ع1، جامعة سطيف 2، جوان، 2018، ص187.

[2]عبد الله مقلاتي وصالح لميش، تونس والثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون النشر والتوزيع، ص148.

[3]ساقية سيدي يوسف: هي قرية تونسية تقع على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر الى مدينة الكاف بتونس شكلت ساقية سيدي يوسف منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة على الحدود الشرقية في استخدامها كقاعدة خلفية واستقبال المعطوبين واللاجئين من الاضطهاد الفرنسي وكانت عرضة لعدة تحرشات فرنسية منذ سنة 1957، أنظر: موقع المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة نوفمبر 1954، أحداث تاريخية، مجزرة سيدي يوسف، 8 فيفري، RHP://WWW.CNERCH,NOVSU,DZ/WPC NERH يوم 2نوفمبر 2018/ 18:24 سا.

[4]خالد حموم، المرجع السابق، ص18.

1-أسباب العدوان:

بعد اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل الوفد الجزائري في أكتوبر 1956، عرفت العلاقات بين المغرب وتونس من جهة، وفرنسا من جهة أخرى توترا متزايدا وأصبحت القضية تلعب دورا هاما في تطور العلاقات، وكان بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب إستنادا الى الرأي العام الداخلي لبلديهما يعبران دائما عن تضامنهما مع جبهة التحرير الوطني ويعتبران أن إستقلال الجزائر هو شريط في تحسين العلاقات مع فرنسا[1]، حيث أولى الرئيس بورقيبة بتصريح صحفي لجريدة "ايلتيمبو" il tempo الإيطالية، تحدث فيه عن الثورة الجزائرية قائلا: "إن التونسيين لن يمنعوا إخوانهم الجزائريين من الالتجاء الى أراضيهم وإن هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تهرب عبر الحدود التونسية ليس هناك أي داع يثير الدهشة أو التأثر ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقليل "إخواننا الجزائريين "[2]، وبهذا سطرت تونس أروع مثال في التلاحم ضد العد الواحد[3].

-وعليه فإن التضحيات الكبرى التي قدمتها تونس لنصرة الثورة الجزائرية جابهتها السلطات الفرنسية بضغوط مختلفة لأن الأمور أصبحت ليست في صالحها.

حيث تعتبر معركة الواسطة و التي تعود أسبابها الى المحاولات المتكررة من طرف جنود العدو لاعتراض سبيل المتسوقين من المدنيين الجزائريين الى السوق الأسبوعية بساقية سيدي يوسف في الأراضي التونسية سببا رئيسيا في محاولة قصف القرية فشكل ذلك ضربة قوية للجيش الفرنسي[4] الذي حاول تبرير هذه الهزيمة المذلة التي قتل له فيها العديد من العساكر ووقع بعضهم في الأسر لاتهام الحرس الوطني التونسي بمساندة جيش التحرير في هذه المعركة وهو مالم يحدث

[1]لزهر احدادن، المرجع السابق، ص13.

[2]حبيب اللوب، دفاتر السياسة والقانون، م ج 1، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955، 1962م، التحديات والرهانات، ع 16، جانفي 2017، ص152.

[3]رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2010، ص162.

[4]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المصدر السابق،ص 132-136

تماما بل استغل لذريعة لقصف ساقية سيدي يوسف التونسية معتبرا أنها مركز لجيش التحرير في الأراضي التونسية، غير أن زيادة الوفود الدبلوماسية والإعلامية فضح كذب الادعاءات الفرنسية ومدى وحشية هذه القوات التي استهدفت المدنيين العزل[1].

وهذا ما دفع بالنقيب "الار" إلى إتهام التونسيين بإشتراكهم في الحادث وإدعى بأن الأسرى الفرنسيين في المعركة أخذوا في شاحنة زرقاء تابعة للحرس التونسي، فإستدعت السلطات الفرنسية سفيرها في تونس وسلمت له برقية بواسطة الجنرال "باشبلية " إلى نائب الرئيس التونسي، لكن بورقيبة[2] نفى أن يكون الأسرى الأربعة قد عبروا الحدود التونسية، ناهيك عن إحتجازهم على أراضيها.

حيث أخذت قضية الأسرى أبعاد سياسية، وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية اللجوء إلى الصليب الأحمر للتباحث مع جبهة التحرير الوطني بخصوص الإفراج عنهم، حيث أبدت هذه الأخيرة إستعدادا لتسليمهم مقابل الإفراج عن الأسرى الجزائريين كما أثبتت زيارة وفد الصليب الأحمر للحدود الجزائرية التونسية، أن الأسرى كانوا موجودين على الأراضي الجزائرية، وبذلك فضحت إدعاءات فرنسا ومزاعمها وعلى إثر هذه المعركة أصدر مجلس الوزراء الفرنسي، تطبيق حق الملاحقة والتتبع ضد تونس.[3]

وهكذا تعرض الطيران الفرنسي إلى 29عملية إطلاق نار من طرف قوات جيش التحرير الوطني في قرية ساقية سيدي يوسف ، وهنا أبلغت السلطات الفرنسية بباريس بأن الطيران إكتشف

---

[1]الطاهر الزبيري، مذكرات أحد قادة الأوراس التاريخيين، مصدر سابق، ص186.

لحبيب بورقيبة: زعيم سياسي تونسي من مواليد 1903 بالمنستير، لتحق بالمعهد الصادقي ثم معهد كارنو بتونس العاصمة في سنة 1927 تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، بداياته السياسية كانت مع الحزب الدستوري القديم في 1933، مؤسس الحزب الدستوري الجديد 1934، أزاح الباي منصف من السلطة سنة 1957 ليتولى رئاسة الجمهورية التونسية بعدها الى غاية 7[2]نوفمبر 1997، توفي سنة 2000.أنظر لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، ص258.

[3]بولجويجة سعاد: القضية الجزائرية والمجتمع الدولي 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، قسم التاريخ، 2017-2018.ص86

عصابات من المهاجرين الجزائريين يعبرون الحدود التونسية ، وأن عربات الحرس التونسي تقوم بمساعدتهم ولهذا قررت هذه الأخيرة الإنتقام من هذه القرية التي تقوم بمساعدة الثوار الجزائريين ، وفي هذا الإطار يعترف الجنرال "صالان " في مذكراته بأن خطة العدوان على تونس كانت جاهزة التنفيذ منذ مدة فالمخطط الأصلي كان قد وضعه جنرال "أندريه دولاك"، إلى قائد أركان الجيوش ووافق عليه أندري موريس وزير الحربية و"مونوري" رئيس مجلس الوزراء منذ أكتوبر 1957، لكن سقوط حكومة هذا الأخير ومجيئ حكومة "فليكس غايار" ،حال دون تنفيذ ماسمي بمخطط الإحتلال المؤقت للأراضي التونسية .[1]

2-قصف قرية ساقية سيدي يوسف:

صباح يوم السبت 8 فيفري 1958م، وعلى الساعة الثامنة و 55 دقيقة، طائرة استطاع من نوع Dassault يقودها الملازم الأول ببرشونية، من مجموعة طيران ما وراء البحر رقم 86 تخترق عمدا المجال الجوي التونسي وتحلق بشكل استفزازي على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش تحرير في الساقية، ترد عليه المضادات الأرضية تلقائيا، فتصاب بعطب بليغ في أحد محركاتها مما يجبرها على الانسحاب والنزول الاضطراري في مطار تبسة، وعلى الساعة 10 سا و 35 دقيقة سرب متكون من 08 طائرات مطاردة من نوع ميستراال 6 من نوع كورزير تابعة لسلاح البحرية يغير على قرية سيدي يوسف المزدحمة بالفلاحين في يوم سوء الأسبوعي بعد المعالجة الجوية للأهداف المحددة سلفا بالقاء وابل من قذائف الروكات وطلقات الرشاشات ذات العيار الثقيل، تنسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع آخر من الطائرات الحربية بعد عشر دقائق من نهاية الغارات الأولى تطل 11 مقنبلة إستراتيجية من نوع b26 مجهزة كل واحدة منها ب 16 مدفع رشاش متوأم أستعمل في قصف جوي كثيف ومركز على القرية ومحيطها المباشر تلته عملية تفريغ عشوائي لقذائف من وزن 250 كغ [2].

[1] محمد عجرود، مصدر سابق، ص30-31

[2] نسه، ص32-57.

ثم أصدرت قيادة الجيش الفرنسي بلاغا تقول فيه أن الطائرات الفرنسية دمرت مراكز الثوار الجزائريين بعد كيلومترات ونصف من قرية ساقية سيدي يوسف وأنها دمرتها بنسبة 50 % فأسرع الصحافيين والأجانب الى عين المكان ووجدوا ما أذهلهم: قرية كلها دمرت وأهلها بمن جاء الى السوق قتلوا تحت الأنقاض ومدرسة القرية هدمت والأطفال الذين كانوا فيها أموات وأشلاء مبعثرة بأدواتهم المدرسية وليس هناك أثر لمراكز الثوار ولا لجثثهم وسلاحهم[1].

2-1-نتائج العدوان:

نتج عن هذا الهجوم الدموي سقوط العديد من الضحايا المدنيين الجزائريين منهم والتونسيين قدر بحوالي 75شخصا، واصابة حوالي 100شخص اخر بجروح.

أما الخسائر المادية فتمثلت في تحطيم خمس طائرات سيارات مدنية منها شاحنات للصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي، وتحطيم الكثير الكثير من المباني العمومية المتمثلة في دار المنوبية مركز الحرس الوطني، مركز الجمارك، إدارة البريد، إدارة الغابات، وتحطيم 43 دكانا و67 مسكنا.[2]

2-ردود الفعل المحلية والدولية من هذه المجزرة:

كان للعدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف أثر في تطور العلاقات الجزائرية التونسية، وردا على هذه المجزرة قامت السلطات التونسية برفع دعوى الى مجلس الامن للأمم المتحدة في 13 فيفري 1958، عن هذا الاعتداء وذلك بأخذ التدابير التي تراها مناسبة لوقف هذا الاعتداء الذي يهدد تونس المستقلة[3].

[1]لزهر احدادن، المرجع السابق، ص54.

[2]خالد حموم ، مرجع سابق، ص191.

[3]محمود توفيق إسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، ط1، منشورات السائعين، الجزائر، 2016، ص62.

فلقد نظر مجلس الأمن في هذه الاعتداءات الأثمة وبعد مناقشة مطولة قررت مجلس يعهد للسيدين ميرفي (Murphy) وبيلي (Beely) من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أمر تسوية النزاع بين تونس وفرنسا ورافق هذه التحركات الدبلوماسية ضجة إعلامية عالمية أربكت السلطات الفرنسية ووضعتها في قفص ضيق وأخذت القضية الجزائرية أبعادا دولية وكان ذلك في صلاح الثورة الجزائرية.

وفيما يخص رد فعل الجزائر من الاعتداء فقد أعربت جبهة التحرير الوطني عن تضامنها مع الشعب التونسي، وقدمت لجنة التنسيق والتنفيذ في برقية لما عن تعازيها للتونسيين، وأعلنت استعدادها لوضع قواتها الى جانب القوات التونسية للتصدي للعوان الفرنسي[1].

أما الموقف الفرنسي فقد تعددت تصريحاته وتبريراته على هذا العدوان حيث اشتكت فرنسا لمجلس الأمن الدولي أن هذه الحادثة كانت بحجة المساعدات المقدمة من طرف التونسيين الى المتمردين الجزائريين، باحتجاج حق المتابعة فقط، وأن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذفها الى مراكز معينة وهي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومترات ونصف جنوب قرية الساقية[2].

فلابد من القول أن فرنسا مع قصف ساقية سيدي يوسف وجدت نفسها في وضع دبلوماسي حرج، حيث كان لهذه الحادثة الانعكاس الإيجابي على الثورة الجزائرية التي أصبحت تتحرك براحة أكبر عسكريا وسياسيا، وأعطى لها نفس جديدا على المستوى الدولي، وتحررت كليا من الحرج الذي عانت منه قديما.

وهكذا يمكن اعتبار أحداث ساقية سيدي يوسف من المعالم البارزة مباشرة بالصراع الفرنسي الجزائري، تأكد معها استمرار الثورة في الجزائر وأصبح يشكل تهديدا مباشر للأمن الإقليمي

[1] خالد حموم، المرجع السابق، ص 192.

[2] محمود توفيق إسكندر، المرجع السابق، ص65.

والعالمي وهذا بما عبرت عنه الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر عندما اعتبرت الوضع في الجزائر يمثل تهديدا للسلم والأمن العالميين[1].

وختاما يمكن القول إنه في ظل تطور فعاليات جيش التحرير الوطني في مواجهته للألة الإستعمارية ،من خلال تصاعد حجم وقوة عملياته العسكرية و تطور وسائله القتالية وتغير استراتيجيته الحربية ، خاصة بين سنتي 1956-1958،أدى ذلك إلى تخوف السلطات الفرنسية ،وكرد فعل منها استوجب عليها البحث عن طرق استفزازية الهدف منها ضرب و زعزعة كيان جيش التحرير الوطني ، و تشتيت أنظار المجاهدين وعزل الثورة عن الخارج من جهة و قطع روافد الإمدادات العسكرية لعناصر جيش التحري الوطني من جهة ثانية، و بدايتها كانت بإقامة المحتشدات و المناطق المحرمة ، وذلك بتجميع أفراد الشعب دون استثناء النساء والشيوخ و الأطفال...، حيث تم تجميع المواطنين بتوقيف تعسفي داخل هذه المحتشدات المحاطة بالأسلاك الشائكة مع حرمانهم من الماء و حتى الغذاء فزاد الأمر تعقيدا ، خاصة بعودة أندري موريس و إصراراه الأكبر على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من قبل، حينها أنشأ ما يعرف بخط موريس الذي امتد على طول الحدود الشرقية ، حينها أدركت فرنسا الى حد بعيد بعدم نجاعة خط موريس أمام إصرار جيش التحرير على تجاوزه ، فلجأت الى تدعيمه بخط شال ، في بداية الأمر لم يدرك قادة الثورة مدى حجم و خطورة ما تحمله هذه الأسلاك ، إلا بعدما صار مقبرة لعدد كبير من المجاهدين ، و كذلك صعوبة إدخال الأسلحة عن طريق قواعدها الخلفية ، في الوقت الذي أخذ فيه عدد المجاهدين يتضاعف و يزداد ،لا يتوقف الحديث هنا فالسلطات الفرنسية لم يهدأ لها البال فتطاولت يداها موجهة أنظارها إلى ساقية سيدي يوسف التونسية ، فلم تسلم هي الأخرى من الوحشية الفرنسية ، فعمدت إلى تفجيرها بتاريخ 1958/02/11، بحجة المساعدات المقدمة من طرف التونسيين الى المتمردين الجزائريين ، فقد كان لهذه الحادثة إنعكاسها الإيجابي على الثورة الجزائرية التي أصبحت تتحرك براحة أكثر خاصة عسكريا و سياسيا ، و تحررت كليا من

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص195.

كل حرج كانت تعاني منه، فكل هذه الإجراءات القمعية و التعسفية إن صح التعبير تحكي لنا مدى الوحشية الإستدمارية لفرنسا و كرهها الشديد و حقدها على الجزائر و الجزائريين .

خاتمة

خاتمة:

على ضوء دراستنا لموضوع الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات تجلت في مايلي:

1. كان لجيش التحرير الوطني دور فعال على الصعيد العسكري في تحقيق مطلب الإستقلال للجزائر من خلال تضحياته الجسام، ووقوفه في وجه الآلة الحربية الاستعمارية من خلال إتباعه تنظيما وإعدادا محكمين، ساهمت في وضعهما قبل إنطلاق الثورة المنظمة خاصة التى كانت النواة الأولى لتشكيل جيش نظامي متكامل إستطاع تخطي كل العراقيل خاصة في بداية الثورة بين سنتي1954-1956 ، إلا أنه إستطاع بفضل إيمانهم بالكفاح المسلح من وضع هيكلة وتنظيم للمجندين في صفوفه وحقق إكتفاءه من التمويل والتموين خاصة قضية الحصول على الأسلحة والذخيرة التي كانت تصله عن طريق الهبات والتبرعات وأحيانا من خلال دفع الإشتركات والغرامات.
2. إتبع جيش التحرير الوطني في مواجهته للجيش الفرنسي أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على عنصر المباغثة ومعرفة الميدان، وقد أفلحت هذه الإستراتيجية في تحقيق الكثير من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني ، باعتبار أن تنفيذ هذه العمليات العسكرية لا يتطلب إمكانات كبيرة ،بل يتطلب فقط مجموعات قليلة العدد خفيفة السلاح ومن جهة ثانية فإن عنصر المفاجأة يؤدي إلى نتيجة شبه مضمونة ، بحيث أن الكمائن التي يعدها جيش التحرير كانت تتحقق في الغالب كامل أهدافها ، كانت عمليات الهجوم إحدى الأساليب المفضلة لدى جيش التحرير الوطني ، وكان القصد منها تثبيط معنويات الجند الفرنسي وكذا إبراز الوجود الفعلي للثورة وما يرافق ذلك من حماس شعبي كبير.
3. لقد أعطت هجومات 20 أوت 1955 بقيادة الشهيد زيغود يوسف، برهانا على تصميم جيش التحرير الوطني والتفاف الشعب حوله حيث منحت الثورة دفعة جديدة وزادتها قوة كما عبرت عن مدى مشروعيتها وشموليتها خاصة ما إدعته فرنسا على أنها ثورة فلاقة

وقطاع طرق وخارجين عن القانون لتظليل الرأي العام العالمي كما حقق منها جيش التحرير الوطني نتائج مهمة للثورة على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية.

4. شكلت معركة الجرف الشهيرة 22 سبتمبر 1955 منعطفًا حاسمًا في تاريخ الثورة التحريرية، وذلك من خلال تأثيرها الإيجابي الذي حققت به نتائج وصل صداها إلى العالم وخروج جيش التحرير الوطني منها بأقل الخسائر والأضرار ملحقًا هزيمة شنعاء بالعدو، مما أجبره على الاعتراف بقوة وتنظيم وحدة جيش التحرير الوطني وهو ما برهن للعالم أن الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب هدفها إسترجاع السيادة المسلوبة منذ سنة 1830م.
5. عمل جيش التحرير على إعادة النظر في إستراتيجيته تماشيا مع تطور الثورة لمواجهة المجهود الحربي الفرنسي المتزايد ، فجاء التفكير في ضع إطار يعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا لتمكينه من مضاعفة عدد قواته وتزويدها بأحدث الوسائل والأسلحة وجاءت القفزة النوعية في التنظيم بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام 1956، التي أوجدت هيكلة دقيقة لجيش التحرير الوطني ، سواء من حيث التنظيم أو من حيث توحيد القيادات والرتب والتسليح والتموين والمنح العائلية للمجاهدين ومخصصات عائلات الشهداء ، زيادة على إنشائه لعدة مصالح مساعدة كمصلحة الصحة والطبوغرافيا والذخيرة والمراسلات والاستخبارات والإعلام والصحافة و الأمر المهم في قرارات مؤتمر الصومام ، هو أن جيش التحرير الوطني أصبح تنظيما عصريا متكاملا في الولايات ومنسقا فيما بينها ووضع قيادات موحدة خاضعة لسلم مضبوط مرتبط بمصالح متكاملة تؤدي مهامها على أحسن ما يرام في مواجهة العدو
6. خاض جيش التحرير الوطني عدة معارك على طول الشريط الحدودي الشرقي والغربي بدايتها بالقاعدة الشرقية التي شهدت أعنف وأشهر المعارك كمعركة جبل الواسطة التي جرت وقائعها في 11 جانفي 1958، بين القوات الفرنسية وجيش التحرير الوطني حيث أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطة الفرنسية بسبب قضية الأسرى الفرنسيين ، مما أدى ذلك إلى أبعاد سياسية من خلال تدخل الصليب الأحمر الدولي لدى جبهة التحرير الوطني للإفراج عنهم ذلك أكسب الجبهة الإعتراف الرسمي بالثورة

الجزائرية وهو الأمر الذي أحدث رد فعل قوي من طرف المستعمر ، إنتقامًا لهذه الواقعة بقنبلة ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م.

7. حقق جيش التحرير الوطني عبر مراحل الثورة إنتصارات عديدة ومستمرة كان لها تأثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي والخارجي ، تنوعت هذه الإنتصارات بين معارك طويلة دامت عدة أيام وكمائن خاطفة ،حيث إعتبرت معركة سوق أهراس الكبرى التي جرت وقائها في 26أفريل 1958 من أضخم معارك ، حيث سماها البعض أم المعارك، وأم الشهداء، كونها معركة المواجهة والتحدي والاصطدام مع العدو الفرنسي المجهز بأحدث الأسلحة والترسانة الحلف الأطلسي، تعكس لنا الصراع بين إستراتجيتين الأولى فرنسية لخنق الثورة والثانية إستراتيجية جبهة التحرير الوطني لفتح ثغرات على خط الشائك المكهرب لإدخال السلاح إلى الولايات الداخلية ، التضحيات فيها كانت جسيمة لا يضاهيها إلا مستوى الطموح الذي كان وقتها يحذوا مجاهدي الفيلق الرابع خلفت المعركة خسائر مادية وبشرية ، فكانت أكبر صفعة توجه لقوات الجيش الفرنسي ، لتبقى مسجلة بكل إفتخار في ذاكرة من عايشوا أحداثها من المجاهدين والمواطنين.

8. لعبت القاعدة الغربية دورًا فعالا في عملية التسلح ويرجع الفضل في ذلك إلى قادة المنطقة الخامسة على رأسهم العربي بن مهيدي، حاج بن علا، وبوصوف، الذين بدورهم إتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري خاصة بعد الركود الذي شهدته المنطقة الأمر الذي دفعهم للبحث عن كيفية الحصول على الأسلحة وطريقة إدخالها عبر الحدود المغربية الأمر الذي دفعهم إلى نسج شبكة تسليح من خلال بناء عدة مراكز ومعسكرات بالقاعدة الغربية بعد الحصول على تسهيلات من طرف السلطان المغربي محمد الخامس.

9-في ظل تطور فعالية الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني في ميدان المعارك أحدث ذلك رد فعل قوى من طرف إدارة المحتل حيث سعت السلطات الفرنسية إلى تطبيق جملة من الإجراءات التعسفية في إطار تنفيذها للعمليات العسكرية ، بداية بإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة بهدف عزل الشعب عن

الثورة عامة وتضيق الخناق على جيش التحرير من جهة ثانية ، إلى جانب إنشاء ما يعرف بخطي (شال –موريس) على طول الشريط الحدودي، لمنع وصول المساعدات والإمدادات العسكرية لجيش التحرير الوطني ، لكن بفضل روح المواجهة والقتال التي تحلى بها المجاهدون دفعت بهم لتصدي لهذه المخططات عن طريق تفكيك وتخريب الأسلاك المكهربة ، محاولة منهم إختراق خط العبو ، بمساعدة أفواج من المجاهدين تميزت بسرعة الحركة والخفة من أجل تشتيت قوة العدو فكان ذلك أكبر تحدي لجيش التحرير الوطني الذي برهن من خلاله على مدى قوة إستراتيجيته في الميدان انتصاره غالبا على العدو

10- شكل انتصار جيش التحرير الوطني في معركة الواسطة ضربة قوية للجيش الفرنسي، محاولة منه تبرير هذه الهزيمة المذلة التى راح ضحيتها العديد من العساكر وأسر بعضهم باتهام الحرس الوطني التونسي، بمساعدة جيش التحرير حيث إستغلوا ذلك كذريعة لقصف ساقية سيدي يوسف التونسية 1958/02/8. معتبرين أنها مركز لجيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية غير أن زيارة العديد من الوفود الدبلوماسية والإعلامية فضح كذب الادعاءات الفرنسية ومدى وحشية هذه القوات التى إستهدفت المدنين العزل مما أكسب ذلك القضية الجزائرية تعاطف الرأي العام الدولي، وتدخل الصليب الأحمر الدولي والتوسط لإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين لدى جيش التحرير وجعل الفرنسيين يعترفون ضمنيا بجبهة التحرير كممثل وحيد للشعب الجزائري.

الملاحق

ملحق رقم (1): المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني:

أولا: مواصلة الكفاح الى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

ثانيا: مواصلة تحطيم قوات العدو والاستلاء على المواد والأدوات الى اقصى حد ممكن.

ثالثا: تنمية المقدمة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

رابعا: الجنوح بأقصى ما يكون الى الحركة والخفة والى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك الهجوم.

خامسا: تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

سادسا: توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط المكان.

سابعا: توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.

ثامنا: تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جبهة التحرير تحرير الوطني.

تاسعا: تقوية روح الاخرة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.

عاشرا: مراعاة مبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[1].

[1]جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب وإليه، عدد1، ط، خ، 06، 01، 1956، ص31.

الملحق رقم 02 : التقسيمات إدارية العسكرية للجزائر.[1]

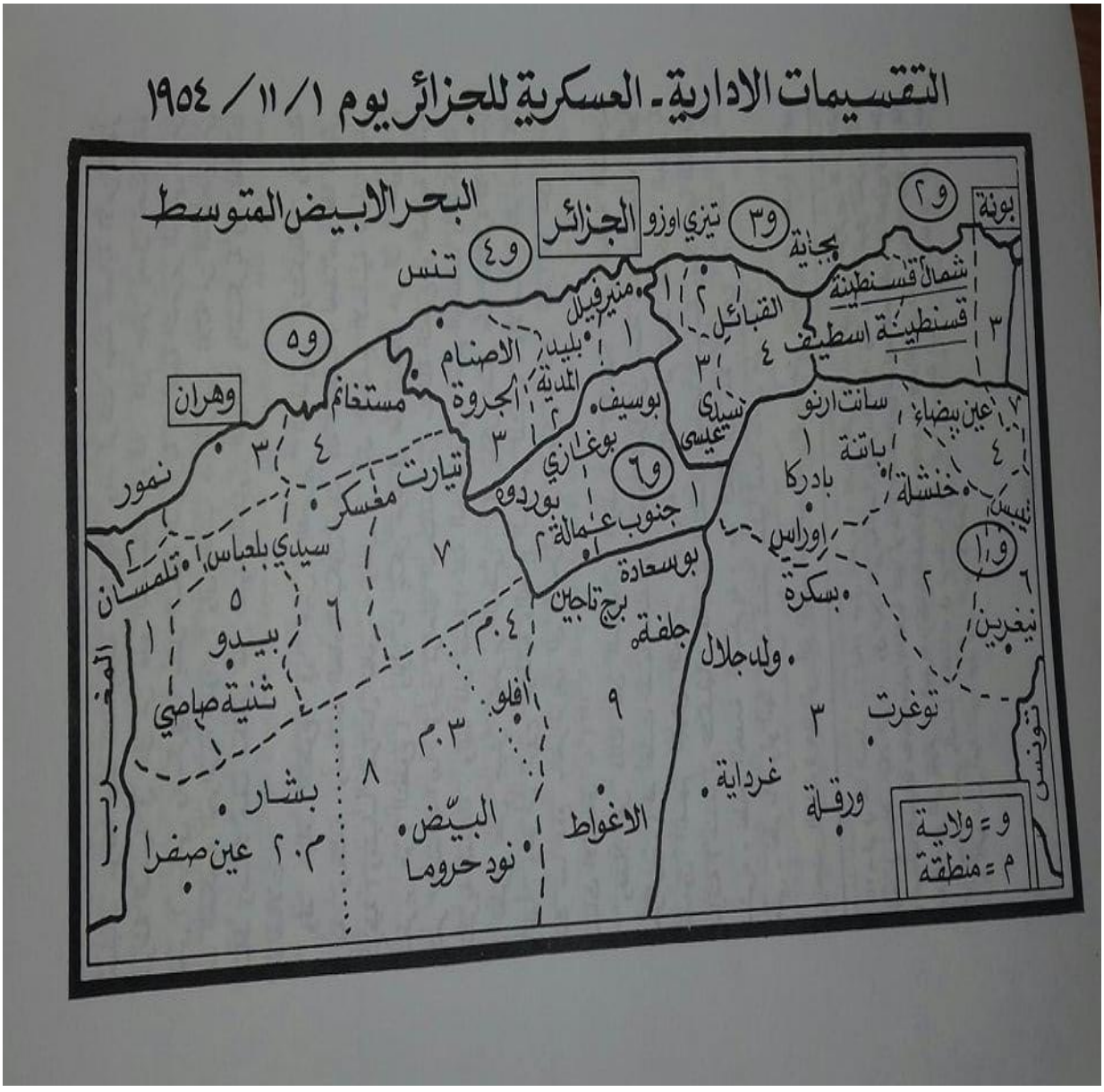

[1] مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص201.

الملحق رقم 03: خريطة مناطق جيش التحرير العسكرية[1]

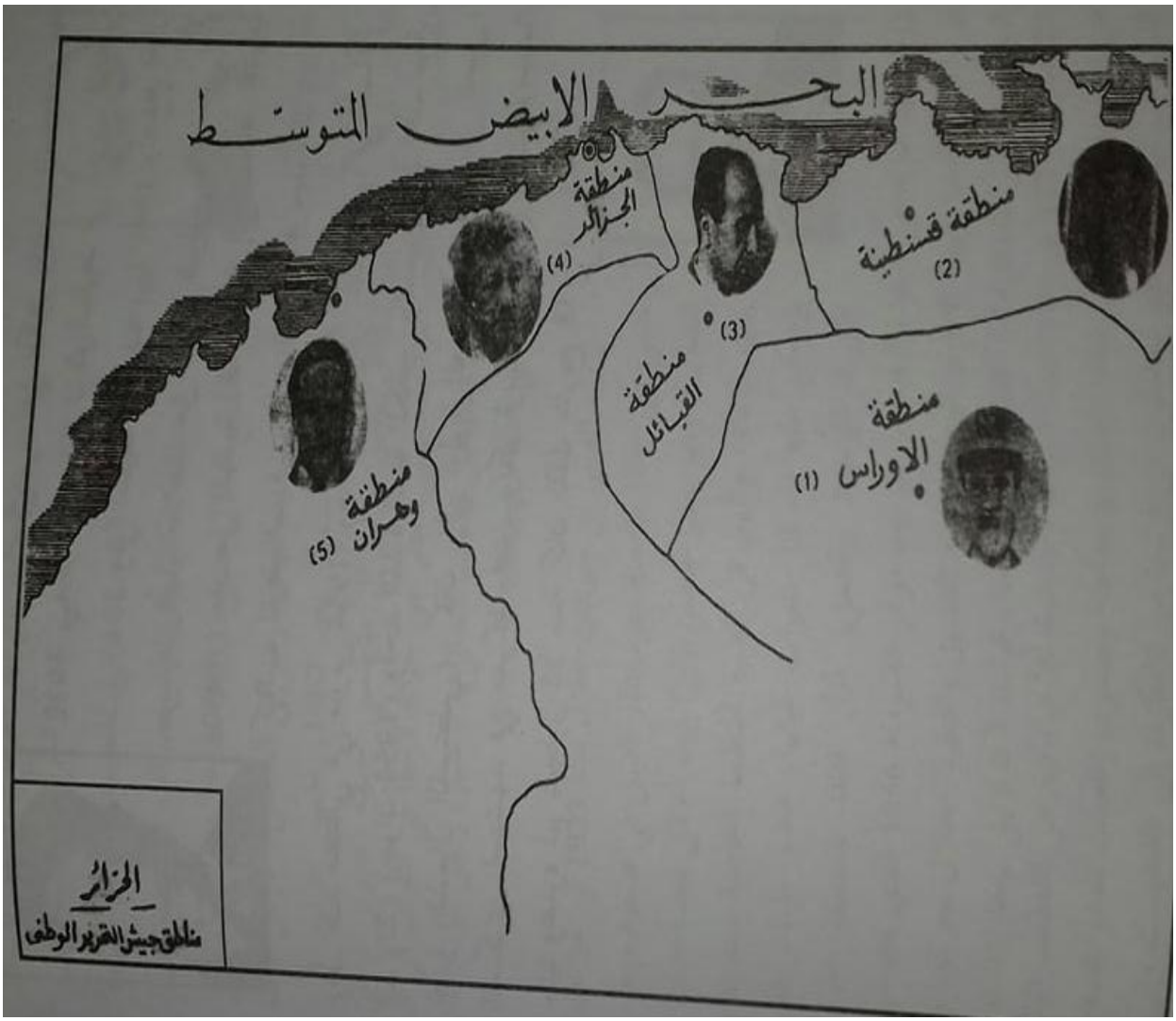

[1] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار دى للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص46.

الملحق رقم 04: خاصيات الأسلحة المستعملة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني[1]

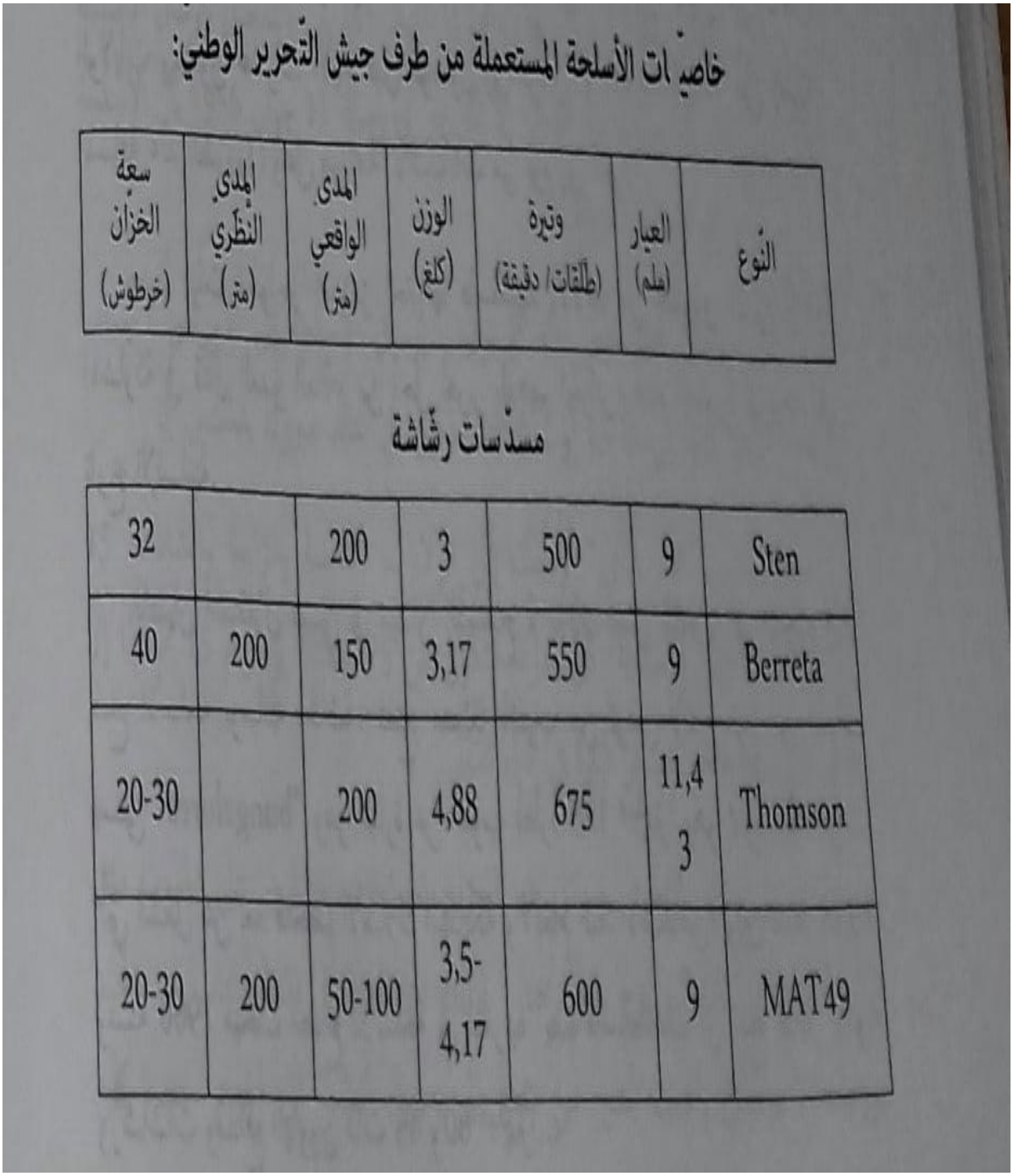

خاصيّات الأسلحة المستعملة من طرف جيش التّحرير الوطني:

النّوع	العيار (ملم)	وتيرة (طلقات/ دقيقة)	الوزن (كلغ)	المدى الواقعي (متر)	المدى النظري (متر)	سعة الخزان (خرطوش)
مسدّسات رشّاشة						
Sten	9	500	3	200		32
Berreta	9	550	3,17	150	200	40
Thomson	11,43	675	4,88	200		20-30
MAT49	9	600	3,5-4,17	50-100	200	20-30

[1] بوعلام بن حمودة، مصدر سابق، ص323.

1

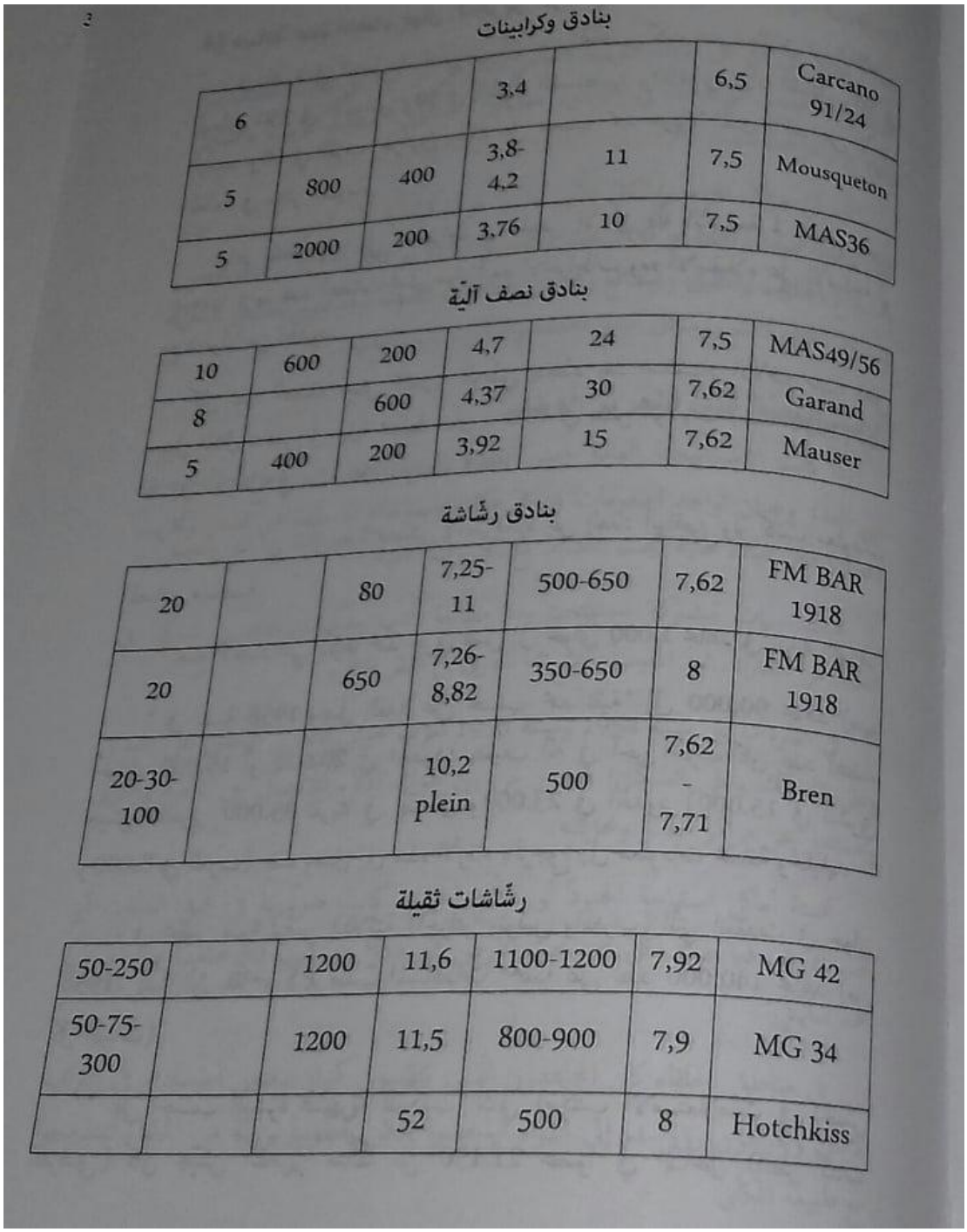

بنادق وكرابينات

6			3,4		6,5	Carcano 91/24
5	800	400	3,8-4,2	11	7,5	Mousqueton
5	2000	200	3,76	10	7,5	MAS36

بنادق نصف آليّة

10	600	200	4,7	24	7,5	MAS49/56
8		600	4,37	30	7,62	Garand
5	400	200	3,92	15	7,62	Mauser

بنادق رشّاشة

20		80	7,25-11	500-650	7,62	FM BAR 1918
20		650	7,26-8,82	350-650	8	FM BAR 1918
20-30-100			10,2 plein	500	7,62 - 7,71	Bren

رشّاشات ثقيلة

50-250		1200	11,6	1100-1200	7,92	MG 42
50-75-300		1200	11,5	800-900	7,9	MG 34
			52	500	8	Hotchkiss

[1] بوعلام بن حمودة ، مصدر سابق، ص333.

الملحق رقم 05: إحصاء قوات جيش التحرير الوطني من 1 نوفمبر الى غاية 20 أكتوبر 1955[1]

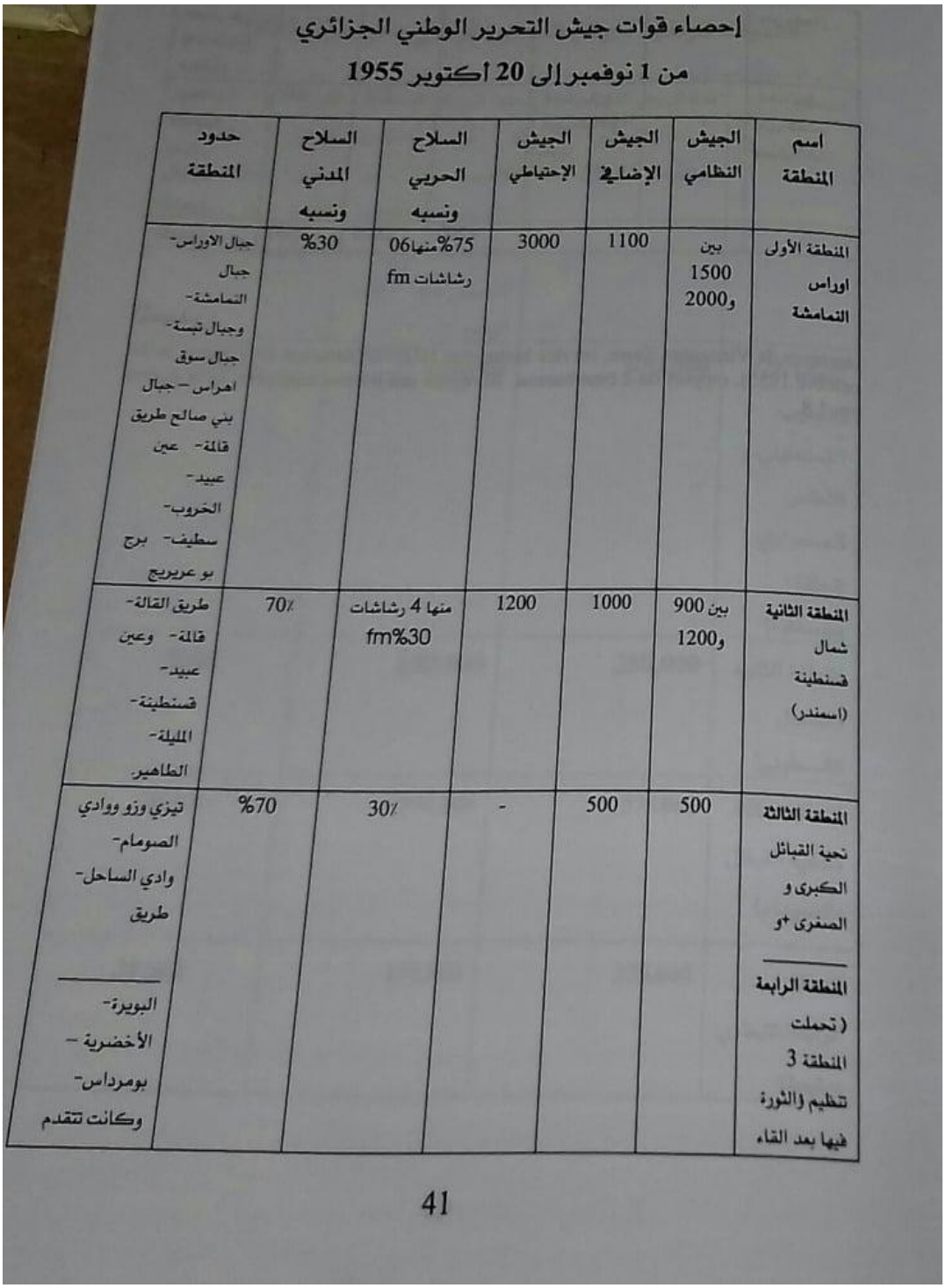

إحصاء قوات جيش التحرير الوطني الجزائري

من 1 نوفمبر إلى 20 أكتوبر 1955

اسم المنطقة	الجيش النظامي	الجيش الإضافي	الجيش الإحتياطي	السلاح الحربي ونسبه	السلاح المدني ونسبه	حدود المنطقة
المنطقة الأولى اوراس النمامشة	بين 1500 و2000	1100	3000	75%منها06 رشاشات fm	%30	جبال الاوراس- جبال النمامشة- وجبال تبسة- جبال سوق اهراس – جبال بني صالح طريق قالمة- عين عبيد- الخروب- سطيف- برج بو عريريج
المنطقة الثانية شمال قسنطينة (اسمندر)	بين 900 و1200	1000	1200	منها 4 رشاشات fm%30	70٪	طريق القالة- قالمة- وعين عبيد- قسنطينة- المليلة- الطاهير
المنطقة الثالثة نحية القبائل الكبرى و الصغرى +و المنطقة الرابعة (تحملت المنطقة 3 تنظيم والثورة فيها بعد القاء	500	500	-	30٪	%70	تيزي وزو ووادي الصومام- وادي الساحل- طريق البويرة- الأخضرية – بومرداس- وكانت تتقدم

41

[1] يوسف مناصرية، دراسات وابحاث في تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص41.

1

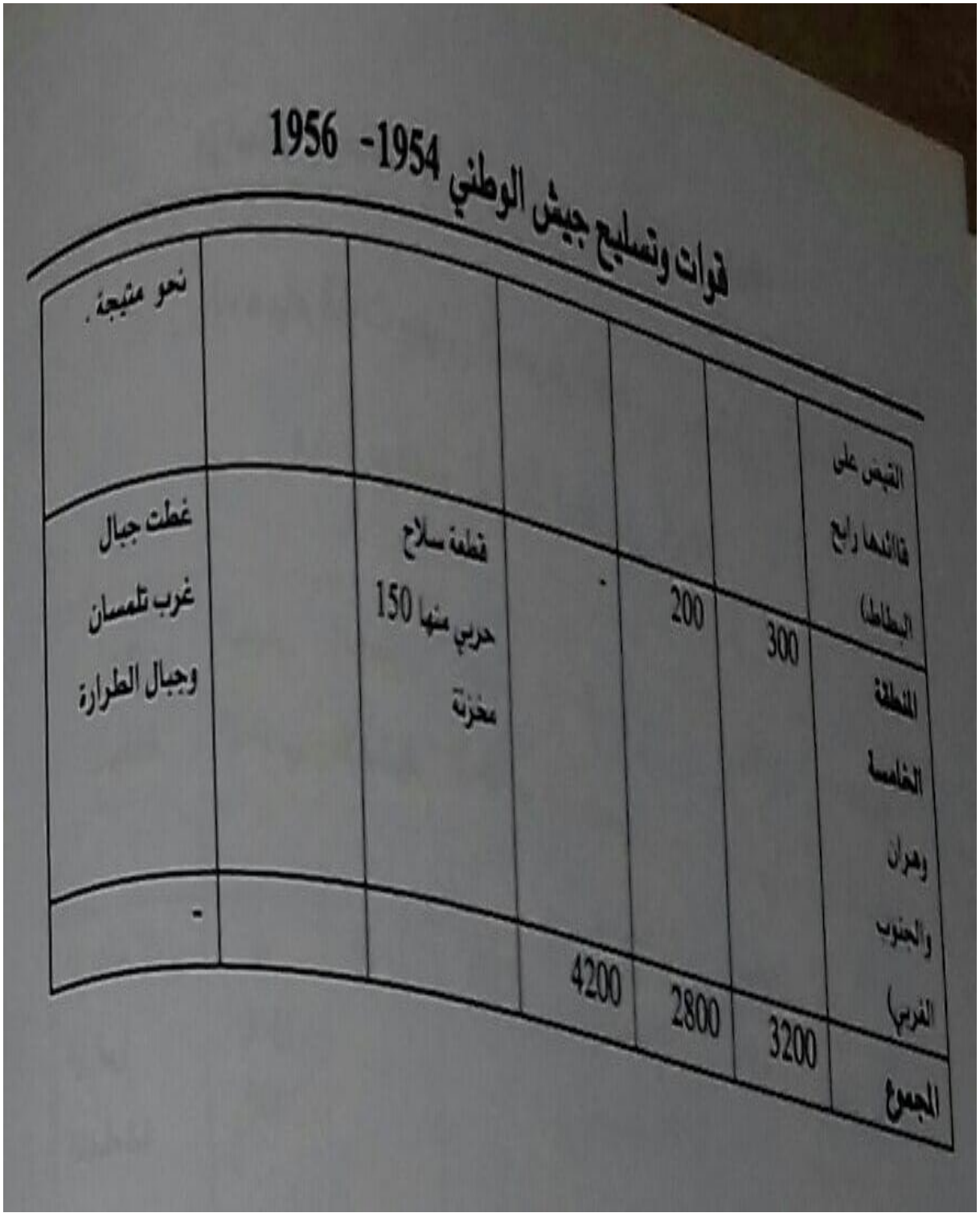

قوات وتسليح جيش الوطني 1954- 1956

القبض على فائدها رابح البطاط)						نحو متيجة.
المنطقة الخامسة وهران والجنوب الغربي)	300	200	-	قطعة سلاح حربي منها 150 مخزنة		غطت جبال غرب تلمسان وجبال الطرارة
المجموع	3200	2800	4200			-

[1].يوسف مناصرية، دراسات وابحاث في تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص42

الملحق رقم 06: خريطة الولايات الستة بعد مؤتمر الصومام1956[1]

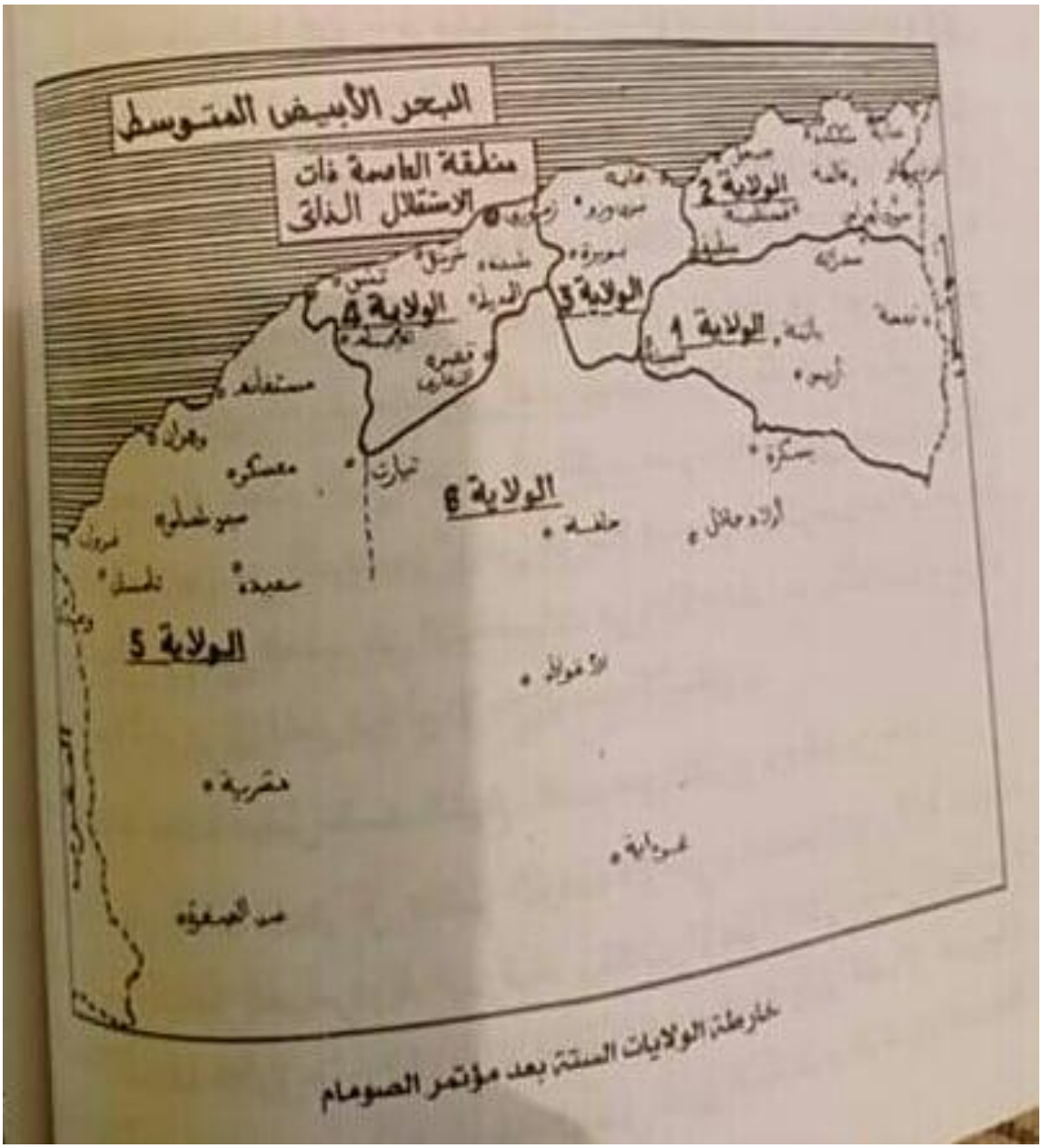

[1]عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص254.

الملحق رقم 07: الهياكل القاعدية لجيش التحرير الوطني[1]

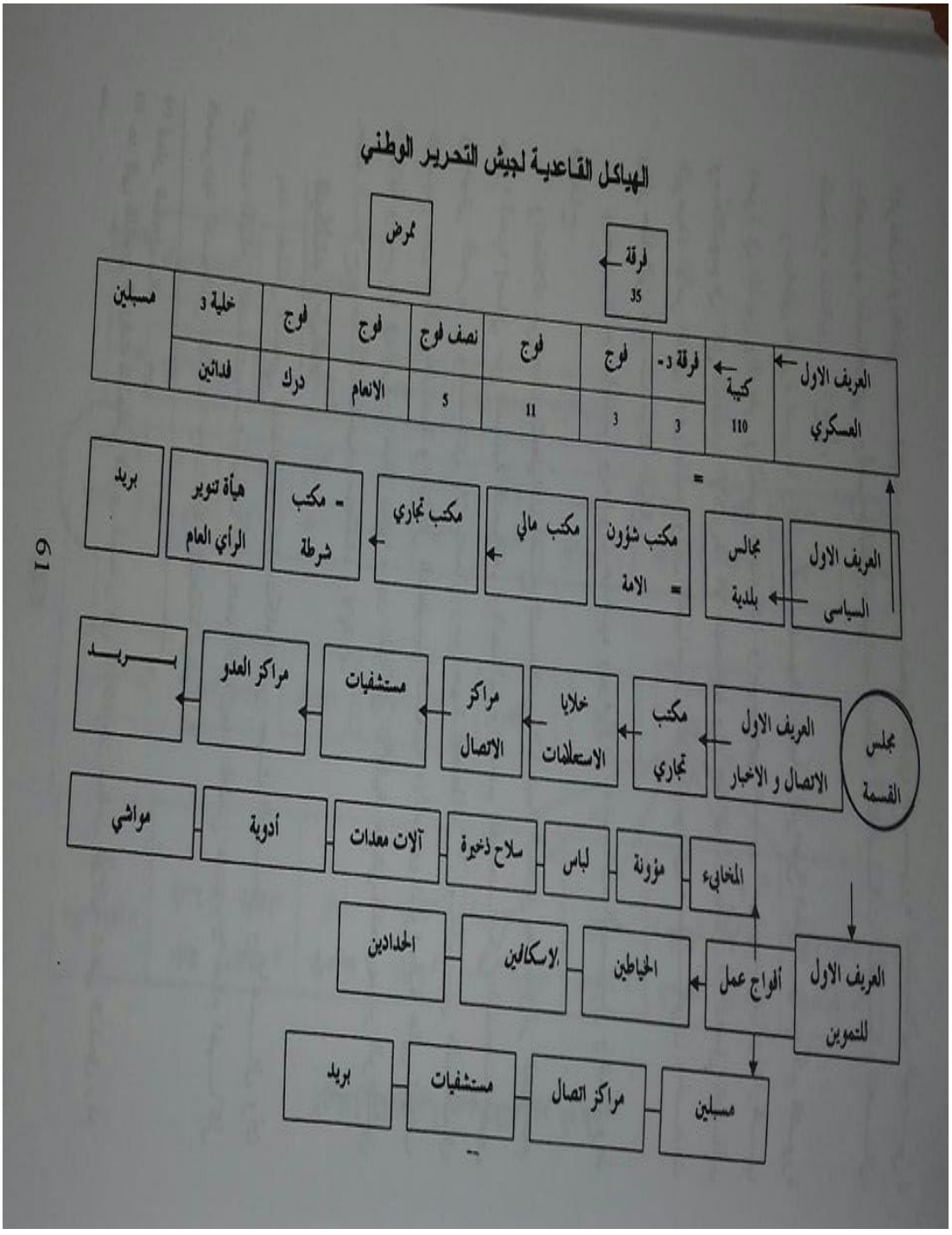

[1] يحيى بوعزيز، الثورة قفي الولاية الثالثة 1954-1962، مرجع سابق، ص61

الملحق رقم 08: صورة لمجاهدي جيش التحرير وهم يتدربون ويستعدون لخوض المعارك[1]

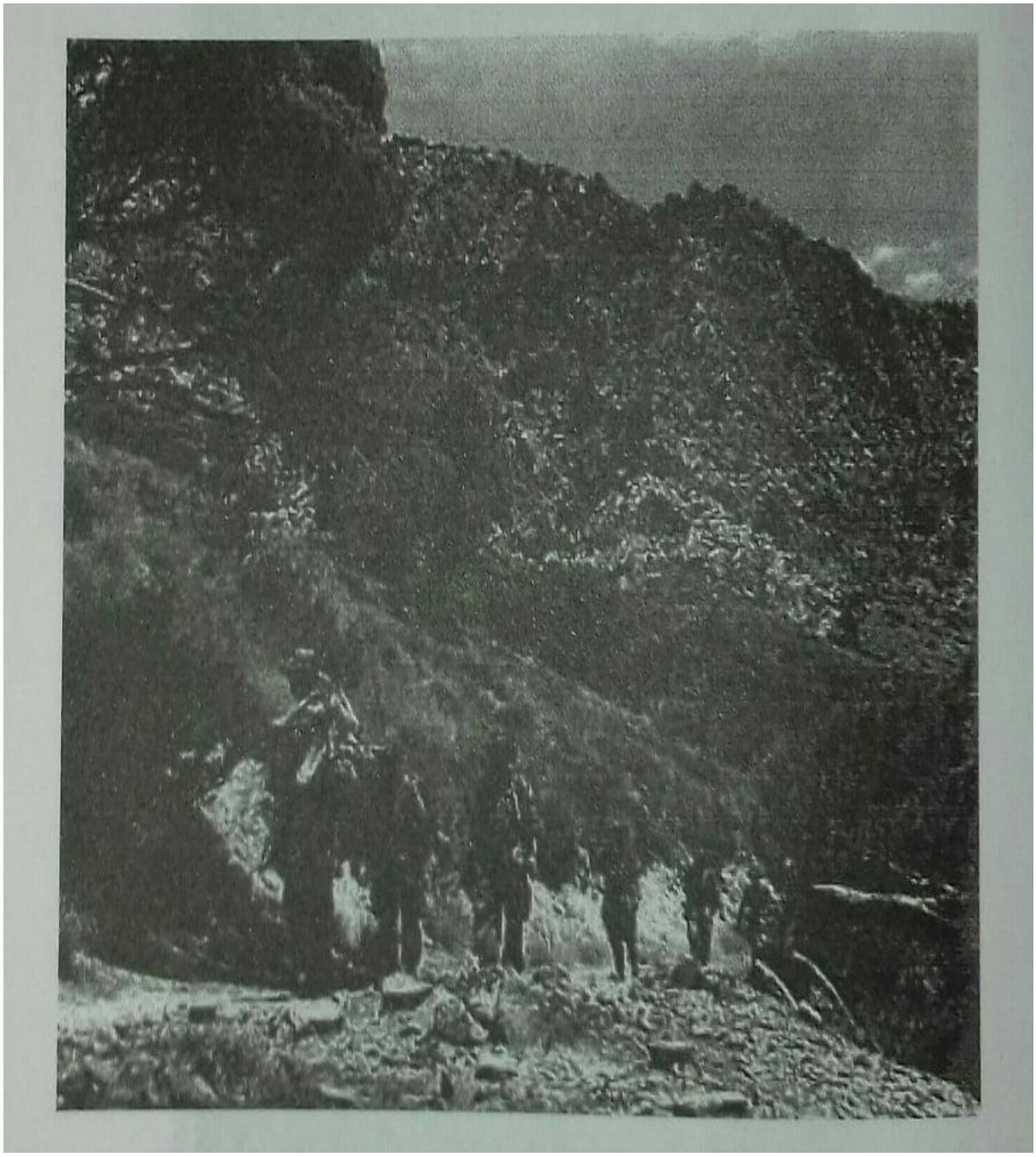

[1]عبد مقلاتني ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج1،مرجع سابق، ص365.

الملحق رقم 09: أسلحة استخدمها جيش التحرير[1]

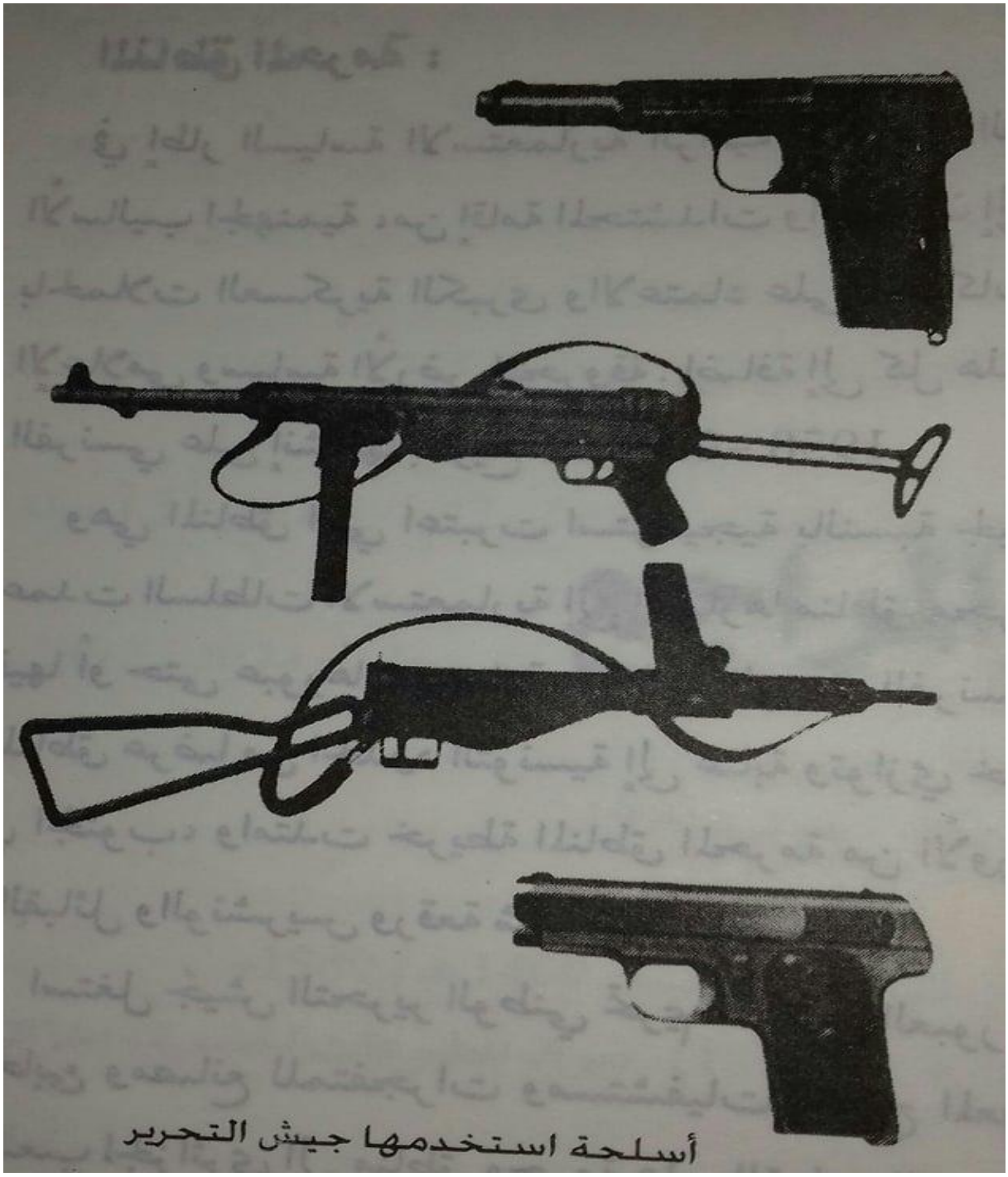

[1] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، مرجع سابق، ص283.

الملحق رقم 10: خريطة كمعركة سوق أهراس الكبرى1958[1]

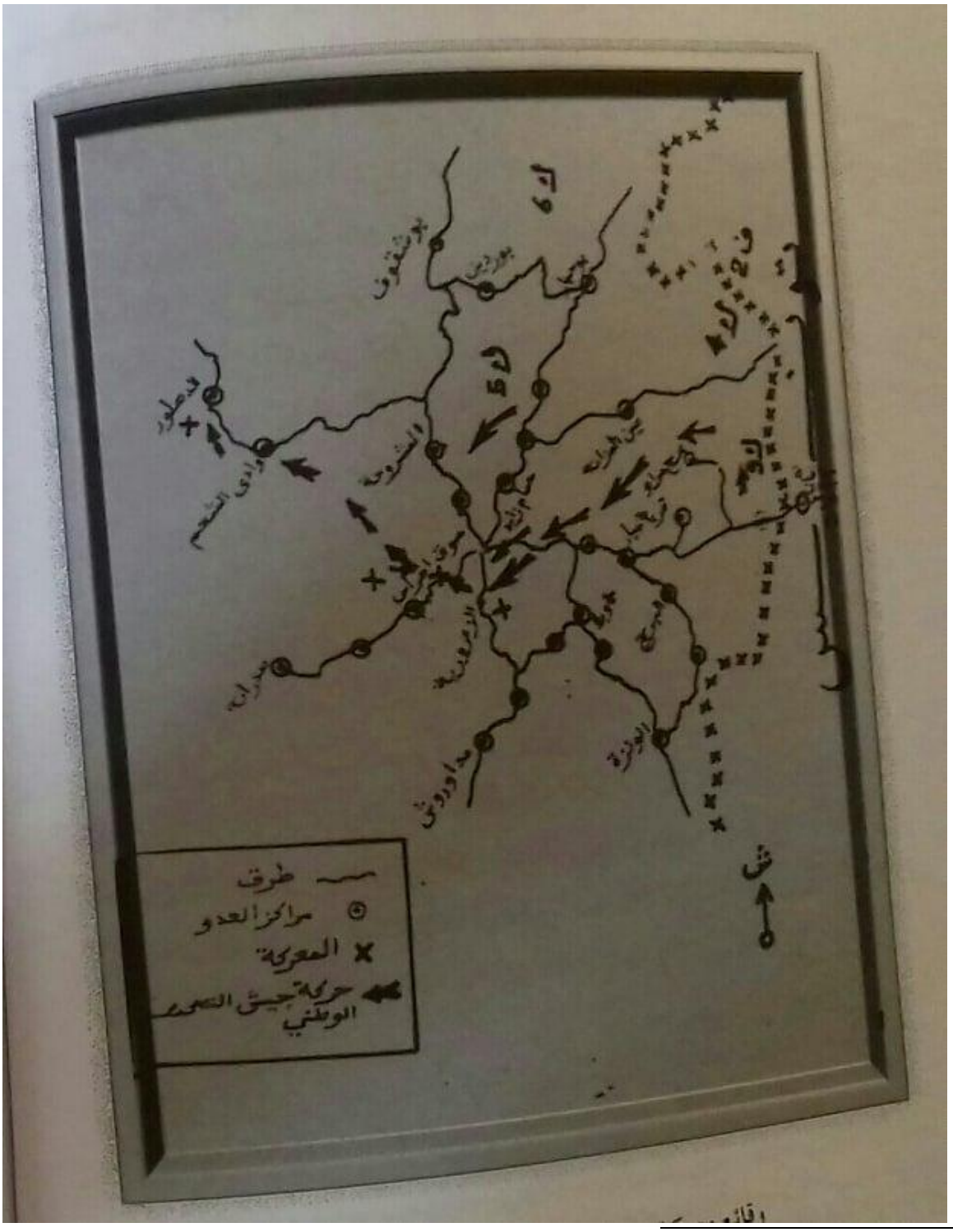

[1]طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، مصدر سابق، ص148.

الملحق رقم 11: خط موريس من الجهة الشرقية[1]

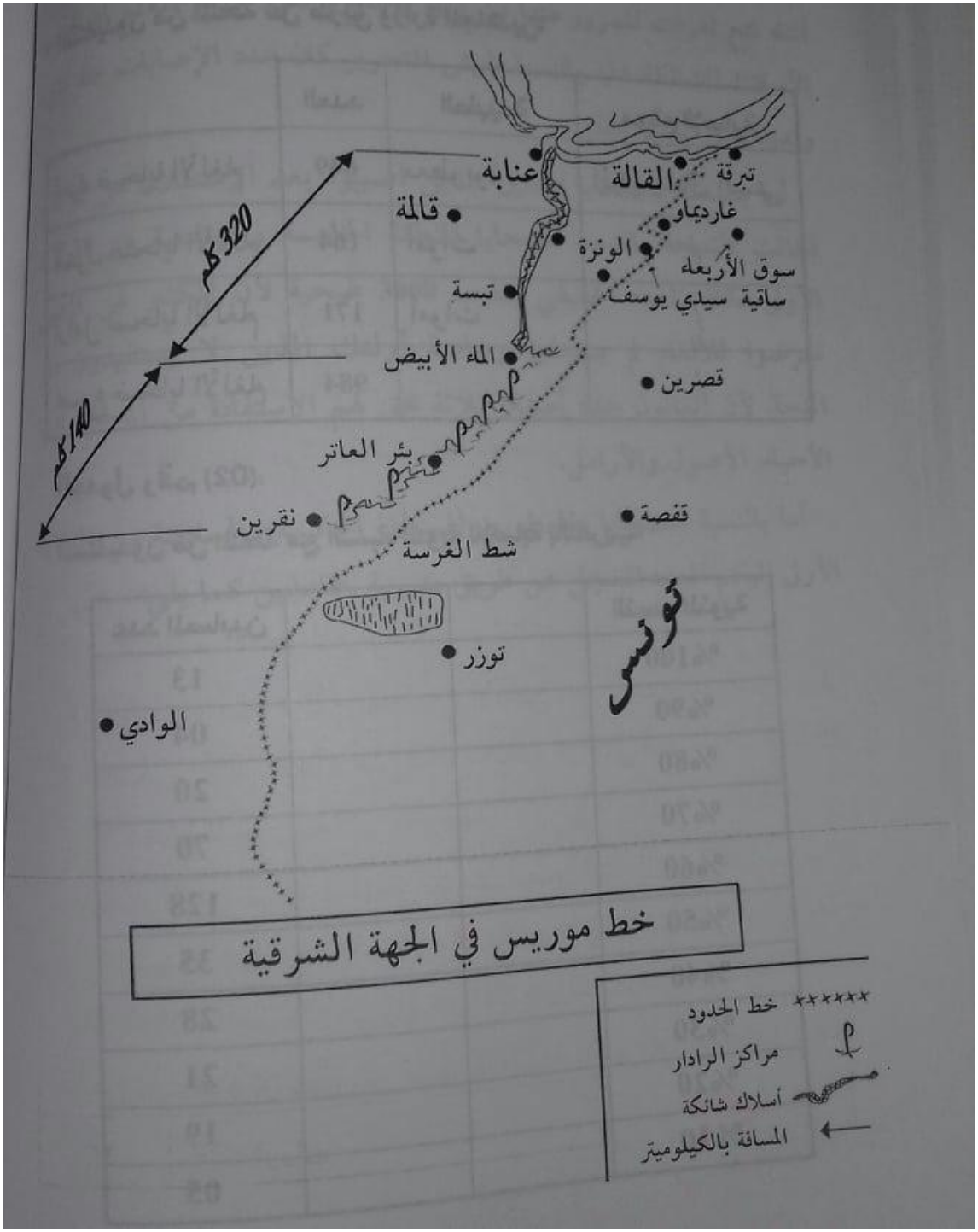

[1] زايدي نورالدين ، مصدر سابق، ص62.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

2-ايت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح، (1942-1952)، تر: سعيدين جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

3-أمقران الحسني عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النظال والجهاد، دار اللأئمة، الطباعة والنشر، الجزائر، 2020.

4-أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، بصائر، الجزائر، 2009.

5-بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على إغتيال الثورة، ط2، تحرير صادق بخوش، تقديم سعد الدين، الشادلي، دار الحكمة، 1990.

6-بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنظمة الخاصة (الولاية الأولى التاريخية)، (د-د)، (د.س)، (د، ب).

7-بن خدة يوسف: شهدات ومواقف، (د-ط)، دار النعمان، الجزائر، 2004.

8-بوجلال عمار: حواجز الموت 1957-1959، الجبهة المنسية، (د-ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2010.

9-بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

10-بوزيد عبد المجيد: الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

11-بن حمودة بوعلام: ثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، دار نعمان للنشر والتوزيع، (د، ب)، 2012.

12-تقية محمد: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمال والمال) تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

13-جندي خليفة: حوار حول الثورة، مجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986.

14-حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

15-جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

16-حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، (الجزائر 1954-1962)، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

17-زبيري الطاهر: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، (د ط)، وزارة المجاهدين، (د-ت).

18-زروال محمد: النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، (د، س).

19-زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

20-سعدي عثمان، مذكرات عثمان سعيدي بن الحاج، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

21-سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

22-سون أتزو: فن حرب، تقديم أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، ط1، سوريا، 2010.

23-صديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.

24-صديقي مراد: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2009.

25-عباس محمد: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2003.

26-عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د- س).

27-عجرود محمد: أسرار حرب الحدود، 1957-1958، منشورات الشهاب، (د- م)، 2014.

28-عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب القسي، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

29-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

30-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، (د- س).

31-كافي علي: مذكرات الرئيس (من مناضل السياسي الى القائد العسكري 1946- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

32-ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، 2005.

33-ملاح عمار: قادة جيش التحرير (الولاية الأولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012.

34-ملاح عمار: قادة جيش التحرير (الولاية الأولى)، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2012.

35-مبروك بلحسن: المراسلات بين الداخل والخارج، 1954-1956، مؤتمر الصومام في سبيل الثورة التحريرية تر: صادق عماري، دار قصبة الجزائر، 2004.

36-نزار خالد: روايات معارك حرب التحرير، (1958-1962)، تر: منهى حمدوش، منشورات الشهاب، 2002.

37-ديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

38-المنظمة الوطنية للمجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام ومؤتمر طرابلس) سلسلة التراث، الجزائر، 2005.

39-منشورات وزارة المجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر، منشورات أول نوفمبر، الجزائر.

40-منظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي لتاريخ الثورة، 1958-1962، سوق أهراس، 18 سبتمبر، 1986.

المراجع:

1-إسكندر محمود توفيق: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني، 1954- 1962، ط1، منشورات السائعين، الجزائر، 2016.

2-احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

3-أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

4-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار الهومة، الجزائر، (د-س).

5-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

6-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7-الزبيري محمد العربي واخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

8-البجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، 2005.

9-العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1954-1956، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

10-العلوي محمد الطبيب: مظاهر المقاومة الجزائرية، دار البعث للطباعة، الجزائر، (د- س).

11-العسلي بسام: جيش التحرير الوطني، دار النقاش للنشر والتوزيع، بيروت، 2010.

12-العسلي بسام: المجاهدون الجزائريون، دار النقاش للنشر والتوزيع، بيروت، 2010.

13-بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 2010.

14-بومالي أحسن: أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

15-بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16-بديدة لزهر: الثورة الجزائرية معارك وإنتصارات، ج3، دار الرياضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

17-بية نجاة: المصالح الخاصة والتقنية للجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010.

18-بركات أنيسة: نظال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائرية، (د- م)، 1985.

19-بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، (د- ب)، (د- م)، 2009.

20-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

21-بوزيان سعيد: أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

22-بلحاح صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، (د- ط)، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2008.

23-بوحوش عمار: تاريخ الساسي للجزائر من البداية الى غاية النهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

24-بخوش عبد الحميد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر وتوزيع، (د- م)، 2013.

25-بخوش عبد الحميد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، (د- م)، 2013.

26-بلحروفي عبد ا لمجيد: ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

27-بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير أنفو، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28-بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

29-بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا نت تاريخ الجزائر والغرب، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30-بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1985.

31-يحي بوعزيز، ثورات القرنين العشرين، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

32-بلقاسم محمد واخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية والجهة الشرقية، 1954-1962، منشورات مركز الوطني للدراسات والأبحاث (د-س).

33-توهامي عمر: مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرام الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

34-تواتي موسى وعواد رابح: هجومات 20 أوت 1955، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1989.

35-تابليت عمر: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

36-تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لعزوز حياة وكفاح، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.

37-تميم اسيا: الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

38-جويبة عبد الكامل: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، دار الواحة، الجزائر، 2012.

39-حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

40-حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003.

41-حميدة عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

42-خثير عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954-1962، الجزائر، 2009.

43-خيضر إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962، ج1، دار الغرب للنشر وتوزيع، الجزائر، (د- س).

44-زغيدي لحسن وأجديدي معراج: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

45-زغدود علي: ذاكرة الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر، 2004.

46-زروال محمد: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، (د- س).

47-رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية الجنرال ديغول، 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012.

48-سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد ثورة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

49-سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

50-صاري الجيلالي واخرون: المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987.

51-طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، ط4، دار الرائد، الجزائر، 2010.

52-طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة من 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

53-طلاس مصطفى: الاستراتيجية السياسية العسكرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د- س).

54-ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية، 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

55-علوي محمد: قادة ولايات الثورة التحريرية، 1954-1962، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع، الجزائر، (د- س).

56-عليه طاهر عثمان: أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

57-عباس محمد: نصر بلا ثمن، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

58-عبيد علي: صفحات من تاريخ الجزائر الوسط المعاصر، دراسات تاريخية، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020.

59-عزوي محمد الطاهر: شهرة معارك الحرف، السنة الثانية للثورة الجزائرية، مصطفى حسن بولعيد والثورة الجزائرية، 1954، جمعية أول نوفمبر، باتنة.

60-عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (د، س، ن).

61-عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريون ودوره في الثورة 1955-1962، ط1، دار الشاطيبة، (د- م)، 2012.

62-عمامرة سعد بن البشير: هواري بومدين الرئيس القائد، 1932-1978، قصر الكتاب، ط1، الجزائر، 1997.

63-غربي غالي: فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

64-فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصرة، (1962، 1912)، مديرية النشر، قالمة، 2011.

65-فهمي محمد عبد القادر: مدخل في الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009.

66-قتان جمال: معارك خالدة في الثورة الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

67-قندل جمال: خطا موريس وشال وتاثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار البيضاء، الجزائر، 2000.

68-قندل جمال: استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية، من خلال خطي موريس، 1957-1962، دار كوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

69-قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية وتأثيرها على الثورة الجزائرية، 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

70-مقلاتي عبد الله ونجود ظافر: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، س).

71-مقلاتتي عبد الله ولميش: المغرب والثورة الجزائرية، ج1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

72-منغور أحمد: موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التيور للنشر وتوزيع، الجزائر، 2013.

73-محفوظ قداش: وتحررت، تر: العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2012.

74-مزهود صادق: هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، مديرية المجاهدين لولاية ميلة الجمعية الثقافية 20 أوت لولاية ميلة، (د- س).

75-مسعود عثمان: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.

76-مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة الجزائر، (د س ن).

77-مناصرية يوسف واخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الأنعام، (د. ط)، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954، 2007.

78-نيوف صلاح: مدخل الى الفكر الاستراتيجي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية العلوم السياسية، (د. د، ن)، (د، س).

79-درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

80-هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954-1998.

81-لونيسي رابح: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2010.

الصحف المصدرية:

المجاهد:

1-المجاهد: جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، ج1، ع11، 1957.

2-المجاهد: محمد العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسلون في جيش التحرير الوطني، ج1، ع3، 1984.

3-المجاهد: ع9، 08-20-1975.

4-المجاهد: ج1، ع10.

5-المجاهد: ج1، ع1، 2007.

6-المجاهد: ج1، ع1، ط خ، وزارة المجاهدين، 2007.

7-المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب وإليه، ع1، ط خ، 06، 01، 1956.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1-بولجويجة سعاد: القضية الجزائرية والمجتمع الدولي 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، قسم التاريخ، 2017-2018.

2-بن لشهب عقيلة: المحتشدات الاستعمارية خلال ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة 2018، 2017.

3-شبلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

4-طيرلي مريم، بن عبدة مفيدة: الجيلالي بن عمر ودوره في الثورة الجزائرية 1954، 1956، رسالة لنيل شهادة الماستر، تاريخ مغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الشهيد جمة لخضر، الوادي، 2016، 2017.

المصادر بالفرنسية:

1-Dahlab Saad : Mission Accomplie pour l undespendonce de lalgerie, Edition Dahlab, Alger, 2009.

2-Gelbert Meymer : Mohamed Hatbi : histoire interieur duy FLN 1954-1962, casbah, Alger, 2003.

3-Mohamed teguia ; larmer de librition Natiol en wilaya iv pheface de madeline rebeiox , casbah, edition, Alger, 2006.

4-Benjamin Stora : Algerie histoire contemporaine 1830-1988, casbah, edition, algerie, 2004.

المقالات:

1-بوغابة مصطفى: من وحي ذكرى 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر، غ خ، 1973.

2-عياشي علي: أضواء على عمليات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، ع94، 1988، الجزائر.

3-بن طاهر علية عثمان واخرون: مجلة أول نوفمبر، ع72، 1985.

4-طاهر عليه عثمان واخرون: لسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر، ع72، 1985.

5-عياش علي: معركة جبل الواسطة، مجلة أول نوفمبر، ع80، 1986.

6-الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة 3، ع3، 1955.

7-محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية والعلاقات المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات متحف الوطني للمجاهد، 1995.

8-أحسن بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة، السنة 3، ع4، 1996.

9-مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2000.

10-غالي غربي: الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، السنة2، ع3، تصدر عن مركز عن مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، (د- س).

11-زهور ونيسي: الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955، مجلة المصادر، ع3، (د- س).

12-جبلي الطاهر: معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل لتسليح ومخاطر العبور (26 أفريل، 3 ماي 1958)، مجلة مصادر، ع17، قسم التاريخ جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان.

13-طاهر جبلي: م ج 1، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربة خلال الثورة التحريرية، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2013.

14-بوبكر حفظ الله: الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير 1954-1962، مجلة مصادر ع13، 2006.

15-عبد الوهاب الشلالي: م ج1، القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، منطقة المناجم الشرقية نموذجا، ع3، جامعة العربي تبسي، تبسة، جوان، 2017.

16-عبد الوهاب الشلالي: م ج4، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة والمكهربة على الحدود الجزائرية والشرقية 1957-1962، ع1، جامعة عربي تبسي، تبسة، مارس، 2019.

17-صالحي منير: تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الغربية المضادة 1956، 1958، جامعة الجزائر، (د س).

18-مصطفى صحاري ونفيسة نايلي: الطرح الإعلامي جرائم فرنسا في الجزائر، المجلة العلمية، جامعة الجزائر، مجلة 6، ع11، جانفي، 2018.

19-خالد حموم: م ج 2، مجاز الاحتلال الفرنسي في الحدود الشرقية خلال حرب التحرير، مجزرة ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا، ع1، جامعة سطيف 2، جوان، 2018.

20-حبيب اللولب: دفاتر السياسية والقانون، م ج 1، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955-1962، التحديات والرهانات، ع16، جانفي، 2017.

الملتقيات:

1-غالي عربي: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

2-غالي غربي: جيش التحرير الوطني، دراسة في النشأة والتعداد والتكتيكين، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

3-عبد الحميد خالدي: كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر بالغة الوطنية، سلسلة الملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، (د- س).

4-مسعود كواتي: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس للأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للسر، (د ب)، 2009.

القواميس والموسوعات:

1-عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2-عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د س).

3-عبد المالك مرتاض: معجم موسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، الجزائر، 2010.

4-عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء والثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

موسوعات:

1-يحياوي جمال: موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962، وزارة المجاهدين للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، (د ط)، الجزائر، 2009.

2-هيثم الأيوبي واخرون: موسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1977.

3-فراس البيضاء: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

4-عربي دحو ودادوة نبيل: موسوعة المعارك وعمليات جيش التحرير الوطني، 1954-1962، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداءات	
مقدمة	أ-ح
مدخل مفاهيمي:	
-مفهوم الاستراتيجية	10
-مفهوم جيش التحرير الوطني	13
-النواة الأول لجيش التحرير الوطني (المنظمة الخاصة) 1947	15
الفصل الأول: إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني1954	
أولا: القواعد الأساسية لجيش التحرير الوطني	28
1: شروط الإنضمام الى جيش التحرير الوطني	28
2: نظام العام لعناصر جيش التحرير الوطني ووحداته العسكرية	31
3: التكوين العسكري لأفراد جيش التحرير الوطني	37
ثانيا: إمكانيات جيش التحرير البشرية والمادية	40
1: تعداد جيش التحرير الوطني.	40
2: مصادر التسليح وتموين وتمويل جيش التحرير الوطني.	43
3: الأساليب والتكتيكات القتالية لجيش التحرير الوطني.	54
الفصل الثاني: أهم معارك جيش التحرير الوطني في سنوات 1954-1956م.	
1: هجومات 20 أوت 1955م.	60
2: معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م.	69
3: معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955م.	73

4: معركة لغمونة البحرى 12 نوفمبر 1956م.	75
الفصل الثالث: مؤتمر الصومام وتطور قدرات جيش التحرير الوطني من 1956 الى 1958م.	
1: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	84
2: التنظيم العسكري الجديد بعد المؤتمر.	89
3: نشاط جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية.	98
أولا: على الحدود الشرقية.	98
ثانيا: على الحدود الغربية.	109
الفصل الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية في ظل تطور فعاليات جيش التحرير الوطني.	
1: المحتشدات والمناطق المحرمة .	116
2: خط شال–موريس .	120
3: تفجير ساقية سيدي يوسف8–02–1958.	130
خاتمة	139
الملاحق	144
قائمة المصادر والمراجع	158
فهرس المحتويات	173

الملخص:

إستطاع جيش التحرير الوطني أن يقف متصديا في وجه الآلة الفرنسية الإستعمارية ،موظفا في ذلك جميع قدراته القتالية معتمدا فيها على عدة أساليب من بينها أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على عنصر المفاجأة والمعرفة الجيدة للميدان ،وقد أفلحت هذه الاستراتيجية في تحقيق عدة إنتصارات غالبا إلى جانب نصب الكمائن وشن الهجومات الخاطفة ،وخوض المعارك إن إستلزم الأمر، وفي ظل تطور فعالية الاستراتيجية العسكرية، لجيش التحرير الوطني ، وكرد فعل على ذلك لجأت السلطات الفرنسية إلى شن العديد من المخططات الجهنمية بدايتها بالمحتشدات والمناطق المحرمة، الى جانب خطي شال وموريس بهدف عزل عناصر جيش التحرير الوطني وشل نشاطهم لكن روح المواجه. والتحدي جعلت قوة جيش تفوق توقعات العساكر الفرنسيين ليتمكنوا في الاخير من طرد المحتل وتحقيق الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الاستراتيجية العسكرية، جيش التحرير الوطني.

Summary:

The National Liberation Army was able to stand in opposition to the French colonial machine, employing all its fighting capabilities, relying on several methods, including the guerrilla warfare method that relies on the element of surprise and good knowledge of the field, and this strategy has succeeded in achieving several victories, often alongside the monument Ambushes and lightning attacks, and fight battles if necessary, and in light of the development of the effectiveness of the military strategy of the National Liberation Army, and in response to this, the French authorities resorted to launching many infernal plans, beginning in camps and forbidden areas, along with the lines of Shall and Morris, with the aim of isolating the elements of the Liberation Army National and paralyzed their activity, but the spirit of confrontation. The challenge made an army force exceeding the expectations of the French soldiers, so that they could finally expel the occupier and achieve independence.

Key words: strategy, military strategy, the National Liberation Army.